جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد
للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

مسجد الكوفة/ الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الأموي

رسالة تقدم بها الطالب

راغد داود سلمان عريوة الخفاجي

إلى مجلس كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

غنية ياسر كباشي

1434هـ بغداد 2013م

إقرار المشرف

أشهد أنّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ(مسجد الكوفة/ الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الاموي) والمقدمة من الطالب راغد داود سلمان عريوة الخفاجي قد جرى بأشرافي في كلية التربية/ ابن رشد-جامعة بغداد، قسم التاريخ.

أ.م.د. غنية ياسر كباشي
/ / 2013

بناءً على التوصيات المتوافرة، ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. نعمة شهاب جمعة
رئيس قسم التاريخ
التاريخ: / / **2013**

الإهداء

اهدي هذا العمل اليسير
إلى
روح والدي
"رحمه الله"

الباحث

شكر وعرفان

الشـــكر والحمد لله الاول بلا أول كان قبله، والاخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصـرت عن رؤيته ابصـار الناظرين وعجزت عن نعمته اوهام الواصـفين. والصـلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فأشكر الله "سبحانه وتعالى" الذي يسر امري، وسهل عليّ عملي في اتمام هذه الرسالة، وببركة اهل البيت (صلوات ربي عليهم) انجزت رسالتي.

واقدم شكري إلى الدكتورة المشرفة غنية ياسر كباشي.. التي كان لها لاهتمامها وتوجيهاتها العلمية الاثر البالغ في تقويم هذه الرســالة، واقدم شــكري واحترامي إلى الاستاذ الدكتور الفاضل "كاظم ستر العلاق" الذي اختار لي موضوع الرسالة وكانت له بعض التوجيهات العلمية بحق رسالتي.

وكل الشـكر والاحترام لكل اسـاتذتي الافاضـل في قسـم التاريخ، وخصـوصـا رئيس قســم التاريخ الدكتور نعمة شــهاب جمعة، الذي كانت له النصــيحة والتوجيه العلمي. واشـكر زملائي واخوتي في السـنة التحضـيرية الذين لم يبخلوا عليّ بمعلومة علمية تخص دراستي.

واقدم الشـكر إلى السـت الفاضـلة هديل غالب عباس مديرة مكتبة قسـم التاريخ والاستاذ محمد جبار رحمة بما قدمه لي من مساعدة في تقديم الكتب.

والله ولي التوفيق

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية.	أ
اقرار المشرف	ج
الاهداء.	د
شكر وعرفان.	هـ
المقدمة.	7-1
الفصل الأول: نشأة الكوفة	34-8
المبحث الأول: الكوفة.	13-8
1- اسماء الكوفة قبل الإسلام.	8
2- معنى تسمية الكوفة.	9
3- الموقع الجغرافي.	12
المبحث الثاني: تخطيط الكوفة.	31-14
1- تمصير الكوفة.	14
2- بناء الكوفة.	16
3- توزيع القبائل العربية في الكوفة.	25
المبحث الثالث: مسجد الجامع	34-30
1- المسجد.	30
2- الجامع.	31
3- الفرق بين المسجد والجامع.	32
الفصل الثاني: عمارة مسجد الكوفة الأعظم	72-35
المبحث الاول: مسجد الكوفة.	46-35
1- مسجد الكوفة قبل النبي ادم (υ).	35
2- مسجد الكوفة قبل الاسلام.	36
3- خراب مسجد الكوفة قبل الاسلام.	36
4- تأسيس مسجد الكوفة في الاسلام.	38
أ- العهد الراشدي.	38
ب- العهد الاموي.	43
المبحث الثاني: مكونات مسجد الكوفة	59-47
1- القبلة.	47
2- المقصورة.	48
كراهية المقصورة.	49
مقصورة مسجد الكوفة.	49
3- المنبر.	50

الموضوع	الصفحة
نشأة المنبر.	51
منبر مسجد الكوفة.	54
4- المحراب.	55
نشأة المحراب.	56
محراب مسجد الكوفة.	57
المأذنة	57
الخوخة	58
خوخة مسجد الكوفة	58
القبة	59
قبة مسجد الكوفة	59
المبحث الثالث: مقامات مسجد الكوفة	67-60
1- مقام النبي ادم (υ).	60
2- مقام ابراهيم الخليل (υ).	60
3- مقام جبرائيل (υ).	61
4- مقام الخضر (υ).	61
5- مقام النبي نوح (υ).	61
6- بيت النبي نوح (υ).	62
7- سفينة نوح (υ) والطوفان.	62
8- مقام النبي محمد (ρ).	64
9- دكة القضاء لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ).	64
10- بيت الطست أو الطشت.	65
11- مقام الامام علي بن الحسين زين العابدين (υ).	66
المبحث الرابع: ابواب مسجد الكوفة	72-67
1- باب السدة.	67
2- باب كندة.	67
3- باب الفيل والثعبان.	67
4- باب الانماط.	69
5- فضل الكوفة ومسجدها الاعظم.	69
6- قول الامام علي (υ) في مسجد الكوفة.	70
7- جامع الكوفة من خلال البحث الاثري.	72
الفصل الثالث: الدور السياسي في مسجد الكوفة	141-73
المبحث الأول: دور المسجد	74-73
1- الدور السياسي للمسجد.	73

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: الاحداث السياسية	141-75
2- ولاة أو عمال الكوفة.	75
3- الاحداث السياسية في العصر الراشدي (41-11هـ/632-661م).	76
4- الاحداث السياسية في العصر الاموي (132-41هـ/661-749م).	108
5- نهاية الدولة الاموية.	140
الفصل الرابع: الدور العلمي لمسجد الكوفة	187-142
المبحث الأول: دور المسجد في التعليم	153-142
الحركة العلمية في المساجد.	142
الحركة العلمية في الكوفة.	146
نشأة مدرسة الكوفة.	149
المبحث الثاني: الحركة العلمية	160-154
مدرسة الامام علي (ع) في الكوفة.	154
الحركة العلمية في مسجد الكوفة.	158
المبحث الثالث: الحلقات العلمية في مسجد الكوفة	187-161
1- الكتاتيب.	161
2- القراء.	166
3- المحدثون.	172
4- الفقهاء.	178
5- القصاصون.	186
الخاتمة.	189-188
الملاحق.	224-190
المصادر والمراجع.	271-225
ملخص باللغة الانكليزية.	A-C

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يا من ذكره شرف للذاكرين، ويا من شكره فوز للشاكرين ويا من طاعته نجاة للمطيعين، احمده فوق حمد الحامدين واشكره فوق شكر الشاكرين الذي برحمته يتمتع المؤمنين والعاصين، والصلاة على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار المنتجبين.

للكوفة في التاريخ الاسلامي والاثري اهمية كبرى، فهي المدينة الثانية التي اسست في العراق بعد الفتح العربي الإسلامي. اسسها القائد سعد بن ابي وقاص سنة (17هـ/638م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (τ)، ومسجدها الاعظم يعد القلب النابض للمدينة، لانه من خلال المسجد الجامع تدار شؤون الدولة بكل مفاصلها، والكوفة هي وريثة المدينة الثقافية الكبرى "الحيرة" لان مدينة الحيرة كانت المركز الثقافي للديانة المسيحية وكان فيها عدد من المعابد والاديرة.

وبعد ان اصبحت الكوفة مقر الدولة بدلا من المدائن، انتقل اليها اليهود، والمسيح، والفرس، والمسلمون ثم نمت الكوفة بعد ذلك وتحضرت وكثر فيها العمران. وقد تميزت الكوفة عن باقي الأمصار بكونها تشرفت بحضور الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب 7، وجعلها مقر الخلافة العربية الإسلامية، والميزة التي جعلت من الكوفة تكون مأوى المؤمنين وملاذ الخاشعين تحن اليها قلوب المتقين باحتضانها جسد امير المؤمنين علي بن ابي طالب 7. ولهذا المسجد الجامع الكثير من الكرامات ومن خلال البحث التاريخي تبين انه كان له جذور تاريخية تعود إلى قبل النبي ادم 7، وقيل كان معبد الملائكة، وأصبح بيت النبي ادم 7 وبيت نوح 7.

وقد قسمت رسالتي على اربعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول تناولت اسم الكوفة قبل الاسلام، واصل تسمية الكوفة من الناحية اللغوية، واخذت اراء المؤرخين (اللغويين وغير اللغويين).

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الجانب العمراني لمسجد الكوفة ووجدت بعض النصوص تبين ان المسجد الاعظم له جذور تاريخية تعود إلى قبل خلق النبي ادم (υ)، ودرست مسجد الكوفة قبل الاسلام وكان معبداً للانبياء والمرسلين قبل خاتم الانبياء النبي محمد (6).

وبينت اسباب اندثار مسجد الكوفة وخرابه قبل الاسلام، وعند تمصير الكوفة وتأسيسها قسم بناء مسجد الكوفة الاعظم بمراحل مختلفة وبسنوات متفاوتة في العصر (الراشدي والاموي).

وتناولت مكونات المسجد الرئيسة والاساسية، ورجعت إلى اصلها واشتقاقها اللغوي، وجعلت مبحثاً للمقامات المباركة والشريفة في مسجد الكوفة في الاسلام وقبل الإسلام وكذلك ابواب مسجد الكوفة.

وبينت من خلال تفاسير القران الكريم، وجود ايات قرانية تذكر الكوفة ومسجدها الاعظم، وكذلك روايات عن اهل البيت (υ)، تمدح وتفضل الكوفة ومسجدها عن باقي البلدان، واستعرضت البحث الاثري الذي قامت به مديرية الاثار.

وفي الفصل الثالث تناولت اغلب الاحداث السياسية التي شهدتها الكوفة وكانت تحدث في مسجدها الاعظم، وبعض الاحداث حدثت خارج المسجد في (دار الامارة، والسوق، خطط القبائل، المناطق القريبة من الكوفة) وهذه الاحداث السياسية، شملت خطب الولاة والعمال، والانتفاضات والحركات السياسية، ضد الولاة وبني امية، واعتراض المسلمين والمجادلات والنقاشات السياسية التي شهدتها الكوفة ومن اكبر الاحداث السياسية التي شهدها مسجد الكوفة الاعظم الاعتداء وضرب "جرح" الامام علي بن ابي طالب (υ)، اثناء صلاته في مسجد الكوفة التي ادت إلى استشهاده (υ) في شهر رمضان سنة (40هـ/660م).

وازدهرت الحياة العلمية في مسجد الكوفة حيث نشأت فيها العديد من المدارس لمختلف العلوم لاسيما العلوم الاسلامية.

أما الفصل الرابع فقد تطرقت فيه إلى الحركة العلمية التي شهدتها الكوفة التي كان مركزها في مسجد الكوفة، وكانت الحلقات العلمية والدراسية تعقد في المسجد الاعظم، على شكل مجاميع (حلقات) (قراء القران الكريم، الحديث النبوي الشريف، الفقه) وغيرها من العلوم، وكذلك كانت المفاخرات الشعرية التي تقام بين الشعراء. وكان اهل الكوفة اكثر عناية بالشعر وروايته، وقد عثر على محفوظات شعرية في الحيرة ترجع إلى زمن المناذرة، وكان التنافس موجوداً بين اهل الكوفة واهل البصرة باللغة العربية (النحو)، والفقه وقد تميز اهل الكوفة على اهل البصرة.

واخيراً أسأل الله I ان اكون قد وفقت لانجاز هذا العمل المتواضع، الذي اتمنى ان يضيف شيئاً جديداً للمكتبة الإسلامية.

عرض المصادر:

ان مصادر دراسة التاريخ الاسلامي كثيرة ومتنوعة ساعرض عدداً من المصادر التي أفدت منها في دراستي وبحسب التسلسل الزمني:

1- كتاب الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت230هـ)

يعد هذا الكتاب من اقدم المصادر في التاريخ العربي الاسلامي، وقد اختص بتراجم الصحابة والتابعين، وغيرهم وقد صنفهم على شكل طبقات، وذكرهم حسب الوفاة، وفي كل الامصار، وكان يبين من خلال التراجم شخصية الفقيه والمحدث بانه ثقة أو غير ذلك، وتناول كذلك الفتوحات العربية الإسلامية.

2- كتاب خليفة بن خياط (ت240هـ)

يعد هذا الكتاب من مصادر التاريخ العربي الإسلامي، وصاحبه من المحدثين والمؤرخين البصريين، وقد تناول المواضيع الاساسية وركز على الروايات المهمة والقيمة التاريخية لهذا المصدر انه يزودنا بقوائم متكاملة عن اسماء الامراء واصحاب الشرطة، والقضاة، لمختلف الامصار ودورها في حركات التحرير والفتوحات الاسلامية.

3- المؤرخ ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

يعد ابن قتيبة اديبا اكثر من كونه مؤرخا، وكتابه (المعارف) يحتوي على معلومات تاريخية في غاية الاهمية، موجزة، ودقيقة، وقد تناول الكثير من الصحابة، والامراء القضاة، والقراء وتعد معلوماته عن اديان العرب وفرقهم من المعلومات الاصيلة وكتابه (الامامة والسياسة المنسوب اليه) من الكتب المهمة وقد ذكر روايات

فريدة لاذكر لها في المصادر التاريخية وخصوصا في الاحداث السياسية المهمة، وكذلك كتابه (عيون الاخبار).

4- فتوح البلدان للبلاذري (ت279هـ)

هذا الكتاب من المصادر الاساسية التي اعتمدت عليها دراستي، وقد قسمه البلاذري على اساس الاقاليم والمقاطعات وفيه معلومات غزيرة عن الاحوال الادارية وفتوح الامصار وتميز البلاذري انه اول من اهتم بالناحية العمرانية وبسكن العرب واستقرارهم خارج الجزيرة العربية.

5- الاخبار الطوال للدينوري (ت282هـ)

من الكتب التاريخية المهمة ولكن يتناول الاحداث بشكل مختصر وكانت اغلب رواياته بدون اسناد.

6- كتاب التاريخ لليعقوبي (ت292هـ)

اليعقوبي من المؤرخين الذين لهم ميول علوية، وكانت معلوماته مهمة في العصر (الراشدي، الاموي) وكتابه فيه معلومات اقتصادية وسياسية وفكرية تمتاز بالاصالة وروح الصدق، وانه يؤرخ لجميع خلفاء بني امية، وبامانة تاريخية لكنه لايذكر خلافة أي احد منهم الا تحت لفظ (ايام) مثلا (ايام عبد الملك بن مروان) ولكنه يثبت (خلافة الحسن (υ)). وكتابه (البلدان) من اوائل الكتب الجغرافية في تراث العرب، والمعلومات التاريخية فيه غزيرة، ولاسيما فيما يتعلق بسكن القبائل العربية في خراسان ما وراء النهر، واسماء الولاة والامراء في الامصار.

7- تاريخ الامم والملوك للطبري (ت310هـ)

الطبري من المؤرخين والمفسرين الذين لهم ثقافة عامة، وكتابه من اهم المصادر التاريخية التي اعتمدت عليه دراستي، والطبري يجمع الروايات على اختلاف اسانيدها، ويضعها امام فكر الباحث، ليستخلص منها حقيقة الحدث التاريخي.

8- مروج الذهب، التنبيه والاشراف، اخبار الزمان للمسعودي (ت346هـ)

المسعودي مؤرخ وعالم مشهور، ذو عقلية تاريخية متميزة، ويعرض الحوادث التاريخية بصورة واسعة، أما كتابه (التنبيه والاشراف) فيذكر فيه المسعودي الاقاليم السبعة للارض ويتناول تاريخ للعرب قبل الاسلام، ويتناول الفترة الزمنية الاولى في الاسلام وترجم الخلفاء الراشدين (τ) وامراء بني امية وامراء بني العباس بشكل مختصر، أما كتابه (اخبار الزمان) فيحتوي على معلومات تاريخية مهمة في تاريخ البشرية والدنيا، وزمن نبي الله ابي البشر ادم (υ)، ويذكر الممالك قبل مملكة الروم، وفارس، والصين وغيرها من الامم قبل الإسلام بشكل وجيز.

9- مقاتل الطالبيين، الاغاني، للاصفهاني (ت356هـ)

يعد الاصفهاني من الأوائل الذين كتبوا عن اخبار ممن قتلوا من اولاد ابي طالب من عهد رسول الله (ρ) إلى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة، ويكتب تواريخ قتلهم واسباب القتل ومرتب بحسب سنوات الوفيات، وكتاب (الاغاني) موسوعي ويجمع جميع الاحداث السياسية والاقتصادية في التاريخ.

10- كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق (ت381هـ)

الشيخ الصدوق جليل القدر عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة، حافظ للأحاديث بصـــير بالفقه وعلم الرجال والعلوم العقلية، والنقلية وناقد للاخبار، وقد اخذ الرواية عن كثير من العلماء الاجلاء. وكتاب واســـمه المعرفة والقواعد الفقهية، المنقولة عن الائمة المعصـــومين واتباعهم، وكذلك تعرض للحوادث التاريخية الســـياســـية والاقتصادية وغيرها.

11- جمهرة انساب العرب لابن حزم (ت456هـ)

من الكتب المشـهورة بانسـاب القبائل العربية، ودورها في حياة الامصـار، وما بينها من علاقات في النســـب، ومع ان معلوماته التاريخية قليلة، لكنه يورد اســـماء الوظائف والمناصب الكبيرة التي تقلدها رجالات القبيلة.

12- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت626هـ)

توجد في هذا المعجم معلومات مفصـلة عن اوضـاع عمليات الفتح في مختلف الأمصار وهذا المعجم لم يتناول المناطق جغرافيا فقط بل فيه مادة لغوية ويذكر اصل التسمية لبعض الأمصار، ويذكر معلومات تاريخية مهمة.

13- الكامل في التاريخ، لابن الاثير (ت630هـ)

ابن الاثير، اختلف عن باقي المؤرخين مثل (الطبري) فانه ينظر في الرواية نظرة (الفاحص، الناقد) ويعتمد على راية واحدة في التدوين التاريخي.

14- لسان العرب، لابن منظور (ت711هـ)

يعد لســان العرب، كنز العرب، بما فيه من مادة علمية تاريخية وانه ليس معجم لغوي فقط، بل فيه حوادث تتعلق بتاريخ العرب وخاصة في الفترة الإسلامية.

المراجع الحديثة:

لقد افدت في بحثي من المراجع التي تناولت بالبحث والدراســـة مســـجد الكوفة منها:

تاريخ الكوفة لبراقي فهو من الكتب التاريخية المهمة في دراســـة الكوفة فقد تناول المناطق جغرافيا وذكر اسماء الولاة والقضـاة والفتوحات الاسلامية والصـحابة والتابعين الذين نزلوا الكوفة.

واذكر للاســـتاذ الدكتور صـــالح احمد العلي كتباً وبحوثاً قيمة في تراث الكوفة وتاريخها الفكري والفارسي.

والاستاذ الدكتور كاظم الجنابي كتابه تخطيط مدينة الكوفة، فقد تناول الكوفة في كل الجوانب العمرانية والســـياســـية والاجتماعية، واعطانا معلومات قيمة في تاريخ الكوفة.

الاســـتاذ الدكتور كامل ســـلمان الجبوري، كتابه (مســـاجد الكوفة) فقد تعرض لمســـاجد الكوفة في دراســـة تاريخية وذكرها من القرن الاول الهجري إلى الوقت الحاضر وبين المساجد المباركة والملعونة في الكوفة.

الاســـتاذ الدكتور حســـن عيســـى الحكيم الذي له مؤلفات وبحوث لها قيمة علمية تاريخية في تاريخ الكوفة ومنها (الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي) وغيره من الكتب.

الاســـتاذ الفاضـــل محمد علي ال خليفة كتابه (امراء الكوفة وحكامها) فقد ذكر ولاة وعمال الكوفة من العهد الراشـدي إلى العصـر العباسـي وهذا الكتاب القيم الذي يتناول الكوفة وحكامها، في دراسة تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية.

وهنالك الكثير من الكتب والبحوث العلمية التاريخية التي كتبت عن حضـــارة الكوفة وتاريخها، وللمســـتشـــرقين اثر واضـــح في كتاباتهم في التاريخ الإســـلامي والفتوحات العربية وقد تناولوا كافة المجالات في دراســة الدول ومؤسـســاتها واذكر المســتشــرق الفرنســي، لويس ماســينيون: الذي كتب عن خطط الكوفة في دراســة تاريخية وقد شـــرح خريطتها، وقد فتش مواقعها الأثرية فاهتدى إلى معظم النقاط والمواقع المندرســـة، وقد قدم لنا خريطة طوبوغرافية للكوفة القديمة وبين الجوانب التاريخية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والعلمية والأدبية.

الباحث

الفصل الأول
نشأة الكوفة

المبحث الأول: الكوفة.

1- اسماء الكوفة قبل الإسلام.

2- معنى تسمية الكوفة.

3- الموقع الجغرافي.

المبحث الثاني: تخطيط الكوفة.

1- تمصير الكوفة.

2- بناء الكوفة.

3- توزيع القبائل العربية في الكوفة.

المبحث الثالث: مسجد الجامع.

1- المسجد.

لغة:

اصطلاحاً:

2- الجامع:

لغة:

اصطلاحاً:

3- الفرق بين المسجد والجامع.

المبحث الاول
الكوفة

اسماء الكوفة قبل الإسلام

هناك عدة اسماء للكوفة قبل الإسلام منها:

1- سورستان [1]: واصلها فارسي مأخوذ من شورستان وتعني بالفارسية الصحراء[2]، وكان الفرس يسمون العراق والجزيرة والشام سورستان[3]، وكانت هذه البلدان مملكة واحدة ملكها واحد ولسانها واحد الا انهم كانوا متفاوتين في شيء قليل من اللغات [4].

2- خد العذراء [5]: وسميت بهذا الاسم لنزاهتها وطيبها وكثرة اشجار ها وانهارها[6].

---

(1) البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ)، فتوح البلدان، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1988م)، ص271؛ ابن الفقيه، ابي بكر احمد الهمذاني (ت365هـ)، مختصر كتاب البلدان، (ليدن: مطبعة بريل، د.ت)، ص163؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، ط3، (بيروت: دار صادر، 2007م)، ج4، ص491؛ البراقي، السيد حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، استدراك: محمد صادق بحر العلوم، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، (ايران: مطبعة شريعت، 2002م)، ص135؛ شامي، يحيى، موسوعة المدن العربية الاسلامية، (بيروت: دار الفكر العربي، 1993م)، ص80؛ الاسدي، كريم مرزة، تاريخ الحيرة والكوفة، (النجف الاشرف: مطبعة الفرقان، 2007م)، ص79؛ ناجي، عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، (العراق: 1986م)، ص159.

(2) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، (بغداد: 1967م)، ص11.

(3) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)، التنبيه والاشراف، (بيروت: دار الهلال للمنشورات، 1981م)، ص166.

(4) صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن احمد (ت462هـ)، طبقات الامم، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، (مصر: دار المعارف، 1998م)، ص13.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص186؛ العلي، صالح احمد، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003م)، ص25؛ الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1982م)، ص85.

(6) البراقي، تاريخ الكوفة، ص186.

3- عاقولا [1]: كلمة كلدانية وقيل سـريانية وقيل ارامية معناها العوجة "فتلة الطريق" وكلمة (عاقولا) تعني بالسريانية حلقة أو دائرة [2].
4- كوبا [3]: كلمة ارامية حرفت من كوبا إلى كوفة، معناها نبات من حمض العاقول.

معنى تسمية الكوفة:

لقد اختلف اللغويون والمؤرخون في اصل تسمية الكوفة فمنهم من قال:
1- الرملة الحمراء المجتمعة [4].
2- سـميت الكوفة وذلك لاسـتدارة بنائها لانه يقال تكوف القوم إذا اجتمعوا[5] واستداروا.
3- كوفان اسم الأرض وبها سميت الكوفة والكوفان يعني البلاء والشر [6] وكانت الكوفة تدعى كوفان.
4- سـميت الكوفة لانها قطعة من البلاد من قول العرب، قد اعطيت فلانا كيفية أي قطعة [7] فالكوفة قطعة.
5- سميت الكوفة لان جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها، ويقال سميت الكوفة لانه جبل صغير في وسطها يقال له كوفان [8].

---

(1) سـركيس، يعقوب، مباحث عراقية، جمع وتنصـيص وتعليق وفهرسـة، معن حمدان علي، (العراق: دار الرشـيد للنشـر، 1981م)، ص140؛ الالوسـي، سـالم، موجز دليل اثار الكوفة، (بغداد: 1965م)، ص5؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص47؛ ماسينيون، لويس، خطط الكوفة، ترجمه وعلق عليه: تقي بن محمد المصعبي، (بغداد: بيت الوراق للطباعة، 2009م)، ص49.
(2) ماسينيون، خطط الكوفة، ص47.
(3) سركيس، مباحث عراقية، ص138-140؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص5؛ لمزيد من المعلومات ينظر: علي، معن حمدان، الكوفة رحلة في تاريخية الاسـم، مجلة حولية الكوفة، العدد الاول، 2011م، ص49.
(4) ابن زكريا، ابو الحسـن احمد بن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السـلام محمد هارون، (بيروت: دار الجميل، 1999م)، ص147؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ)، مختار الصـحاح، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1981م)، ص583؛ ابن منظور، ابو الفضـل جمال الدين محمد (ت711هـ)، لسان العرب، ط4، (بيروت: دار صادر، 2007م)، ج13، ص133؛ الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب بن محمد (ت718هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: يحيى مراد، (القاهرة: مؤسسة المختار، 2008م)، ص801؛ الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به وعرض حواشـيه: عبد المنعم خليل (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م)، ج24، ص185؛ مصطفى، ابراهيم (اخرون)، المعجم الوسيط، (القاهرة: المكتبة الاسـلامية للمطبوعات، 1960م)، ج2، ص805.
(5) ابن منظور، لسـان العرب، ج13، ص133؛ الفيومي، احمد بن محمد المنقري (ت770هـ)، المصـباح المنير، (القاهرة: دار الحديث، 2003م)، ص323.
(6) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت175هـ)، العين، حققه: مهدي المخزومي، صـححه: اسـعد الطيب، ط2، (ايران: مطبعة اسـرة، 2004م)، ج3، ص1606؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص133؛ الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ)، مجمع البحرين، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1985م)، ج5، ص117.
(7) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491.
(8) البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)، معجم ما استعجتم من اسماء البلاد والمواضع، حققه: جمال طلبه، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج3، ص30؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4،

6- الكوفان أي في اختلاط (الدغل بين القصـــب والخشـــب)[1] اخذت الكوفة من الكوفان.
7- كل رملة وحصباء مختلطة تسمى كوفة [2].
8- سميت الكوفة، كوفة لاجتماع الناس بها، وعندما تم بناء الكوفة قالوا: تكوفوا هنا أي اجتمعوا[3].

وهناك اراء تقول بانه اصـــل كلمة الكوفة ســـرياني [4] أو ارامي [5] والرأي الآرجح هو أنها كلمة عربية مشتقة من تكون القوم بمعنى (تجمعوا).

وقد اطلق على الكوفة تسميات منها: المصرين [6]، العراقيين[7]، الحيرتان[8]، البصرتان، البصرتين [9]، كوفة الجند [10]، قبة الإسلام[11]، وهذه التسميات هي جمع بين البصرة والكوفة.

ص491؛ الحميري، محمد عبد المنعم (ت727هـــــ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، حققه: احســـان عباس، (القاهرة: مؤسسة الناصر للثقافة، 1980م)، ص501.

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص133.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ الطبري، ابو جعفر بن محمد بن جرير (ت310هـــــ)، تاريخ الامم والملوك، (بيروت: الاميرة للطباعة والنشر، 2005م)، ج2، ص449؛ المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت380هـــ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد امين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص108؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحســـن علي بن ابي الكرم (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، ط8، (بيروت: دار صادر، 2008)، ج2، ص528.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي (ت321هـ)، جمهرة اللغة، (بيروت، دار صـادر، 2010م)، ج3، ص58؛ ابن سيدة، ابو الحسـن علي بن اسـماعيل (ت458هـــــ)، المخصـــص، تحقيق: عبد الحميد احمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م)، ج2، ص206؛ ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات (ت606هـ)، نهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق:= =محمد محمود الطناحي، (المكتبة الاسلامية، د.ت)، ج4، ص210؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص133؛ ابو الفداء، اسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـــــ)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينود (اخرون)، (باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م)، ص301.

(4) ماسينيون، خطط الكوفة، ص49.

(5) علي، جواد، المفصـل في تاريخ العرب قبل الاسـلام، (ايران: مطبعة شـريعت، 1960م)، ج3، ص155؛ المخزومي، مهدي، مدرسـة الكوفة، ط3، (بيروت: دار الرائد العربي، 1986م)، ص1؛ سـركسـي، مباحث عراقية، ص138؛ علي، الكوفة رحلة في تاريخ الاسم، مجلة حولية الكوفة، ص49.

(6) الرازي، مختار الصحاح، ص625.

(7) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـــــ)، الامامة والسياسـة، تحقيق: علي شيري، (ايران: منشـورات المكتبة الحيدرية، 1990م)، ج2، ص32؛ المسـعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى بها: يوسـف البقاعي (اخرون)، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج3، ص20؛ البكري، معجم ما استعجتم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ص734؛ الالوسـي، اسم العراق، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، 2006م)، ص20.

(8) يقصد بها الحيرة والكوفة، الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق: ابراهيم السامرائي، (بغداد: مطبعة السعدون، 1968م)، ص74.

(9) الزمخشري، اساس البلاغة، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، (بيروت: دار صادر، 2009م)، ص41؛ الجبال والامكنة والحياة، ص30.

(10) الزمخشري، الجمال والامكنة والمياه، ص197؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص801؛ الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، ج24، ص185.

(11) ابن اعثم الكوفي، ابي محمد احمد (ت314هـــ)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الاضواء، 1991م)، ج1، ص222؛ ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـــ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر (اخرون)، راجعه وصـــححه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج4، ص222-223.

الموقع الجغرافي:

تقع الكوفة على مقدار نصف الفرسخ [1] من الجهة اليمنى من نهر الفرات[2]. وهي تقع من ضمن الاقليم الثالث [3] من الاقاليم السبعة للارض ويبلغ طولها تسعاً وستين درجة ونصف، عرضها احدى وثلاثون درجة وثلثان [4] حولها نخيل وبساتين وفيها ابار مياه عذبة [5] ارض الكوفة مرتفعة لايصلها فيضان النهر تعلو عن سطح البحر بمقدار 22م [6] بعيدة عن مناطق الاهوار والمستنقعات والضفة الغربية من نهر الفرات اعلى من الضفة الشرقية بمقدار 5-6م [7]. الكوفة سفلت عن الشام وارتفعت عن البصرة فهي مرية مربعة برية بحرية [8]، وهي تشرف على سهل واسع فيه العشب والازهار والرياحين وهذه الاجواء ساعدت وشجعت الرهبان ان يبنوا ديارات لهم [9] لذلك سميت مدينة العراق الكبرى والمصر الاعظم [10]، وهي مشهورة بارض بابل من سواد العراق[11].

---

(1) الفرسخ: اصلها فارسية معربة، لغة هو السكون والراحة وكل شيء دائم كثيرة لا ينقطع ومنه فرسخ الطريف ثلاثة اميال هاشمه أو عشرة الالف ذراع. الاصطلاح: هو احد مقاييس الطول والمسافات ويساوي ثلاثة اميال. الازهري، ابي منصور محمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، حققه: عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار (القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة، د.ت)، ج7، ص666؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت732هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: المؤسسة العامة للطباعة، د.ت)، ج1، ص208؛ الفيومي، المصباح المنير، ص278.

(2) ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي (ت367هـ)، صورة الارض، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص215؛ ابن جبير، ابي الحسن محمد بن احمد (ت614هـ)، رحلة ابن جبير، ط2، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1986م)، ص169؛ ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد (ت779هـ)، رحلة ابن بطوطة، (مصر: 1928م)، ص138.

(3) ابن رستة، ابي علي بن احمد بن عمر (ت290هـ)، الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، ص91؛ الشريف الادريسي، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج1، ص3079؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج1، ص132؛ ابي الفداء، تقويم البلدان، ص300؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد لاحضرمي (ت808هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، ج1، ص67.

(4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490.

(5) ابن حوقل، صورة الارض، ص215؛ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص108؛ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت749هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، حققه: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م)، ج1، ص467.

(6) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص32؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص80؛ الحولي، علي مفتاح عبد السلام، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، (الاردن: دار زهران للنشر، 2011م)، ص220.

(7) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص32.

(8) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص164.

(9) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص3.

(10) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت292هـ)، البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م)، ص146؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص501.

(11) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490؛ لمزيد من المعلومات ينظر: سوسة، احمد، حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م)، ص13.

وقد ذكر ياقوت الحموي مساحتها "ستة عشر[1] ميلاً وثلثي ميل"[2].

(1) الكوفي، محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت 445هـ)، فضل الكوفة وفضل اهلها، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، ط4، (هولندا: المجمع العلمي الفاطمي، 2010م)، ص 139؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص492.

(2)الميل: مقدار مدى البصر من الارض وعند القدماء ثلاث الالف ذراع وعند المحدثين اربعة الالف ذراع، ويساوي الميل 400 ذراع شرعية 3/1 فرسخ (حوالي 2كم). الفيومي، المصباح المنير، ص349؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، (ومايعادلها في النظام المتري)، ترجمة عن الالمانية: كامل العسلي، (الاردن: مطبعة القوات المسلحة، 1970م)، ص95.

المبحث الثاني
تخطيط الكوفة

تمصير الكوفة:

اختلف المؤرخون في تاريخ تمصير الكوفة، فقيل في سنة (14هـ/635م)[1]، وقيل (15هـ/636م) [2]، و(17هـ/638م) [3]، و(18هـ/639م)[4].

يتضح مما سبق ذكره من الروايات ان بعض المؤرخين ذكر روايتين أو اكثر في تمصير الكوفة مثل البلاذري، اليعقوبي، الطبري، المسعودي، ياقوت الحموي وغيرهم، والبعض الاخر من المؤرخين يذكر تمصيرها ولكن لا يذكر السنة التي مصرت بها. وهذا يفسر بان المؤرخ قد سمع الرواية من اكثر من شخص وقد تناولها، وان اغلب الروايات التاريخية تبين بان الكوفة قد تم تمصيرها وبناؤها سنة

(1) اليعقوبي، البلدان، ص146؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص417؛ الحميري، روض المعطار في خبر الاقطار، ص501.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص417؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص476؛ التنبيه والاشراف، ص326؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (عهد الخلفاء الراشدين)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2003م)، ص144؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، (بيروت: دار الفكر، 1978م)، ج4، ص51؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد احمد عيسى، (مصر: دار الغد الجديد، 2007م)، ص139.

(3) بن خياط، ابي عمرو بن ابي هبيرة الليثي (ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبطه ووثقه: مصطفى نجيب فواز (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، ص76؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص270؛ اليعقوبي، البلدان، ص16؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص448؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص326؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص221؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص527؛ ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، علق عليه وضع حواشيه: محمود ديوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ج1، ص227؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ)، تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م)، ج1، ص140؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص524.

(4) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص78؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص272؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، علق عليه وضع حواشيه: خليل منصور، (إيران: دار الزهراء، 1967م)، ج2، ص103؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ)، النقود الإسلامية، تحقيق: محمد السيد علي بحر العلوم، ط5، (النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، 1967م)، ص126.

17هـ/638م في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (τ) [1] والتي اسسها القائد سعد بن ابي وقاص[2]، واصبح اميرا عليها [3].

(1) القضاعي، ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت454هـ)، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق: احمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، ص89؛ الروحي، ابي الحسن علي بن محمد (ق7هـ)، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد حسن محمد، (بيروت: مطبعة كتاب ناشرون، 2010م)، ص89؛ بول، استانلي، طبقات سلاطين الاسلام، (بيروت: الدار العالمية للطباعة، 1986م)، ص143؛ العزيز، حسين قاسم، موجز تاريخ العرب والاسلام، (بيروت: 1971م)، ص155.

(2) سعد بن ابي وقاص (ت50هـ/670م): يكنى ابا اسحاق، اسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الصحابي، وامه حمنه بنت سفيان بن اميه وقد ولد عام 23 قبل الهجرة، وقد شهد بدرا وهو الذي افتتح العراق ومدائن كسرى وهو واحد من الستة الذي عينهم عمر للخلافة وقد اسلم وهو ابن سبع عشر سنة واول من رمى بسهم في سبيل الله وقد نزل الكوفة وخطها وقال: كنت ثالثا في الاسلام وفي ولاية عثمان بن عفان ورجع إلى المدينة وفي اواخر ايامه فقد بصرة توفي بالمدينة في قصر العقيق ودفن بالبقيع سنة 50هـ وقيل 55هـ وصلى عليه مروان بن الحكم والي المدينة في زمن معاوية بن ابي سفيان. ابن سعد، محمد بن منيع (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تقديم: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج6، ص12؛ ابن قتيبة، المعارف، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص140-141؛ بن حبان، ابو حاتم محمد السبتي (ت354هـ)، مشاهير علماء الامصار، عنى بتصحيحه: م. فلايشهمر، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1959م)، ص8؛ الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، تحقيق: عبد الله المنشاوي (اخرون)، (مصر: مكتبة الايمان، 2007م)، ج1، ص86؛ ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد (ت456هـ)، جمهرة انساب العرب، راجعه وضبط اعلامها: عبد المنعم خليل، ط5، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م)، ص129؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، (بيروت: دار الجميل، 1992م)، ج1، ص149؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص212-221؛ الشعراني، ابي المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري (ت952هـ)، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، تحقيق: سليمان الصالح، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، 2005م)، ص35؛ حبيب، جميل ابراهيم، الاقباس النيرة في فضائل العشرة المبشرة، (بغداد: الدار المصرية للطباعة، 1989م)، ص221.

(3) ابي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (ت281هـ)، تاريخ ابي زرعة الدمشقي، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م)، ص32؛ الدنيوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت282هـ)، الاخبار الطوال، حققه: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، ط2، (ايران: مطبعة شريعت، 1959م)، ص129؛ الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)، تاريخ مدينة السلام، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الاسلامي للطباعة، 2001م)، ج1، ص476؛ الراوي، ثابت اسماعيل، تاريخ الدولة العبرية، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1976م)، ص64.

بناء الكوفة (17هـ/638م):

بعد تحرير العراق اصبحت الكوفة تحت الحكم العربي الإسلامي[1]، واتخذ المسلمون المدائن[2] عاصمة لهم بعد ان كانت مقراً لحكام فارس[3]، فأصبحت قاعدة ومقراً للدولة العربية الإسلامية، وبعد ذهاب وفود من الذين نزلوا المدائن إلى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) راى تغير في وجوههم والوانهم [4] فقال: "والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابداتم بها"[5]، ما غيركم قالوا: "وخومة البلاد" [6]، على اثر ذلك كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابي وقاص يامره ان يتخذ للمسلمين "داراً للهجرة وقيروانا وان لا يجعل بينة وبينهم بحرا"[7].

---

(1) مغلطاي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت762هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: اسيا كليبان علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص98؛ المنبجي، اغابيوس بن قسطنطين (ت ق4هـ)، المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه: عمر عبد السلام تدميري، (لبنان: دار المنصور، 1986م)، ص47؛ جعيط، هشام، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ط3، (بيروت، دار الطليعة، 2005م)، ص6.

(2) المدائن: من المدن العظيمة التي يسكنها الفرس واسمها طيسفون قبلتها حائط الكعبة الذي فيه بابها، تبعد عن بغداد سبعة فراسخ وفيها ايوان كسرى وهي نحو واسط عامرة البناء وزين المساكن فيها قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي (τ). اليعقوبي، البلدان، ص15-16؛ ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله (ت300هـ)، في المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص5؛ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص113.

(3) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص326؛ الاحمد، سامي سعيد (اخرون)، تاريخ الشرق الادني القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت)، ص165؛ علي، امير، مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية: عفيف البعلبكي، ط5، (بيروت: دار العلم للملايين، 1990م)، ص32.

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص221؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص524؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص148.

(5) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص448.

(6) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص527؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص524؛ الخربوطلي، علي حسن، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، (مصر: دار المعارف، 1959م)، ص284.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ص270؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص124؛ ابن حبان، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه: السيد عزيز بك، ط3، (بيروت: دار الفكر، 1997م)، ج2، ص472؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص285؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص51؛ الملاح، هاشم، يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م)، ص359.

لذلك قرر القائد سعد بن ابي وقاص الانتقال من المدائن إلى الانبار[1][2] فكثر على الناس الذباب[3] فتحول إلى الكوفة وجعل الصحابي سلمان [4] الفارسي (τ) مع جماعة من المسلمين على المدائن [5].

وهناك ثلاث روايات في اختيار سعد الكوفة:

الرواية الاولى: تذكر ان رجلاً يدعى عبد المسيح ابن بقيلة الغساني دل سعداً على مكان الكوفة وقال: "ادلك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت من المباق"[6]. وهذا يدل على الاهتمام بالجوانب المناخية والصحية[7].

(1) الانبار: مدينة كبيرة على الفرات غربي بغداد واول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف وسميت الانبار لانه كان يجمع بها انابير الحنطة والشعير. اليعقوبي، البلدان، ص20؛ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص113.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص270؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص124.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص270؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ص30؛ ابن سيدة، المخصص، ج2، ص206؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص159؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ض285؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص52؛ العميد، طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الاسلامية، (بغداد: 1986م)، ص228.

(4) سلمان الفارسي (ت36هـ/656م): يكنى ابو عبد الله، اسلم عند قدم النبي (ρ) المدينة المنورة وكان عبدا لقوم من بني قريظة فكاتبهم فادى رسول الله (ρ) كتابته وعتقى وهو اول مشاهدة الخندق صحابي جليل وكان النبي يقول في حقه سلمان من اهل البيت، وكان يقال له سلمان الخير، توفي بالمدائن. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص16-17؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص44؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص38؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص431؛ حبوش، طاهر جليل، اوائل العرب عبر العصور والحقب، (بغداد: 1991م)، ج2، ص229؛ لمزيد من المعلومات ينظر: السبتي، عبد الله، سلمان الفارسي، (بيروت: مطبعة دار الاضواء، 1985م)، ص17.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص104؛ بن اعثم الكوفي، الفتوح، ج1، ص220.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص476؛ التنبيه والاشراف، ص326؛ الطريحي، محمد سعيد، العتبات المقدسة في الكوفة، ط3، (هولندا: المجمع العلمي الفاطمي، 2010م)، ص25.

(7) ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، ص159؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص221.

والرواية الثانية: تذكر بأن امر الخليفة عمر بن الخطاب سـعد بن ابي وقاص ان يوجه كلا من سـلمان الفارسـي، حذيفة بن اليمان [1] وكان من رواد وقادة الجيش العربي الإسـلامي "ليرتادوا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسـر" [2].

بعد ذلك خرج سلمان (τ) حتى اتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئا حتى اتى الكوفة وخرج حذيفة في شرق الفرات لا يرضى شيئا من اتى الكوفة، فكانت فيها ديرات[3] ثلاث (دير حرقة، ودير ام عمرو، ودير سلسلة) فاعجبتهم البقعة فنزلا فصليا وقالوا: الله رب السماء وما ظلت والخصاص وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات وكتب إلى سعد بالخبر [4].

أما الرواية الثالثة: " فتذكر ان القائد سعداً استقر بالمدائن وكانت غير صالحة بسـبب مناخها فكتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سـعد ان العرب لايصـلح لها الا مايصـلح الابل فارتاد كويفة ابن عمر غير ان الموضـع لم يعجبهم لاحاطة المياه به فتركه وجاء إلى موضـع الكوفة فاخذ يتجول حتى انتهى إلى مكان يدعى خد العذراء ينبت الخزامي والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق فاعجبتهم واختاروه ان يكون مكان مقرهم وسكناهم. لذلك تم تخطيط مدينتهم الجديدة هي الكوفة"[5].

لقد تميز موقع الكوفة بميزة اسـتثنائية للسـكن البشـري كونه محاطاً من كل جانب بمناظر جغرافية تختلف شـديد الاختلاف عن الصـحراء والنهر والبطائح البحيرة المالحة دون التأثر بمساوئها ان هذه الصلة الممتازة بين الصحراء والارض الزراعية اعطت تكاملا للمنطقة[6]. ومناخ الكوفة ملائم لسكان الصحراء وهو قريب الأوصاف من مناخ البصرة غير ان هواء الكوفة اصلح وماءها اعذب[7].

---

(1) حذيفة بن اليمان (ت36هـ/656م): حسيل بن جابر من بني عبس حلفاء بني عبد الاشهل، يكنى ابا عبد الله وكان صحابي لرسول الله (ρ) وقد شهد احدا ومابعدها وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب المدائن. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص15؛ ابن قتيبة، المعارف، ص150؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص40؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص430.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص449؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص527؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص142؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، د.ت)، ص119؛ زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، (بيروت: منشورات مكتبة الحياة، د.ت)، ج1، ص427.

(3) الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت388هـ)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بغداد:: مطبعة المعارف، 1966م)، ص244.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص449؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص528؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص142؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، ص160؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص52.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص272-273؛ الكوفي، فضل الكوفة وفضل اهلها، ص 50؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص285؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص160؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص52؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الاموي، ص221-222.

(6) جعيط، الكوفة نشاة المدنية العربية الاسلامية، ص71؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص222.

(7) ابن حوقل، صورة الارض، ص215.

تم تشـيد الكوفة على مكان سـمي "اللسـان" وهي تسـمية تعبر عن لسـان الصـحراء الذي ادلف في الريف وعليه الكوفة والحيرة[1]، ويطلق على اللسـان ظهر الكوفة وكان يسـمي خد العذراء[2]، واللسـان هو ما بين النهرين إلى العين، عين بني الحذاء[3] "وكانت العرب تقول: ادلع البر لسـانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط[4] وما كان يلي الطين منه فهو النجاف"[5].

(1) العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص25.
(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص449؛ الكوفي، فضل الكوفة وفضل اهلها، ص50؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص25؛ منطقة الكوفة دراسة طبوغرافية مستندة إلى المصادر الادبية، مجلة حولية الكوفة، ص53.
(3) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ضبطه ووثق نصوصه وعلق عليه: الداني بن منير، (بيروت: المكتبة العصرية، 2006م)، ص196؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص449؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص143.
(4) مكان مابين الكوفة والحيرة. البلاذري، فتوح البلدان، ص273.
(5) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص449؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص143.

تم بناء الكوفة وتخطيطها على مراحل:

المرحلة الأولى: بعد ان استقر سعد بن ابي وقاص مع الجيش العربي الإسلامي في الكوفة كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يقول: "اني قد نزلت منزلا بين الحيرة والفرات بريا بحريا ينبت الحلي والنصي"[1]، وطلب سعد من الخليفة عمر يستاذنه ان يبني من القصب [2]، فقال عمر: "العسكر اجد لحربكم واذكى لكم وما احب ان اخالفكم وما القصب" قالوا العكرش إذا روي قصب فصار قصبا"[3]، وقد سمح الخليفة عمر بن الخطاب بان تبنى الكوفة من القصب [4]، بعدما تم بناء الكوفة واصبحت قاعدة عسكرية تابعة للدولة العربية الإسلامية واصبح عددهم اربعين الفا[5].

المرحلة الثانية: وقع حريق كبير في الكوفة، والبصرة وكان حريق الكوفة اشد واكثر ضررا[6] بعث سعد بن ابي وقاص جماعة إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في البناء باللبن[7] فقال الخليفة عمر "افعلوا ولا يزيدون احدكم على ثلاث ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة" [8] وقد طلب سعد بن ابي وقاص من ابي الهياج[9] ان يخطط المدينة، ورواية ثانية تقول ان السائب بن الاقرع[10] قد اشترك مع ابي الهياج الاسدي في تخطيط الكوفة وبلغ سعد بن ابي

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص528؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص524-525؛ المحنك، هاشم حسين، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ط2، (العراق: دار انباء للطباعة والنشر، 2010م)، ص14.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص525؛ ابراهيم، لبيد (اخرون)، عصر النبوة والخلافة الراشدة، (بغداد: دار الحكمة للطباعة، 1986م)، ص306؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص53.

(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص525.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج1، ص427؛ كمال، احمد عادل، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ط4، (بيروت: دار النفائس، 1986م)، ص141.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1957م)، ج1، ص518.

(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص528؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (عصر الخلفاء الراشدين)، ص170؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ص525؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص144.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص528؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص121؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص286؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص229.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص529؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص5؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص286.

(9) ابو الهياج الاسدي: عمرو بن مالك بن جنادة بن سفيان بن وهب من بني تغلبة بن دودان من بني اسد وهو مخضرم ثقة وقد روى عن الامام علي (ع) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص223؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص271.

(10) السائب بن الاقرع: بن عوف مولى ثقيف وهو من يسار من بني الحطيط ادرك الاسلام وشهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن وهو الذي اخبر عمر بن الخطاب بفتح نهاوند وكان كاتبا حاسبا وقد ولي اصبهان وتوفي بها. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص83؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص227؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص126.

الهياج الاســـدي بكتاب الخليفة عمر بن الخطاب بالطرق وانه امر بالمناهج اربعين ذراعا[1] وما يليها ثلاثين ذراعا وما بين ذلك عشــرين وبالازقة بســع اذرع والقطائع ســـتين ذراعا [2] وتم بناء الكوفة وتحديد المســـجد الجامع ودار الامارة والاســـواق والطرقات ودور الصحابة وتحديد اماكن القبائل وسكناهم.

(1) ذراع: اليد من كل حيوان وعند الانســان من المرفق إلى الاصــابع وذراع القياس ســت قبضــات معتدلات. الفيومي، المصباح المنير، ص127.

(2) الطبري، تـاريخ الامم والملوك، ج2، ص450؛ ابن الاثير، الكـامل في التـاريخ، ج2، ص529؛ الراوي، العراق في العصـر الاموي، ص119؛ العلي، الكوفة واهلها في صـدر الاسـلام، ص56-57؛ عثمان، محمد عبد الســتار، المدينـة الاســلامية، (الكويت: عالم المعرفة، 1988م)، ص67؛ جعيط، الكوفة نشــاة المدينة العربية الإسـلامية، ص122؛ الجبوري، كامل سـلمان، الكوفة في صـفحات التاريخ، مجلة السـفير، العدد3، 2010م، ص11.

وبعد ما خربت الحيرة[1] انتقل اهلها إلى الكوفة [2]، واستخدموا الحجارة من قصور الحيرة في بناء الكوفة [3].

وقد ساعدت انقاض مدينة الحيرة في بناء الكوفة وتقع الحيرة بجنب الكوفة[4] والمسافة بين الحيرة والكوفة ثلاثة اميال [5]، والحيرة مدينة عظيمة لها تراث حضاري وفكري وقد انشأت عام 274 ق.م [6] والحيرة كلمة ارامية مشتقة من حيرتا ومعناها المعسكر أو المقام [7]، وقد فتحت صلحا[8] من قبل العرب المسلمين.

وكان أهل الحيرة نصارى على المذهب النسطوري [9] والعرب الذين سكنوا الحيرة اغلبهم كانوا على الديانة النصرانية [10]، وفيها ديارات ورهبان منها (دير حرقة، ديرام عمرو دير سلسلة)[11] وسميت الحيرة من الحوار أي البياض بياض ابنتيها [12]، اسمها مشتق من الحيرة والظلال [13].

---

(1) الحيرة: مدينة عربية قديمة تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات على حدود البادية، مفترشة البناء وفيها قصور مثل السدير، الخورنق، وان تنوخ هم الذين قاموا بانشاء الحيرة وهم من الازد وقد هاجروا من اليمن إلى العراق. اليعقوبي، البلدان، ص146؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص186؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس (اخرون)، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1954م)، ص102.

(2) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص324؛ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص108؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص208؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص195.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص280؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3، ص159.

(4) الرازي، مختار الصحاح، ص165؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص286.

(5) اليعقوبي، البلدان، ص146؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص207؛ سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981م)، ص236.

(6) العطية، موسى جعفر، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية، (العراق: 2006م)، ص7.

(7) نولدكه، ثيودوز، امراء غسان، ترجمة وتعليق: بندي جوزي (اخرون)، (بيروت: دار الوراق للنشر، 2009م)، ص85؛ زيدان، جرجي، العرب قبل الاسلام، راجعه وعلق عليه: حسين مؤنس، (بيروت: مطبعة الهلال، د.ت)، ص19؛ العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ط2، (بغداد: 1954م)، ص73؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص15؛ الصالحي، واثق إسماعيل، العمارة قبيل الاسلام، حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985م)، ج3، ص260.

(8) القضاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، ص86؛ ابن العبري، غريفوريوس ابي الفرج بن اهرون الملطي (ت685هـ)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح وفهرسة: الاب انطون صالحاني اليسوعي، (بيروت: دار الرائد للطباعة، 1983م)، ص169؛ شلبي، احمد، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط2، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1959م)، ص37؛ الانباري، عبد الرزاق علي، تاريخ الدولة العربية العصر الراشدي والاموي، (بغداد: 1985م)، ص68؛ ابراهيم، (اخرون)، عصر النبوة والخلافة الراشدة، ص286؛ العلي، الفتوحات الإسلامية، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر، 2004م)، ص73.

(9) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1973م)، ج1، ص610؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ط6، (بيروت: مطبعة دار العلم للملايين، 1974م)، ص24؛ الكرملي، انستانس ماري، تاريخ العراق منذ النشوء، قدم له واعتنى به: نبيل عبد الرحمن، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، 2011م)، ص147-148.

(10) الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص207؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ص240؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص225؛ ايليسف، نيكتا، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور ابو الحسن، (بيروت: دار الكتاب الحديث، 1986م)، ص45؛ المياح، علي محمد، جغرافية العراق، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 2002م)، ص124.

(11) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص449؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص208؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص19؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص240؛ المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ص14.

(12) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص329؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

وقيل سميت الحيرة لانه "تبعا"[1] لما اقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ظل دليله وتحير فسميت الحيرة [2]، والذي بنى الحيرة الاردوان ملك النبط [3] وقيل نبوخذ نصر [4] وكان العرب يحكمون الحيرة من قبل الفرس[5] منهم النعمان[6] بن المنذر وقد ارتقى العرش حوالي 581م [7]، وقد اتخذ المناذرة مدينة الحيرة عاصمة لهم [8] وقد عرفت الحيرة مدينة العرب وأطلق عليها حيرة النعمان في بلاد الفرس [9]، وحيرة المنذر [10].

لقد اطلق الشعراء العرب على الحيرة الروحاء والحيرة البيضاء[11]، وقال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة وماء خيلا ورجلا فوق اثباج الركاب
حضرنا في نواحيها قصورا مشرّفةً كاضراس الكلاب[12]

وكانت الحيرة مسكن ومقر ملوك العرب قبل الإسلام[13].

---

(1) تبعا: تبان اسعد ابو كرب بن مليكيكرب قائد الجيش الفارسي تبع بن زيد بن عمرو بن ذي الاذعار بن البرهة بن الرائش بن صيفي بن سبأ. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص305؛ ابن مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ج1، ص80.

(2) الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص74؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص329؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص207؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد (ت821هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (مصر: المؤسسة المصرية العامة، 1963م)، ج4، ص333؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف، (ايران: مطبعة شريعت، د.ت)، ج1، ص10؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص18.

(3) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص161.

(4) الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، ط2، (بغداد: مطبعة الرصافة، 1976م)، ص135.

(5) نولدكه، امراء غسان، ص86؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص209؛ كستر، م، ج، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة: يحيى الجبوري، (بغداد: 1976م)، ص19؛ نسلين، دتسيلف (اخرون)، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسنين (اخرون)، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص265؛ حبوش، طاهر جليل، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج1، ص147.

(6) النعمان بن المنذر: بن عمرو بن المنذر بن الاسود بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة،اشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ونائبا لكسرى على العرب كان داهية مقداما يكنى (ابا قابوس) وهو صاحب النابغة الذبياني وكان يمارس نوعا من الاستقلال وله خطبة في مجلس كسرى يفضل العرب على جميع الامم، استمر حكمه عشرين عاما وغضب عليه كسرى (ابرويز) فعزله ونفاه إلى خانقين فسجن فيها إلى ان مات نحو 8 ق هـ. ابن قتيبة، المعارف، ص360-361؛ ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجميل، 1991م)، ج2، ص377؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص422-423؛ ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص28؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص401؛ صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج1، ص50-51.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص181.

(8) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص73؛ الجميلي، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، ص133.

(9) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3، ص156.

(10) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

(11) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص181؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3، ص158.

(12) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

(13) اليعقوبي، البلدان، ص146؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص181؛ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت440هـ)، نهاية الاماكن لتصحيح مسافات المساكن، وثقه وقدم له: محمد بن تاويت الطبخي،

والحيرة طيبة التربة [1]، وارقة هواء واخفه وانحداه تربة واصـــفاه جوا [2] وطيبة هوائها ومفضلة على سائر المواضع [3]، وكانت الحيرة معروفة قبل الإسلام بحسـن عمرانها وكرم اهلها [4]، وقالوا في الحيرة يوم وليلة في الحيرة خير من دواء سنة [5].

توزيع القبائل العربية:

كانت في الكوفة قبائل عربية قبل الإســلام مثل تغلب، النمر، اياد[6] ولكن بعد تاسيس مدينة الكوفة وبنائها لتكون مقرا للجيش العربي الإسلامي[7] لذلك انتقلت اليها العديد من القبائل من العراق وشبه الجزيرة العربية واستقرت بالكوفة[8]، وكانت هذه القبائل مختلفة في النسب وهذا يفضله الوالي حتى لا تتفق على راي واحد في الخلاف [9]، فقد تم توزيع كل قبيلة مع رئيســـها[10]، وكان توزيع القبائل بعد تاســـيس الكوفة على نظام الاعشـــار [11]، وهذا النوع قد ســـبب صـــعوبات في توزيع القبائل[12] لذلك طلب ســـعد بن ابي وقاص من الخليفة عمر بن الخطاب (τ) تعديله فعدله إلى نظام الاسباع والرجوع إلى بعض انساب العرب[13].

(تركيا: مكتبة الســلطان محمد، 1962م)، ص106؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص186؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص209.

(1) ابن حوقل، صورة الارض، ص215.

(2) المســـعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص324؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص207.

(3) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص181؛ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

(4) الهاشـــمي، رضـــا جواد، الصـــراع في زمن حكم الفرثيين والســـاســـانيين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983م)، ص108.

(5) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص223.

(6) البراقي، تاريخ الكوفة، ص225؛ الانباري، تاريخ الدولة العربية، ص58؛ الاعظمي، علي ظريف، تاريخ الدولة اليونانية والفارســـية في العراق، تقديم وتعليق: عزة رفعت، (مصـــر: منشـــورات المكتبة الثقافية الدينية، د.ت)، ص59.

(7) الحكيم، حسن عيسى، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، (بيروت: شركة المعارف للمطبوعات، 2009م)، ص42؛ الخربوطلي، الحضـــارة العربية الاســـلامية، ط3، (القاهرة: الشـــركة الدولية للطباعة، 2003م)، ص59؛ فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاســـلام إلى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد ابو الهادي ابو ريدة، مراجعة: حسين مؤنس، تقديم: مصطفى لبيب، ط2، (القاهرة: المطبعة الاميرية، 2009م)، ص322-323.

(8) حســـن، ناجي، القبائل العربية في المشـــرق خلال العصـــر الاموي، (بغداد: 1980م)، ص73؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص274.

(9) الحضرمي، أبي بكر محمد بن الحسن المرادي (ت489هـ)، الاشارة في تدبير الامارة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص37.

(10) اليعقوبي، البلدان، ص147؛ ناجي، دراســـات في المدن العربية الاســـلامية، ص165؛ حســـن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص76.

(11) الاعشار: كل قبيلة أو زمرة من القبائل ترجع إلى اصل واحد تولف عشرا وهذا النظام يساعد في التعبئة على سـرعة اسـتنفار الجند وتسـهيل توزيع العطاء والفيء. الخيرو، رمزية عبد الوهاب، ادارة العراق في صدر الاسلام، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978م)، ص172؛ لمزيد من المعلومات ينظر: العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص133.

(12) الخيرو، ادارة العراق في صدر الاسلام، ص172.

(13) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص453؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص159؛ الخيرو، ادارة العراق في صـــدر الاســـلام، ص172؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاســـلامية الجديدة في العصـــر الراشـــدي، ص248؛ حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص77.

وتم تقسيم الكوفة على نظام الاسباع[1]، وبعد تحديد المسجد الجامع أو الصحن[2] تم توزيع القبائل[3] وبناء الدور والسكك والاسواق لذلك اوصى الخليفة عمر (τ) بان تكون دور الصحابة حول المسجد الجامع[4].

وتم تحديد الجهة الشرقية لمسجد (اهل اليمن) والجهة الغربية قبيلة نزار[5] وكان الجانب الشرقي افضل مواضع الكوفة لانه يقع بين الفرات والمسجد[6]، ويذكر البلاذري[7]: (اهل اليمن اثنى عشر الفا ونزار ثمانية الاف) وبسبب هذا التميز يصبح اهل اليمن هم من اكثر القبائل العربية الموجودة في الكوفة [8].

لذلك كان امر الخليفة عمر ان تكون الطرق الرئيسة اربعين ذراعاً، الطرق الثانوية ثلاثين ذراعاً، والتي تليها عشرين ذراعاً، والازقة والطرق الفرعية سبعة اذرع والقطائع ستين ذراعاً.

المناهج[9] الرئيسة في توزيع القبائل:

1. ودعت الصحن شمال المسجد خمسة مناهج سليم وثقيف وهمذان ولبجيلة التميم اللات وتغلب[10].
2. قبله الصحن جنوب المسجد، اربع مناهج بني اسد، اسد والنخع، نخع كندة، كندة والازد[11].

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص453؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص18؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص139؛ الكوفي، عبد الرزاق طعمة، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1974م)، ص23.

(2) الصحن: هو وسط الدار أي ساحة وسطها ومستواة ومتسعة. الزمخشري، اساس البلاغة، ص349؛ الفيومي، المصباح المنير، ص201؛ الرازي، مختار الصحاح، ص357؛ وقد عرفه الحولي قائلا: هو الساحة المركزية التي خصصت للمؤسسات الادارية والمدنية الهامة في المدينة وهي نواة مخطط الكوفة، ويضم المسجد الجامع ودار الامارة في محيطه والمركز التجاري المتمثل بالسوق. تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص251-252.

(3) ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص165؛ عثمان، المدينة الاسلامية، ص68.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص147؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص82؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، ص165.

(5) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص75؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص165؛ حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص76؛ شلق، علي، العقل العلمي في الاسلام، (لبنان: منشورات جروس برس، 1992م)، ص204.

(6) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص75-76؛ المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ص39.

(7) فتوح البلدان، ص272.

(8) الهمذاني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت350هـ)، كتاب الاكليل، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م)، ج2، ص303؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص61؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الإسلام، ص173؛ علي، امير، مختصر تاريخ العرب، ص39.

(9) المنهج: يعني الخط الفاصل بين صفوف المخيمات الواقعة في خطط القبائل فكل منهج كان على جانبيه صفان من الخيام وكانت بمثابة الطرق. ماسينيون، خطط الكوفة، ص31.

(10) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص31؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص76؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص127.

(11) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص31؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص76؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الإسلامية، ص127.

3. شرقي الصحن شرق المسجد ثلاث مناهج الانصار ومزينة، تميم ومحارب، اسد وعامر[1].
4. غربي الصحن غرب المسجد ثلاث مناهج لبجالة وبجيلة جديلة واللفيف، جهينة واللفيف[2] ينظر: ملحق رقم (1).

المنهاج الفرعية نظام الاسباع:

توزيع القبائل العربية من حالفها على نظام الاسباع في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (τ):

1. كنانة وحلفاؤها الاحابيش وغيرهم وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا.
2. قضاعة ومنهم يؤمئذ غسان بن شبام وبجيلة وخشعم وكندة وحضر موت والازد سبعا.
3. مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعا.
4. تميم وسائر وهوازن سبعا.
5. صارت اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعا.
6. حارث اياد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمراء سبعا [3].

وقد ذكر الطبري ستة اسباع ولم يذكر السبع الاخير وهي قبيلة طيئ وربما غفل ذكرهم[4] ويذكر المستشرق ماسينيون [5] بانه غاب ذكرها ربما القبيلة التي قل شانها بعد ان كانت اسمها يطلق على العرب.

7. **حارث قبيلة طي سبعا [6].**

قد جعل على هذه الاسباع شخص يدعى الامير أو القائد الذي يكون وسيطاً بين السلطة والقبائل [7]، وبعد وصول الامام علي بن ابي طالب (υ) إلى الكوفة سنة

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص32؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص78؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص127.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص32؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص78؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص129؛ لمزيد من المعلومات ينظر: العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص56.

(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص453؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص162-163؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص19-20؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص79؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الاسلام، ص172؛ حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص71؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص23؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الإسلام، ص140؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، ص168؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الإسلامية في العصر الراشدي، ص248-249.

(4) الخيرو، ادارة العراق في صدر الاسلام، ص173؛ حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص78.

(5) خطط الكوفة، ص21.

(6) البراقي، تاريخ الكوفة، ص163؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص21؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الإسلام، ص173؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص23؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية في العصر الراشدي، ص249.

(7) حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص78؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص250.

(36هـ/656م)[1] غير تجمعات القبائل ودمج قبائل كانت منفصلة وتم تغير نظام الاسباع [2]. أما في العصر الاموي (50هـ/670م) فتم تحويل نظام الاسباع إلى ارباع [3]، والغاية منها سياسي لتقليل وحدة العصبية القبلية ولان الكوفة مقر المعارضة ضد الدولة الاموية [4].

(1) المنقري، نصر بن مزاحم (ت212هـ)، وقعة صفين، اعتنى بجمعه وتصحيحه وضبطه: حسين علي قصفة، (بيروت: دار المحبة البيضاء للنشر، 2008م)، ص40.

(2) الدينوري، الاخبار الطوال، ص146؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص163؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص21؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص79.

(3) ماسينيون، خطط الكوفة، ص28؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص80؛ حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، ص79؛ ضيف، شوقي، العصر الاسلامي، (القاهرة: مطبعة دار المعارف، 1963م)، ص154.

(4) الخيرو، ادارة العراق في صدر الإسلام، ص175؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص124.

المبحث الثالث
مسجد الكوفة الاعظم

مسجد الجامع

المسجد لغة: والمسجد في اللغة الأدب مصدر واسم زمان السجدة ومكانها[1] المسجد: بكسر الجيم اسم مكان السجود[2]، وفتح الجيم جبهة الرجل حيث يصيبه السجود[3]، ان كلمة مسجد مشتق من الفعل سجد، والسجود في الصلاة هو موضع الجبهة على الارض ولا خضوع اعظم منه[4]، والساجد المدمن النظر في الأرض[5]، وقد ذكر السجود في القران الكريم مثل قوله تعالى: ﴿**خَرُّواْ لَهُ سُجَّداً**﴾[6] والسجود يدل على الخضوع والتذلل والتضامن والميل[7]، وكل مكان يتعبد به الإنسان فهو مسجد[8]، وقال الرسول (6): (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)[9].

المسجد اصطلاحا:

هو المكان لصلاة المسلمين وعبادتهم[10]، وان سبب تسمية المسجد نسبة إلى فعل السجود دون غيره من افعال الصلاة لان السجود هو اشرف افعال الإنسان بين يدي ربه[11]، وقال الرسول محمد (6): (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو

---

(1) المشكيني، علي، مصطلحات الفقه، (قم: مطبعة نشر الهادي، 1998م)، ص490.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص126؛ الزركشي، محمد بن عبد الله (ت794هـ)، اعلام الساجد باحكام المساجد، تحقيق: ابو الوفا مصطفى المراغي، (القاهرة: 1964م)، ص26.
(3) الرازي، مختار الصحاح، ص286؛ الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص26.
(4) الغزالي، محمد بن محمد ابو حامد (ت505هـ)، بداية الهداية، هذبة: مبروك إبراهيم، راجعه، احمد فائز، (سورية: دار البشائر للطباعة، 2001م)، ص73؛ الزمخشري، اساس البلاغة، ص284؛ الرازي، مختار الصحاح، ص286؛ الفيومي، المصباح المنير، ص161.
(5) ابن دريد، الملاحن، صححه وعلق عليه: ابراهيم اطفيش الجزائري، (بغداد: مطبعة منير للطباعة، 1990م)، ص32.
(6) سورة يوسف، الاية 100.
(7) الهروي، عبد الله الانصاري (ت481هـ)، منازل السائرين، (بغداد: مطبعة منير للطباعة، 1990م)، ص28؛ الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القران، تحقيق وضبط: ابراهيم شمس الدين، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2009م)، ص298؛ ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص126؛ البستاني، بطرس، محيط المحيط، (القاهرة: 1977م)، ص396.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص125؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج3، ص45.
(9) مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد، (القاهرة: دار بن حزم للطباعة، 2010م)، ص141؛ ابن ماجة، الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)، سنن ابن ماجه، حققه واخرج احاديثه: خليل مامون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للنشر، 1998م)، ج1، ص252.
(10) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص298؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، مجمع البيان في تفسير القران، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر، 2009م)، ج2، ص285.
(11) الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص28؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، (بيروت: دار الرسالة، 1985م)، ج7، ص306.

ســـاجد)[1]، والمســـجد هو المكان المعد للصـــلاة والعبادة [2]، وهو محراب البيوت ومصلى الجماعات[3]، ويذكر ابن سيدة (المسجد: موضع السجود)[4].

الجامع لغة

الجمع ضم الشيء أي ضممته بعضه إلى بعض يقال جمعته فاجتمع[5]، والجمع ما اســـقط التفرقة[6]، وقد ورد في القران الكريم كلمة الجمع كقوله تعالى: ﴿ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾[7] ومصـطلح الجامع كلمة مشـتقة من الفعل "جمع" ويمكن اشـتقاقها من كلمة الجمعة[8]، والجامع اصـــله تجمع أي اجتماع الناس[9]، والإجماع الاتفاق والعزم على الأمر[10].

الجامع اصطلاحا:

الجامع صـفة للمسـجد لانه علامة للاجتماع، والمسـجد الجامع الذي يجتمع فيه الناس [11]، لاسـباب دينية أو سـياسـية أو اجتماعية أو اقتصـادية ومسـجد الجامع أي الامر الجامع أو الوقت الجامع [12]، وسمي الجامع لانه مقام فيه صلاة الجمعة [13].

الفرق بين المسجد والجامع

بعد قيام حركة الفتوحات واتســـاع الدولة العربية الإســـلامية ونشـــر الثقافة الإســـلامية [14]، ودخول الشـــعوب المختلفة مثل (الفرس، الروم) وغيرهم من غير العرب إلى الإسـلام[15]، برزت الحاجة إلى بناء مسـاجد لتزايد عدد المسـلمين، لذلك كتب الخليفة عمر بن الخطاب(τ) إلى الولاة على الامصـــار ان يتخذوا "مســـجدا

---

(1) النسائي، احمد بن شعيب الخرساني (ت303هـــ)، سنن النسائي، حققه ووضع فهارسه: خليل بن مامون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للمطبوعات والنشر، 2007م)، ص244؛ النووي، محي الدين ابي زكريا بن شرف (ت676هـ)، كتاب الاذكار، (بيروت: دار الراشد العربي، 1983م)، ص54.

(2) المشكيني، مصطلحات الفقه، ص490.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص126؛ الفيومي، المصباح المنير، ص161.

(4) المخصص، ج5، ص406.

(5) ابن دريد، الاشتقاق، ج2، ص315؛ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص132.

(6) الهروي، منازل السائرين، ص134.

(7) سورة القيامة، الاية 9.

(8) الفيومي، المصباح المنير، ص70.

(9) ابن منظور، لســـان العرب، ج3، ص196؛ الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت954هـ)، مواهب الجليل، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، ج2، ص7.

(10) الزمخشري، اساس البلاغة، ص97؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج4، ص312.

(11) الفراهيدي، العين، ج1، ص313؛ الرازي، مختار الصحاح، ص110؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص196؛ الفيومي، المصباح المنير، ص70.

(12) الراغب الاصـفهاني، المفردات في غريب القران، ص133؛ الكاسـاني، علاء الدين ابو بكر بن مسـعود (ت587هـ)، بدائع الصنائع، (باكستان: المكتبة الحبيبية، 1989م)، ج1، ص261.

(13) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص196؛ الفيومي، المصباح المنير، ص70؛ ماهر، سعاد، مساجد مصر واولياؤها الصـــالحون، (القاهرة: مطبعة الاهرام، 1971م)، ج1، ص31؛ خليل، عماد الدين، في التاريخ الإسلامي مواقف ودراسات، ط2، (موصل: مطبعة الزهراء للطباعة، 1985م)، ص105.

(14) جواد، علي، تاريخ العرب في الإســـلام، ط2، (بغداد: مطبعة دار الشـــؤون الثقافية، 2004م)، ص41؛ الشـوباشـي، محمد مفيد، العرب والحضـارة الأوربية، (بغداد: دار الشـؤون الثقافية، د.ت)، ص9؛ الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صـــدر الإســـلام، ط2، (بيروت: مركز دراســـات الوحدة العربية، 2007م)، ص88.

(15) شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ص145؛ الفاخوري، حنا، تاريخ الادب العربي، (بيروت: دار اليوسـف للطباعة والنشـر، د.ت)، ص215؛ قباني، محمد، الدولة الاموية، (سـورية: مطبعة دار وحي القلم، 2010م)، ص103-104.

للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد"[1]، بعد تاسيس المدن وتشييد المساجد [2] أصبح "المسجد الجامع" في مركز المدينة "الوسط"[3]، وبجانب قصر الامارة [4]، وكان الوالي يحضر صلاة الجمعة في المسجد الجامع الاعظم[5] وكان يطلق على المسجد الرئيس في كل مدينة أو منطقة كلمة المسجد الجامع [6] لذلك نستنتج ما يلي:

المسجد:

يقام في القرى وللقبائل البعيدة عن مركز المدينة وتقام فيه الصلوات الخمس ويكون اصغر من الجامع من الناحية العمرانية.

الجامع:

يقام في مركز المدينة في الوسط ويمثل مقر الدولة وتقام فيه الخطب الدينية والسياسية وتقام فيه صلاة الجمعة [7]، وباقي الصلوات وقد اختلف الفقهاء في تحديد الأشخاص الذين تقام بهم صلاة الجمعة[8]، أما رأي مدرسة اهل البيت (υ) فاجتماع سبعة أشخاص مع الامام، وفي المذهب الحنفي تنعقد الجمعة بأربعة مع الامام أما المذهب المالكي والشافعي والحنبلي فتنعقد بأربعين شخصاً مع الامام[9]. والمسجد الجامع هو المكان الذي يجتمع فيه معظم أهل البلد[10].

---

(1) المقريزي، المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والاثار والمعروفة بالخطط المقريزي، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، ج4، ص5؛ عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الاثرية، (القاهرة: دار الكتب العلمية، 1946م)، ج1، ص11.

(2) النصولي، انيس زكريا، الدولة الاموية في الشام، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1927م)، ص239؛ ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، (بغداد: مطبعة النهار الجديد، 2006م)، ص691.

(3) العاملي، جعفر مرتضى، تخطيط المدن في الاسلام، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، 2009م)، ص157.

(4) فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، (مصر: دار المعارف، 1961م)، ص295.

(5) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد البصري (ت450هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي، (بيروت: دار الأرقم بن ابي الأرقم للطباعة، د.ت)، ص175؛ الرهاوي (ت632)، تاريخ الرهاوي المجهول، عربه عن السريانية ووضع حواشيه: الاب البير ابونا، (بغداد: مطبعة شفيق، 1986م)، ص121؛ الحلي، ابي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي (ت 726هـ) ، ارشاد الأذهان، تحقيق: فارس حسون، (إيران: مطبعة النشر الإسلامي، 1989م)، ج1، ص146.

(6) السباعي، مكي بن نسيب، مكتبات المساجد، ترجمة: هاشم فرحات عيد واخرون، (السعودية: مطبعة الملك فيصل، 2006م)، ص30.

(7) الحلي، جمال الدين أبو العباس احمد بن فهد (ت841هـ)، المهذب البارع، تحقيق: مجتبى الطرقي، (ايران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1986م)، ج1، ص13؛ الجنابي، طارق جواد، العمارة العراقية، حضارة العراق، ج10، ص255.

(8) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ص175.

(9) نخبة من العلماء والفقهاء، الفقه المقارن، ط2، (إيران: منشورات المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، 2002م)، ص127-128.

(10) المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت676هـ)، شرائع الإسلام، تحقيق: صادق الشيرازي، ط2، (طهران: مطبعة أميرة، 1988م)، ج1، ص159.

الفصل الثاني
عمارة مسجد الكوفة الاعظم

المبحث الأول : مسجد الكوفة

1- مسجد الكوفة قبل النبي ادم (υ).
2- مسجد الكوفة قبل الإسلام.
3- خراب مسجد الكوفة قبل الإسلام.
4- تأسيس مسجد الكوفة في الإسلام. أ- العهد الراشدي.ب- العهد الاموي.

المبحث الثاني: مكونات مسجد الكوفة

1- القبلة. 5- مأذنه.
2- المقصورة. 6- خوفه.
3- المنبر. 7- القبة.
4- المحراب.

المبحث الثالث: مقامات مسجد الكوفة

1- مقام النبي ادم (υ).
2- مقام ابراهيم الخليل (υ).
3- مقام جبرائيل (υ).
4- مقام الخضر (υ).
5- مقام النبي نوح (υ).
6- بيت النبي نوح (υ).
7- سفينة نوح (υ) والطوفان.
8- مقام النبي محمد (6).
9- دكة قضاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.
10- بيت الطست أو الطشت.
11- مقام الامام علي بن الحسين زين العابدين (υ).

المبحث الرابع: ابواب مسجد الكوفة

1- باب السدة.
2- باب كندة.
3- باب الفيل والثعبان.
4- باب الانماط.
5- فضل الكوفة ومسجدها الأعظم.
6- قول الامام علي في مسجد الكوفة.
7- جامع الكوفة من خلال البحث الاثري.

المبحث الأول
مسجد الكوفة

مسجد الكوفة قبل النبي ادم (υ)

اتفق اهل العلم من المسلمين ان الله عز وجل خلق الأشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل[1]، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الأرض ومافيها من المنافع قبل ان يخلق ادم (υ)[2]، وقد فضل الله سبحانه وتعالى بقاعا من الأرض اختصها بتشريفه وجعلها مواطن لعبادته يضاعف فيها الثواب وينمي بها الاجور[3]، ومن هذه البقاع المباركة الكوفة ومسجدها الأعظم، وانه اقدم كل المساجد عدا بيت الله الحرام [4] وأول من بنى مسجد الكوفة الملائكة [5]، ليعبدوا الله سبحانه وتعالى ويستغفروه وعندما خلق الله سبحانه وتعالى ادم (υ) خلقه من الارضين السبع [6] وعندما نزلت فيه الروح وقد وصلت إلى اذنية سمع تسبيح الملائكة[7]، وكانت عبادتهم وتسبيحهم في مسجد الكوفة[8]، وقد تعجبت الملائكة منه[9]. وقال الله تعالى: ﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿ **اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ**﴾[11]، وقد ذكر الامام علي بن ابي طالب (υ) ان سجود الملائكة لا دم (υ) في ظهر الكوفة وهي اول بقعة عبد الله سبحانه وتعالى عليها [12].

مسجد الكوفة قبل الاسلام

---

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص21.
(2) المسعودي، اخبار الزمان ومن ادباء الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط2، (بيروت: دار الأندلس للطباعة، 1966م)، ص26؛ ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت908هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: خليل إبراهيم، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص15.
(3) ابن خلدون، المقدمة، اعتناء ودراسة: احمد الزعبي، (بيروت: دار الارقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر، 2001م)، ص385.
(4) البراقي، تاريخ الكوفة، ص20؛ الشامي، موسوعة المدن العربية الإسلامية، ص80.
(5) البراقي، تاريخ الكوفة، ص 31؛ الجبوري، كامل سلمان، مساجد الكوفة، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1977م)، ص46.
(6) احمد القاضي، عبد الرحيم، دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1984م)، ص6.
(7) احمد القاضي، دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار، ص7.
(8) البراقي، تاريخ الكوفة، ص20؛ الواعظ، محمد مهدي الموسي، في رحاب بيوت الله، المساجد المعظمة، ط6، (بغداد: 2011م)، ص35.
(9) المسعودي، اخبار الزمان، ص28.
(10) سورة البقرة، الآية 30.
(11) سورة البقرة، الاية 34.
(12) الكوفي، فضل الكوفة وفضل اهلها، ص45؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص64.

كان مسجد الكوفة بيت النبي ادم (υ) ومكان عبادته[1] والذي تم بتعميره وبنائه وتخطيطه ادم (υ)[2]، وفيه صلى إبراهيم الخليل (υ) وفيه عصا النبي موسى (υ)، وهو بيت ومصلى نوح (υ) وصلى فيه الف نبي والف وصي[3]، ويذكر الطبرسي بان مسجد الكوفة مصلى الانبياء[4].

خراب مسجد الكوفة قبل الاسلام:

قد اوحى الله سبحانه وتعالى إلى النبي نوح (υ) انه باعث الطوفان على الأرض[5]، والسبب في ذلك هو شر الإنسان وخطاياه وما يستحقه من عقوبة الاله[6]، وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي**﴾ [7]، وقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ**﴾[8]، وحدث الطوفان كوني شامل [9] عم جميع البلاد ولم يبق الله احدا من الكفرة والمشركين[10]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً**﴾[11]، وقد عمل الطوفان على خراب الارض وضياع واندثار مسجد الكوفة الذي يعد من ابرز المعالم العمرانية في الكوفة [12].

---

(1) البراقي، تاريخ الكوفة، ص33؛ خوير، هناء حسين، مدرسة الكوفة الحديثية، (النجف الاشرف: العتبة العلوية المقدسة، 2011م)، ص32؛ المحنك، اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد الامام علي بن ابي طالب (υ)، (النجف الاشرف: دار انباء للطباعة والنشر، 2004م)، ص9؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص16.

(2) العياشي، محمد بن مسعود السمرقندي (ت320هـ)، تفسير العياشي، تحقيق وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، 1961م)، ج2، ص 144؛ الصدوق بن علي بن الحسين القمي (ت 381هـ)، من لايحضره الفقيه، (بيروت: دار المرتضى للنشر، 2006م)، ج1، ص 112؛ الصغير، محمد حسين، الكوفة الغبراء ارض الرسالات السماوية وعاصمة الخلافة الاسلامية، حولية الكوفة، ص19؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص57.

(3) الصدوق، ثواب الاعمال، صححه وعلق عليه: حسين الاعلمي، (ايران: منشورات ذوي القربى، 2004م)، ص55؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ص30؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص220؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص492؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص250؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص501.

(4) مجمع البيان في تفسير القران، ج5، ص237.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص15.

(6) الصدوق، علل الشرائع، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، (ايران: مؤسسة السيدة المعصومة للطباعة، د.ت)، ص22؛ سولبيجر، يدموند، اسطورة الطوفان البابلية، ترجمة: سمير عبد الرحيم، (بيروت: دار العرب للموسوعات، 2000م)، ص9.

(7) سورة نوح، الاية 21.

(8) سورة هود، الاية 40.

(9) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد (ت204هـ)، كتاب الاصنام، تحقيق: احمد زكي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م)، ص82؛ ريان، وليم (اخرون)، طوفان نوح، ترجمة: فارس بطرس، اشراف ومراجعة: يوسف توما، (بغداد: مطبعة الذهار الجديد، 2005م)، ص68؛ الخليلي، جعفر، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، ط2، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م)/ ص99.

(10) ابن كثير، قصص الانبياء، خرج احاديثه وعلق عليه: الامام الهيثمي والشيخان الالباني والارناؤوط، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم، د.ت)، ص81؛ الشيرازي، ناصر مكارم، القصص القرانية، اعداد وتنظيم: حسين الحسني، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2004م)، ص48.

(11) سورة نوح، الاية 26.

(12) العلي، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، ص425.

وقال الامام جعفر الصادق (υ)[1]، في خراب مسجد الكوفة قبل الإسلام: (غيرة الطوفان في زمن نوح ثم غيره بعده اصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيرة[2] زياد بن ابي سفيان..)[3].

تأسيس مسجد الكوفة في الاسلام

1- العصر الراشدي (41-11هـ/632-661م):

يعد مسجد الكوفة ثاني مسجد بني بعد الفتوحات العربية الاسلامية، وذلك لحاجة المسلمين في المناطق المفتوحة إلى تاسيس مسجد للصلاة اولا ثم اتخاذه مركزا للتجمع العسكري والسياسي. وتم بنائه من قبل القائد سعد بن ابي وقاص سنة (17هـ/638م) والمسجد الجامع اول شيء خطه وكان موضعه وسط المدينة[4].

وبناء المسجد يدل على قوة المسلمين وتمركزهم في المنطقة وجاء في قوله تعالى: ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ [5].

---

(1) الامام جعفر الصادق: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم)، يكنى ابا عبد الله، ابا اسماعيل، وابا موسى (ت148هـ/765م)، وألقابه الصادق، الفاضل، القاهر، التام، الكامل، المبذ، المنجي امه ام فروة وهي بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة، اتفقت المصادر التاريخية ان الامام الصادق (υ) استاذ الفقهاء والمجتهدين ورائد الحكم والفلسفة وانه ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وكان من تلاميذة اعلام المسلمين هم (ابو حنيفة النعمان، مالك بن انس، شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، جابر بن حيان) وغيرهم. وقد وصل الكوفة في زمن الدولة العباسية (ابو العباس السفاح، ابو جعفر المنصور) واسس في الكوفة حركة علمية واسعة وخاصة في مسجدها الاعظم وكانت له حلقات علمية دراسية وله اسطوانة تعرف باسمه وقد تخرج العديد من طلاب العلم ويقول الحسن بن علي بن زياد الوشاء ادركت في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وقد اعطى الامام الصادق لمسجد الكوفة اهمية تاريخية ودينية= =وعلمية، توفي بالمدينة وقبره في البقيع مع ابيه وجده مع الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم). الخصيبي، ابي عبد الله الحسن بن حمدان (ت334هـ)، الهداية الكبرى، ط2، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، 2005م)، ص247؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص59؛ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، تقديم وتحقيق: احمد مجازي السقا (اخرون)، (القاهرة: مكتبة الايمان للنشر، 2006م)، ص135؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص589؛ الذهبي، دول الاسلام، حققه وعلق عليه: حسن اسماعيل مروة، قراه وقدم له: محمود الارناؤوط، ط2، (بيروت: دار صادر، 2006م)، ج1، ص138.

(2) زياد بن ابي سفيان: كنيته ابو المغيرة، وقد اختلف في نسبه، فكان يقال له: زياد بن عبيد، زياد بن سمية، زياد بن ابية، زياد بن امه، وكان ذلك قبل ان يلحقه معاوية بن ابي سفيان بابيه، وامه: قيل اسماء بنت ابي بكر، ولد عام الفتح بالطائف وكان كاتب (مغيرة بن شعبة، لابي موسى الاشعري، لابن عامر، لابن عباس) وقد ولاه الامام علي بن ابي طالب، فارس، وفي خلافة معاوية بن ابي سفيان ولاه البصرة ثم الكوفة قبل سنة (50-49هـ)، وقد جمع له معاوية امارة (البصرة، الكوفة) وهو اول من جمعت له الامارتان في العصر الاموي، توفي سنة 53هـ/672م. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص128-129؛ ابن قتيبة، المعارف، ص195؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص44؛ تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص155؛ ابن طقطقا، الفخري، في الاداب سلطانية والولايات الدينية، ص109-110.

(3) العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص144؛ الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ)، فروع الكافي، (بيروت: الاميرة للطباعة، د.ت)، ج8، ص733؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج1، ص112؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص33؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص67؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص48؛ المحنك، اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد الامام علي بن ابي طالب (υ)، ص10؛ الواعظ، في رحاب بيوت الله المساجد المعظمة، ص36.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص529؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ الجنابي، مسجد الكوفة، (بغداد: دار الجمهورية، 1966م)، ص21؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص67؛ فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، ص200؛ امين، حسين، مسجد الكوفة في التاريخ، مجلة حولية الكوفة، ص154.

(5) سورة التوبة، الآية 108.

تم بناء مسجد الكوفة على مراحل مختلفة وكل مرحلة كانت لرخصة الخليفة عمر بن الخطاب وقد طلب سعد بن ابي وقاص ان يبني بالقصب، قال عمر بن الخطاب (ان العسكر اشد لحربهم واذكر لكم وما احب ان اخالفكم، والمرة الثانية بعد الحريق بعد ان طلبوا منه الرخصة للبناء باللبن، فقال: افعلوا ولا يزيد احد على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان، والزموا السنة تلزمكم الدولة)[1].

وهذا يدل على المركزية للخلافة وان الوالي لا يتصرف من غير الرجوع إلى الخليفة واخذ راية في الامور التي تخص الامصار.

المرحلة الاولى: مرحلة بناء مسجد الكوفة من القصب وهذه المرحلة مؤقتة بسبب عدم استقرارهم وانشغالهم بحركات الفتح العربي الاسلامي وكان العرب المسلمون يقتلعون القصب في كل حملة، ويتصدقون به وعند العودة يبنون غيره[2].

المرحلة الثانية: بعد الحريق الذي اصاب الكوفة وطلب سعد بن ابي وقاص من الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في البناء من اللبن [3]، لذلك طلب سعد امير الكوفة من ابي الهياج الاسدي ان يخطط الكوفة واول شيء خطه المسجد الجامع. في موضع اصحاب الصابون والتمارين ويختلف عن الموضع الاول الذي اختطه سعد بن ابي وقاص عند النزول [4].

وتم تحديد المسجد في موضع مرتفع [5]، فقد حدد البلاذري [6] موضع المسجد بقوله: (ثم وضع مسجدها ودار امارتها في المقام العالي)، واقيم مسجد الكوفة على مساحة مربعة الشكل [7]، وبعد تحديد وتعيين موضع المسجد قام رجل في وسطه رام شديد النزعة، فعلا بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بهم اخر قبله مهب الشمال واعلم على موقعه تم علا سهم قبل مهب الجنوب واعلم على موقع ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلمهم على موقعه وقد ترك المسجد في مربعه غلوة [8] من كل جوانبه وبني ظلة في مقدمة ليست لها مجنبات ولا مواخير والمربعة لاجتماع

---

(1) راجع صفحة 21 من الرسالة.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص337؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص207؛ حميد، عيسى سلمان، تخطيط المدن، حضارة العراق، ج9، ص16؛ يوسف، شريف، المدخل لتاريخ العمارة العربية الاسلامية وتطورها، (بغداد: دار الجاحظ للنشر، 1980م)، ص28؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص327؛ ماسينون، خطط الكوفة، ص17.

(3) اللبن: وهي من اقدم مواد البناء التي عرفها الانسان واستعملها لتوفرها في الطبيعة ولسهولة صنعها، وهي متكونة من الطين والماء والتبن القصب المطحون، واستدل الاثار بان ظهرت في فترة (الالف السادس قبل الميلاد). بقاعين، حنا، معجم العمارة، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، 2003م)، ج1، ص11.

(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص104؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص61؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص244.

(5) الجبوري، كامل سلمان، مدينة الكوفة منذ تأسيسها حتى نهاية العصر الاموي، حولية الكوفة، ص33.

(6) فتوح البلدان، ص271.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص114؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص53؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص6؛ فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، ص201؛ امين، مسجد الكوفة في التاريخ، حولية الكوفة، ص154.

(8) غلوة: وهي رمية سهم وتقدر ثلثمائة إلى اربعمائة ذراع وتفي تجاوز الحد. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص480؛ الفيومي، المصباح المنير، ص269.

الناس لكي لا يزدحموا[1] وقد تم تحديد صـــحن المســـجد بخندق لئلا يتجاوز الناس بالبناء ان يكون البناء من وراء رمية السـهم، وجعل (المنهاج، الشـوارع) خمسـة في اتجاه الشـــمال واربعة في اتجاه الجنوب وثلاثة في اتجاه الشـــرق ومثلها في اتجاه الغرب[2] وكان الجامع في الناحية الشرقية من المدينة[3].

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص529؛ مديرية الاثار القديمة، مسجد الكوفة، (بغداد: مطبعة الحكومة، 1940م)، ص11-12؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص65.

(2) الطبري، تاريخ الرســـل والملوك، ج2، ص451؛ عثمان، المدينة الاســـلامية، ص68؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص156.

(3) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص108؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص101.

وتبين النصـــوص التاريخية ان مخططي المســـجد بداوا تعين جدار القبلة اولا وذلك لان جدار القبلة هو العنصـر الاول والاسـاس من عناصـر تخطيط المسـجد[1]، حتى يسـهل عليهم تخطيط بقية جدران المسـجد [2] وقد طلب الخليفة عمر بن الخطاب من سـعد بن ابي وقاص ان يخط المسـجد على عدد مقاتليه فخطه سـعد على اربعين الف انسان [3]، وكان المسجد ليس عليه سور خارجي فكان الذي يجلس فيه يرى باب الجســـر دير هند [4]، ومن خلال تخطيط مدينة الكوفة وتحديد المســـجد الجامع ودار الامارة والاسـواق التي هي المركز التجاري وجعلها وسـط المدينة جانب المسـجد [5] هذه المقاييس المختلفة بنظام التخطيط مرتبطة بطبيعة المناخ قد نبعت من الفكر الحضاري عند المسلمين والتمدنية الواضحة عند الحكام العرب [6].

وبعد فترة حدثت سـرقة لبيت مال المسـلمين في الكوفة، وقد كتب سـعد بن ابي وقاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب بالسـرقة التي حدثت ووصـف له موضـع الدار وبيوت المال من الصـحن فكتب الخليفة عمر إلى امير الكوفة سعد [7]، (انقل المسجد حتى تضـعه إلى جنب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسـجد اهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن لمالهم)[8]، وكان بيت المال في داخل دار الامارة وكان يفصل المسجد الجامع ودار الامارة شـــارع، وعندما جاء رد الخليفة عمر ان يجعل دار الامارة ملاصـــقاً للمسـجد [9]، وقام رجل اسـمه روزبة[10] بن بزرجمهر فقام ببناء قصـر دار الامارة وجعل بنيانا واحدا مع المســـجد وتم البناء من مادة الاجر[11]، ومن بقاية قصـــور الاكاسـرة وكانت قبلة المسـجد إلى الرحبة وميمنة القصـر وكان بنيانه على السـاطين

---

(1) فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، ص29؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص110؛ كتانة، جنين عبد اللطيف، هندسـة الري وتخطيط المدن في العراق، مجلة العراق في موكب الحضـارة، 1988م، ج4، ص69.

(2) الجبوري، مدينة الكوفة منذ تأسيسها حتى نهاية العصر الاموي، حولية الكوفة، ص33.

(3) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص؛ الجنابي، مســجد الكوفة، ص25؛ جعيط، الكوفة نشـاة المدينة العربية الاســلامية، ص350؛ يوســف، المدخل لتاريخ العمارة العربية الاســلامية وتطورها، ص129؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص208.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص22؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص61؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص71؛ غضب، شاكر هادي، الفن المعماري والهندسة التشكيلة العامة في المساجد الاسلامية والمراقد المقدسة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977م)، ص10.

(5) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص89؛ ديورانت ول، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، 2001م)، مج7، ج13، ص243.

(6) جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص95؛ الحولي، تخطيط المدن، العربية الاسلامية الجديدة في العهد الراشـدي، ص245؛ الزركاني، خليل حسـن، فقه العمارة الاسـلامية، (بغداد: دار سـومر للطباعة والنشر، 2009م)، ص23.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ العلي، الكوفة واهلها في صـدر الاسـلام، ص69؛ الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، ص262.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص106.

(9) العميد، طاهر مظفر، العمارات المدنية، حضارة العراق، ج9، ص135.

(10) روزبة: بن بزر جمهر بن ســاســـان كان همذانيا وكان على فرج من فروج الروم فأدخل عليهم ســلاحا فاخافه الاكاسـرة فلحق بالروم حتى جاء إلى سـعد بن مالك وبني له القصـر والمسـجد. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452.

(11) الاجر: يدعى في العراق الطابوق Brick من اقدم المواد الانشائية التي عرفها الإنسان وضعها وتعد من المواد التي لا تضـــاهيها مادة من حيث الكلفة ومن حيث القابلية العالية لتحميل الاثقال. بقاعين، معجم العمارة، ص155.

من رخام كانت لكســـرى بكنائس [1]، بالاضـــافة إلى ذلك كان في الكوفة معابد مبنية بالاجر[2] وقد استخدمها في بناء الكوفة.

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص451؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص529؛ اللميلم، عبد العزيز محمد، رسالة المسجد في الإسلام، (بيروت: 1987م)، ص192.

(2) لويد، ســـتين، فن الشـــرق الادنى القديم، ترجمة: محمود رويش، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشـــر، 1988م)، ص244.

2- العصر الاموي (132-41هـ/661-749م):

المرحلة الأولى: تم تطوير وتوسيع مسجد الكوفة في زمن الوالي المغيرة بن شعبة[1]، في ولايته الثانية 41هـ[2]، وعمل على تجديد المسجد وبنائه[3] وقامت القبائل بالبناء من اللبن من غير ارتفاع[4].

المرحلة الثانية: في فترة زياد بن ابيه على الكوفة سنة (50هـ/670م)[5]، قام ببناء مسجد الكوفة وتوسيعه[6]، ودعا إلى بنائين من بنائي الجاهلية، " فوصف لهم موضع المسجد وقدرة ما يشتهي من طوله في السماء، فقال: اشتهي من ذلك شيئا لا اقع على صفته فقال له بناء قد كان لكسرى"[7]، وتم بناء مسجد الكوفة بالاساطين[8]، ويقول زياد بن ابيه: (انفقت على كل اسطوانة من اساطين المسجد ثماني عشر ومائة)[9]، وكانت هذه الاساطين مرتفعة ثلاثين ذراع في السماء وجعلت للمسجد مجنبات ومواخير للتثبت البناء[10]، وعندما رأى زياد البنيان قال: هذه الصفة التي

---

(1) المغيرة بن شعبة: ابن عامر بن مسعود بن معيب الثقفي، يكنى ابا عبد الله، وقيل ابا عيسى، من دهاة العرب، وقادتهم وولاتهم، ولد سنة 20ق هـ، وكان يلقب بالجاهلية (مغيرة الراي)، وقد ولاه الخليفة عمر امارة الكوفة 21هـ، وتم عزله، وولاه معاوية بن ابي سفيان الكوفة سنة 42هـ، وقد ذهبت عينه في موقعة اليرموك وشهد القادسية ونهاوند، توفي سنة 50هـ/670م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص20؛ ابن قتيبة، المعارف، ص167؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص43؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص267؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص41؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، محمد علي، امراء الكوفة وحكامها، مراجعة وتنقيح: ياسين صلواتي، (ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، 2004م) ص69.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص333؛ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)، الاغاني، تحقيق: احسان عباس (اخرون)، ط3، (بيروت: دار صادر، 2008م)، ج2، ص85؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص413؛ فياض، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، (بغداد: مطبعة الرشاد، 1967م)، ص81.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص63؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص33؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص71؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص36-37.

(4) البراقي، تاريخ الكوفة، ص207.

(5) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص128؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص366؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص461؛ ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ص111.

(6) ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت182هـ)، الخراج، تحقيق: محمود الباجي، (تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر، 1984م)، ص63؛ ابن قتيبة، المعارف، ص315؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص37؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص544.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص37.

(8) الاساطين: جسم اسطواني الشكل كالعمود الدائري وتكون من حجر أو اجر أو رخام، وهو كلمة قديمة اكدية، وقد وردت بصيغة اعميدو، ومنها اشتقت العمود وهو الذي يدعم عند البناء، وقد جاء بهذه الاساطين من جبال الاهواز تنقر ثم تثقب ثم تحشي بالرصاص بسفافيد الحديد. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص512؛ دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، ترجمة: ليون يوسف، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1990م)، ج2، ص408.

(9) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص493؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص135؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص72؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص54.

(10) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص64-65.

كانت نفسي تنازعني اليها[1]، وزاد في مساحة المسجد عشرين ذراعاً وامر بتشييد الاسوار والابواب للمسجد[2].

وقد ذكر البلاذري[3]: "ان مسجد الجامع بنى من بعض نقض تلك قصور الحيرة وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم".

وهذا البناء الكبير ادى إلى زيادة عدد المصلين إلى عشرين الف إنسان[4]، وقد القى زياد بن ابيه فيه الحصى لانه راى الناس عندما يصلون فاذا رفعوا ايديهم، وقد تربت نفضوها فقال زياد: ما اخوفي، ان يظن الناس غابر الايام ان نقض اليد سنة في الصلاة[5]، لذلك يذكر المستشرق الفرنسي ماسينيون[6] (فجعله زياد اكبر واجمل مسجد إسلامي)، ونستنتج من قول الامام الصادق (υ) ان زياد بن ابيه غير معالم المسجد، أي زاد فيه وغير من ناحية الجوانب العمرانية وتوسيعه.

المرحلة الثالثة: في ولاية عبيد الله بن زياد [7] على الكوفة سنة (60هـ/679م)[8]، عزز بناء مسجد الكوفة باساطين، ولما بناه جمع الناس وصعد المنبر وقال: (يا اهل الكوفة قد بنيت لكم مسجدا لم يبنِ على وجه الارض مثله وقد انفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة لا يهدمه الا باغ أو جاحد)[9].

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص53.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص452؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص162؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص64.

(3) فتوح البلدان، ص280.

(4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص491؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص208.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص272؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص64؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص34؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص38.

(6) خطط الكوفة، ص54.

(7) عبيد الله بن زياد: يكنى ابا حفص (ت67هـ/686م)، كان سفاكا للدماء، سفيها، ولاه معاوية ولاية البصرة سنة 55هـ، وكان عمره 22 سنة وبعد وصول مسلم بن عقيل (υ) إلى الكوفة أرسل يزيد بن معاوية عبيد الله بن زياد إلى الكوفة وقد جمعت له ولاية (البصرة، والكوفة)، وأمه مرجانة وهو الذي قتل ابن بنت رسول الله (6) الامام الحسين 7 ، وسبي النساء وقتل الصغار وحرق خيمهم. ابن قتيبة، المعارف، ص196؛ الامامة والسياسة، ج2، ص8؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص227؛ الذهبي، دول الإسلام، ج1، ص60-61؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص273؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، أمراء الكوفة وحكامها، ص213.

(8) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص643؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص169؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص423؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص3؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص170.

(9) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص492؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص126؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص67-68؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص54.

المرحلة الرابعة: وفي ولاية عمر بن حريث[1] على الكوفة حيث قام بتعمير وبناء مسجد الكوفة[2] وكانت داره بجانب المسجد كبيرة ومشهورة[3].

المرحلة الخامسة: في ولاية الحجاج[4] بن يوسف الثقفي على الكوفة سنة (75هـ/694م)[5]، سقط بعض جدران مسجد الكوفة وتم تعميره وبناؤه[6].

المرحلة السادسة: وفي ولاية يوسف[7] بن عمر على الكوفة سنة (120هـ/737م)[8]، سقط حائط مسجد الكوفة وتم بناؤه[9].

---

(1) عمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله المخزومي، يكنى ابا سعيد، توفيه النبي الاكرم (6) وعمره اثنا عشرة سنة وكانت ولادته يوم معركة بدر وقد تزوج بنت عدي بن حاتم الطائي، وقد تولى ولاية الكوفة ثلاث مرات، الاولى سنة 34هـ استخلفه سعيد بن العاص المرة الثانية سنة 50هـ استخلفه زياد بن ابيه المرة الثالثة سنة 73هـ، استخلفه عبد الملك بن مروان وكان من اتباع بني امية توفي بالكوفة سنة (85هـ/704م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص23؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص186؛ ابن قتيبة، المعارف، ص166-167؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص46؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ)، الفهرست، تحقيق: جواد الفيومي، ط3، (يارن: مطبعة ستارة، 2008م)، ص 180؛ الذهبي، دول الإسلام، ج1، ص74؛ البغدادي، مرتضى نظمي (ت 1136هـ)، تذكرة الاولياء، تحقيق: حميد مجيد هدو، (بيروت: دار الهلال للطباعة ، 2012م)، ص 144.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص271؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص135؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص68.

(3) ماسينيون، خطط الكوفة، ص38؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص96؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص91-92.

(4) الحجاج بن يوسف الثقفي: بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن مغيب بن مالك بن كعب من الاحلاف، يكنى ابا محمد قاتل سفاك، ظالم، معادٍ للعلويين ولد بالطائف عام 45هـ، ونشا بها وانتقل إلى الشام، ولاه عبد الملك بن مروان امارة الكوفة، وقد خاض معارك عنيفة ودامية وقد ضرب الكعبة الشريفة بالمنجنيق وقاتل الخوارج وحارب عبد الرحمن الاشعث في معركة يوم الزاوية معركة دير الجماجم وقتل فيها الكثير من العلماء والفقهاء توفي بواسط سنة 95هـ/713م، واجري الماء على قبره فاندرس. ابن قتيبة، المعارف، ص223؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص328-329؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص287؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص267؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، خرج احاديثه وعلق عليه: حمد ايمن الشبراوي، (القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر، 2006م)، ج5، ص199؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص264؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص274.

(5) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص170؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص191؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص184؛ ابن قدامة، بن جعفر بن زياد (ت328هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981م)، ص416؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص374؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص319؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص49؛ دكسن، عبد الامير، الخلافة الاموية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973م)، ص286؛ المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر الاموي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1976م)، ص85.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص493؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص210؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص54؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص33؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص6-70.

(7) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ابن عم الحجاج الثقفي، يكنى ابا عبد الله ولاه هشام بن عبد الملك امارة الكوفة، وكان ظالما واتبع سياسة الحجاج في قسوته، واسجن الحاكم خالد القسري وعذبه عذابا شديدا، وتم عزله عن امارة الكوفة سنة 126هـ، عزله يزيد بن الوليد ولما سمع بعزله هرب إلى البلقاء فلبس ملابس النساء، قتل في الحبس (126هـ/743م) في دمشق. ابن قتيبة، المعارف، ص224؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص268؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص116؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص276؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص396.

(8) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص227؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص226؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص475؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص116.

(9) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص493؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص210؛ الجنابي، مسجد الكوفة، ص54؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص71-72؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص33.

المبحث الثاني
مكونات مسجد الكوفة

مكونات المسجد

القبلة:

وهي ليس الشيء المادي وانما هي الجهة والاتجاه للصلاة.

لغة: وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته[1]. وهي في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة[2] وجلس قبالته بالضم أي اتجاهه[3].

اصطلاحا: هي اسم المكان المقابل المتوجه اليه للصلاة وهي الجهة التي يتجه نحوها المصلي[4].

والقبلة هي صدر المسجد وهي جدار المتجه نحو مكة[5]، وان للقبلة مفهوماً اسلامياً صرف لم تعرفه الديانات الاخرى مثل (اليهودية والمسيحية) وقد اضافت إلى المساجد ميزة انفردت بها دون غيرها من اماكن العبادة[6]، ويعد جدار القبلة هو العنصر الاساسي في بناء المسجد وعندما اراد المسلمون بناء مسجد الكوفة اول شيء تم تحديده هو جدار القبلة[7]. وقد وردت في القرآن الكريم ژ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ

المقصورة:

لغة: اصلها الحبس، قصرته، حبسته [1]. وسميت المقصورة لانها قصرت على الامام دون الناس [2]، وهي محولة إلى اسم الفاعل والاصل قاصرة أي حابسة [3]، قال: قصرن على ازواجهن أي حبسن [4].

اصطلاحاً: المقصورة الدار الواسعة المحصنة وهي اصغر من الدار [5] وهي تخصيص شيء بشيء وحصره فيه [6]، وهي مقام الامام [7].

وهي من المكونات المستحدثة في المسجد ولم تكن موجودة في زمن الرسول (6)، والمقصورة مساحة محدد لعدد قليل من الافراد[8]، وتشكل غرفة مكونة من ستارة أو سياج خشبي مرتفع له باب أو اكثر تحيط بالمنبر والمحراب، وقد خصصت ليصلي داخلها الخلفاء والسلاطين ونوابهم[9]، وقد وصفها ابن خلدون[10]:(هي البيت في المسجد لصلاة السلطان)، وقد استحدثت من قبل ولاة وحكام الجور الظلمة، اخذوا يبنون لانفسهم مقصورة تامة الاوصاف بهدف حماية انفسهم من اعدائهم[11]. وقد ذكر ابن خلدون[12] رأياً ضعيفاً وقال: (ان المقصورة من الامور الخلافية ومن شارات الملك الاسلامي ولم يعرف في غير دول الإسلام.

أما رأي د. حسين [13] مؤنس فيقول: (لا تنفرد المساجد بالمقاصير ولا هي ابتكار اسلامي صرف فان جميع المعابد وثنية كانت أو مسيحية وغير ذلك عرفت المقاصير لصلاة الخواص والعباد والزهاد والمعتكفين وهي مصلى صغير داخل المعبد أو ملحق بقصر أو مبنى كبير).

كراهية المقصورة

لم يعهد في صدر الإسلام اتخاذ المقاصير في المسجد [14] انما انتشرت بعد حصول الترف في الحياة الاجتماعية في الدول الإسلامية [15]، فهي ظاهرة مستحدثة وهي نوع من انواع التطور الفني وابراز لجمال العمارة العربية الإسلامية[16] حتى

---

(1) الزمشخري، اساس البلاغة، ص512؛ الرازي، مختار الصحاح، ص538؛ الجرجاني، ابو الحسن علي بن محمد (ت816هـ)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م)، ص176.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص117.
(3) الفيومي، المصباح المنير، ص300.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص117.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص117؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص420.
(6) الجرجاني، التعريفات، ص176.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص117.
(8) بقاعين، معجم العمارة، ج1، ص150.
(9) ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص721؛ الريحاوي، جامع دمشق الاموي، ص41.
(10) المقدمة، ص302.
(11) العاملي، تخطيط المدن في الاسلام، ص184.
(12) المقدمة، ص302.
(13) المساجد، ص129.
(14) الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص375.
(15) ابن خلدون، المقدمة، ص302.
(16) حسين، خالد، الزخرفة في الفنون الاسلامية، (بغداد: مطبعة الرسام، 1983م)، ص16.

ان بعض الصالحين لم يصلوا فيها، ذلك لانها وجدت بعد وفاة الرسول الاكرم (6)[1].

وقال الامام جعفر الصادق (υ): (إذا قام القائم امر بهدم المقاصير في المساجد)[2]، (انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة)[3].

مقصورة مسجد الكوفة

لم يكن في مسجد الكوفة مقصورة، حتى بعد نقل مقر حكم الدولة العربية الإسلامية من المدينة إلى الكوفة في عهد الامام علي بن ابي طالب (υ)، وانما استحدثت لاول مرة في عصر الدولة الاموية وقد ذكر البلاذري[4] اتخاذ زياد بن ابيه المقصورة في مسجد الكوفة ثم جدد بناءها بعدة خالد[5] بن عبد الله القسري والسبب في اتخاذ زياد بن ابية المقصورة وذلك لسياسة الشدة التي اتبعها ضد شيعة الامام علي بن ابي طالب (υ)[6].

المنبر:

لغة: اصل كلمة المنبر لغويا هو الفعل (نبر)، وقال الفيومي [7]: (النبر في الكلام الهمز وكل شيء رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه) نبر الحرف نبرة همزه والتي رفعه ومنه المنبر بكسر الميم [8]، وكسرت الميم على التشبيه بالالة [9]، وقال الزبيدي: (النبر عند العرب ارتفاع الصوت)[10]، نبر: امتبر الجرح وارتفع مكانه، ونبرت التي رفعه، نبرة الصوت الرفيع [11]، النبرة: الورم في الجسد وقد انتبر، وكل ما رفعته فقد نبرته [12].

---

(1) الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص375.
(2) العاملي، تخطيط المدن في الإسلام، ص68.
(3) المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (بيروت: الاميرة للطباعة والنشر، 2008م)، ج80، ص445؛ العاملي، تخطيط المدن في الاسلام، ص69.
(4) فتوح البلدان، ص272؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص136.
(5) خالد بن عبد الله القسري بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقري البجلي، كنيته ابو الهيثم وابو القاسم، ابو يزيد، ولاه هشام بن عبد الملك امارة (العراقين) سنة 105هـ، وكان معادياً للامام علي (υ)، امه رومية وبنى لها كنيسة في ظهر قبلة مسجد الكوفة، وكان يعد من خطباء العرب، قتله يوسف بن عمرو ودفنه ناحية الحيرة وعمره ستون سنة (ت126هـ/743م). الدنيوري، الاخبار الطوال، ص337؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص95؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص275؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص370.
(6) فياض، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، ص80؛ الرواي، العراق في العصر الاموي، ص205.
(7) المصباح المنير، ص350.
(8) الزمخشري، اساس البلاغة، ص614؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص436؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج14، ص89.
(9) الفيومي، المصباح المنير، ص350؛ معلوف، لويس، المنجد في اللغة، ط23، (بيروت: دار المشرق، 1986م)، ص785.
(10) تاج العروس من جواهر القاموس، ج14، ص89.
(11) الزمخشري، اساس البلاغة، ص614.
(12) ابن سيدة، المخصص، ج1، ص235؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج14، ص89.

اصـطلاحا: يعرف المنبر بانه: هو المكان المرتفع الذي يجلس عليه الخطيب أو يقف فيه ويصـعد اليه بدرجات [1]، وسـمي المنبر لارتفاعه وعلوه واشـتهر الامير ارتفع فوق المنبر [2]، النبار، الصـياح، والمنبر بكسـر الميم لمرقاة الخطيب[3]، وهو اوسع من كلمة كرسي ويتخذ للصعود والنزول والقعود [4].

نشاة المنبر:

لم تذكر كلمة منبر في القران الكريم وانما وردت الفاظ اخرى يفهم منها انها تعني الكلمة منها "العرش"[5] "المقام"[6]، "الكرسـي"[7]، و هذه الالفاظ القرانية لا تعني المنبر المقصود[8] وهنالك اراء للمستشرقين منهم الباحث الفرنسي لينيه يقول: (المنبر كلمة حبشـية الاصـل، واصـلها (ونبر) أي كرسـي فقلب العرب الباء ميماً فاصـبحت (منبر)، وهي ما تزال تسـتعمل لدى الاحباش للدلالة على السـدة الكبيرة لكرسي الملك، وقد ورد في ذلك تحليل أما المستشرقان الانكليزي كرزويل، والالماني نولدكه فقد ذكر انه: لا مشـكلة في ذلك لانه الحبشـية شـقيقه العربية [9] وقد ذكرت الدكتورة امل متاب[10]: (ان اراء المسـتشـرقين بعيدة عن الصـواب وانه الواضـح ان اصل الكلمة عربي ومشتق من الجذر نبر).

أما في زمن الرسول محمد (6) فكان (6) يخطب على جذع النخلة وكان يجلس عليه ويستند اليه عندما يوجه الخطاب إلى اصحابه [11]، وهنالك عدة روايات تاريخية وردت في صناعة المنبر منها:

الاولى: رواية تقول ان اول من عمل المنبر للرسول (6) [12] تميم الداري[13].

---

(1) الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1986م)، ج5، ص189.

(2) الزمخشـري، اسـاس البلاغـة، ص614؛ الفيروز ابـادي، القـاموس المحيط، ص436؛ العين، ج3، ص1747؛ الرازي، مختار الصحاح، ص643؛ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص189.

(3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج14، ص89.

(4) دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000م)، ج10، ص160.

(5) سورة النمل، الاية 23.

(6) سورة الدخان، الاية 25.

(7) سورة البقرة، الاية 225.

(8) متاب، امل، المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسـي، (بغداد: دار الشـؤون الثقافية العامة، 2008م)، ص11.

(9) ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص731.

(10) المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسي، ص12.

(11) ابن ماجة، سـنن ابن ماجة، ج2، ص456؛ مؤنس، المسـاجد، ص73؛ الجبوري، مسـاجد الكوفة، ص12؛ عاشـور، سـعيد عبد الفتاح (اخرون)، دراسـات في تاريخ الحضـارة الاسـلامية العربية، ط2، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986م)، ص483؛ حبوش، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج2، ص183

(12) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج1، ص421.

(13) تميم الداري: يكنى ابا رقية (ت40هـ/660م)، وهو تميم بن اوس بن خارجة الداري اصله نصرانيا من نصارى اهل اليمن اسلم سنة 9هـ، وهو أول من اسرج السراج في المسجد النبوي وهو اول قاص في المسـجد النبوي، وكان صـحابياً سـكن المدينة ثم انتقل إلى الشـام وكان راهب اهل عصـره، وقد روى عن

أما الثانية فهي رواية تقول ان امراة من الانصـــار، قالت: يا رســول الله ان لي غلاما نجارا أفلا آمره ان ينجز لك منبرا، قال الرســول (6): افعلي فانجر له منبرا وقيل في سنة (7هـــ، 8هـــ)، انجز المنبر للرسول (6)[1]، وقد وصف ابن رستة[2] منبر رسول الله (6): قائلا: (طول ثلاث اذرع ونصف مرتفع في السماء مع الخشب وعرضه ذراع في ذراع، وعدد درج ثلاث درجات بالمقعد وفيه مهما كان يلي ظهره (6) إذا قعد ثلاثة اعواد بدد)، وكان منبر الرســول (6) من خشــب الاثل يتكون من درجتين ومقعد [3]، وبسب استحداثه يرجع إلى ازدياد عدد المصلين في المسجد [4].

ويكون المنبر في الجهة اليمنى [5]، ويستحب ان يكون المنبر على يسار القبلة... وينبغي ان يكون بين القبلة والمنبر مدى ذراع أو ذراعين [6]، والمنبر اشــبه بالعرش يلقى منه بيان سياسة الدولة [7].

وقد ذكر ابن خلدون [8] رواية ضـعيفة قائلا: (ان اول من اتخذ المنبر عمرو بن العاص [9] لما بنى جامعة بمصر) وقد كتب اليه الخليفة عمر بن الخطاب (أما بعد فقد بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المســلمين أو ما يكفيك ان تكون قائما والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليه الا ما كسرته)[10].

وعنـدمـا وصـــل كتـاب الخليفـة إلى عمرو بن العـاص لم يحطم المنبر ولكن ابعده[11] ويبدو لنا من خلال النصــوص التاريخية الســابقة ان النبي محمداً(6) كان يخطب على جذع النخلة، وبعد فترة صعد المنبر وبحضور الصحابة، فكيف اول من

النبي (6) ثمانية عشرا حديثا، توفي في فلسطين. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص422؛ القلقشندي، نهـايـة الارب في معرفـة قبـائـل العرب، ص61؛ الزركلي، خير الـدين، الاعلام، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1999م)، ج2، ص87؛ امين، احمد، فجر الاسـلام، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م)، ص157.

(1) القضـاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، ص51؛ الكاظمي، فيصـل الخالدي، المنبر الحسـيني، (بيروت: دار الحجة البيضاء للطباعة، 2010م)، ص30.

(2)الاعلاق النفيسة، ص73-74.

(3) السـامرائي خليل ابراهيم، (اخرون)، المظاهر الحضـارية للمدينة المنورة في عصـر النبوة، (الموصـل: مطبعة الزهراء الحديثة، 1984م)، ص42.

(4) اليوزبكي، توفيق سـلطان (اخرون)، دراسـات في الحضـارة العربية الاسـلامية، (الموصـل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1996م)، ص374؛ النص، احسان، الخطابة السياسية في عصر بني امية، (دمشق: 1965م)، ص156.

(5) الريحاوي، عبد القادر، جامع دمشـق الاموي، ط2، (سـورية: دار التكوين للطباعة والنشـر، 2004م)، ص38.

(6) الزركشي، اعلام الساجد باحاكم المساجد، ص374.

(7) حسن، حسن ابراهيم (اخرون)، النظم الاسلامية، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970م)، ص157.

(8) المقدمة، ص302.

(9) عمرو بن العاص (ت43هـــ/663م): عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سـعيد بن سـهم القرشـي، فاتح مصـر، وقد لعب دورا في وقعة صـفين برفع المصـاحف وكان من اصـحاب معاوية بن ابي سفيان، وكان من الاشداء على الاسلام، اسلم في هدنة الحديبية، وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب فلسطين ثم مصر كما ولاه معاوية عليها عام 38هـ، توفي في القاهرة. ابن قتيبة، المعارف، ص162؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص50؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص147.

(10) ابن خلدون، المقدمة، ص302.

(11) قراعة، سنية، مساجد ودول، (مصر: دار اخبار اليوم، 1970م)، ص43.

صـــنع المنبر وربما ان عمرو بن العاص قد اســـرف وكيف ينهي الخليفة عمر بن الخطاب الصـــعود على المنبر وكان موجوداً في زمن الرســـول (6) اذن نســـتنتج ان النص الذي نقله ابن خلدون غير دقيق وربما يقصـــد ان عمرو بن العاص هو اول من اتخذ المنبر في مصـــر عندما فتحها وبنى جامعها العتيق، اذن كيف ينهي الخليفة عمر من الصـــعود على المنبر؟ وربما قد اســـرف في بنائه لانه من المعروف عليه كان من اصحاب الدنيا ويحب اللذات والشهوات وقد وصفه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ) (فانك جعلت دينك تبعا لدنيا.... فاذهبت دنياك واخرتك...)[1].

منبر مسجد الكوفة

ويقع بجانب المحراب ومبني بالجص والحجارة على الجهة اليمنى من القبلة[2]، ويكون ما بين مقام نوح (υ)، ومقام امير المؤمنين [3]، ويذكر المجلسي[4] منبر الامام علي (υ) من الاجر وهناك رواية ثانية تذكر بانه الطين المجصـــص وقد شـــهد منبر مسجد الكوفة الكثير من الخطب الدينية والسياسية والاقتصادية والمنازعات وغيرها، وكان لامير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (υ) خطب منها: (يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين، صـــم ذو اســـماع وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو ابصـــار، لا احرار صـــدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء....)[5]. وخطبة ثانية يقول فيها (υ): (اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا، لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك...)[6].

المحراب:

لغة: اصـــل كلمة محراب مأخوذة من الحرب (محرب، حاربته)[7]، ومحراب المصلي ماخوذ من المحاربة لانه المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه للصـــلاة [8]، وسمي بذلك لكون حق الانســـان فيه ان يكون حريبا في اشـــغال الدنيا [9].

اصـــطلاحا: وقد ذكر الزبيدي [10] قائلا: (ارفع بيت في الدار وارفع مكان في المســـجد واشـــرف الاماكن)، المحراب الغرفة اصـــله في المســـجد وهو في صـــدر

---

(1) الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين (ت406هـ)، نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين (υ)، تحقيق: هاشم الميلاني، (العراق: منشورات العتبة العباسية المقدسة، د.ت)، ص434.
(*) للمنبر تسمية ثانية (الاعواد).
(2) المجلسي، بحار الانوار، ج34، ص548؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص40.
(3) البراقي، تاريخ الكوفة، ص38.
(4) بحار الانوار، ج34، ص548.
(5) بيضون، لبيب، تصنيف نهج البلاغة، ط3، (ايران: مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، 1996م)، ص536.
(6) الشريف الرضي، نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين (υ)، ص277.
(7) ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص75؛ الزمخشري، اساس البلاغة، ص116.
(8) الراغب الاصـــفهاني، المفردات في غريب القران، ص152؛ ابن منظور، لســـان العرب، ج4، ص71؛ الفيومي، المصباح المنير، ص80.
(9) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص152.
(10) تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص157.

المجلس[1]، حيث يجلس فيه الملوك والسادات والعظماء [2]، سمي المحراب المسجد لانفراد الامام فيه وبعدة من القوم [3]، المحراب: عنق الدابة ومجلس الناس ومجتمعهم ومحاريب بني اسرائيل : مساجدهم التي كانوا يجلسون فيها [4].

وردت كلمة المحراب في القران الكريم بصيغة الفرد والجمع قال تعالى: ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ**﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ**﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ**﴾[7]، وقد فسر السيوطي[8] المحراب بصيغة المفرد بمعنى "المسجد" وبصيغة الجمع محاريب أو محريب وبمعنى "الأبنية المرتفعة"، بينما فسرت كلمة المحراب بصيغة الجمع محاريب، محريب بانها اماكن العبادة والصلاة [9].

نشاة المحراب:

المحراب هو المكان أو المقام الذي يصلي فيه الامام وان الغاية من المحراب تحديد اتجاه القبلة [10]، وبعد التطور الذي حدث في الدولة العربية الاسلامية في كل الجوانب وخاصة في الجانب المعماري، اهتمت العمارة الاسلامية بالمحراب اهتماما بالغا فافردوا له الطراز المعماري الخاص وجعلوه اية من ايات العمارة وعملوا على تجويفه ونقشه وجعلوا الزينة فيه، وهو على شكل كوة في الحائط تعلوها نصف قبة [11]، والمحراب المجوف لم يكن موجوداً في زمن الرسول محمد (ρ)[12]، وخلال العصر الاموي استخدموا محاريب خشبية توضع في المكان المراد من جدار القبلة ويغير مكانها إذا اقتضى الامر [13].

وقد ذكر المقريزي [14]: (اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز ليالي بني مسجد النبي (ρ))، وقد كره بعض السلف اتخاذ المحاريب في المسجد [15]،

---

(1) الرازي، مختار الصحاح، ص128-129.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص71؛ الفيومي، المصباح المنير، ص80.
(3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص157.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص71؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص50.
(5) سورة سبأ، الاية 13.
(6) سورة مريم، الاية 11.
(7) سورة ال عمران، الاية 39.
(8) لباب النقول في اسباب النزول، قدم وعلق عليه: محمد كريم بن سعيد، ط5، (بغداد: مكتبة النهضة، 1988م)، ص564.
(9) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج8، ص169؛ شاكر، كمال مصطفى، مختصر تفسير الميزان (للعلامة الطباطبائي)، ط5، (ايران: منشورات ذوي القربى، 2010م)، ص491.
(10) الريحاوي، عبد القادر، جامع دمشق الاموي، ص38.
(11) غضب، الفن المعماري والهندسة التشكيلة العامة في المساجد الاسلامية والمراقد المقدسة، ص43-44.
(12) السامرائي، (اخرون)، المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عصر النبوة، ص41؛ عاشور (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ص476.
(13) مؤنس، المساجد، ص70.
(14) خطط المقريزي، ج4، ص7؛ مؤنس، المساجد، ص69؛ ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص633.
(15) الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص364.

والمحراب المجوف يقابل المذبح في المعابد وكان شائع الاستعمال في الكنائس [1]، وقد كان الامام علي بن ابي طالب (υ)، يكسر المحاريب إذ راها في المساجد ويقول كانما مذابح اليهود[2]، علينا ان نراعي في هندسة الابنية ان لا نعطي الانطباع عن حالة أو عن خصوصية تميز بها اهل الاديان الاخرى ونجعلها في العمارة الإسلامية[3].

محراب مسجد الكوفة:

يعد محراب مسجد الكوفة من الاماكن المقدسة لدى الشيعة [4]، يقع في الجانب الايمن من القبلة، محراب محلق عليه المواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كانه مسجد صغير، والناس تصلي وتبكي وتدعوا الله عز وجل [5]، وذلك لانه موضع (ضرب ، جرح) امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ). والمحراب يقع في وسط بين الصلاة وهو يخلو من اثار الزخرفة والكتابة [6].

المأذنة:

لغة: بكسر الميم وهي مقتبسة من الفعل "أذن"[7].

اصطلاحا: بناء عال يقام عليه الاذان حتى يسمعه المسلمين ولها تسمية ثانية (المنارة) وتسمى في المغرب العربي (صومعة)، وفي فارس تدعى (ميل)[8]، ولم تكن المئذنة معروفة في زمن الرسول الأكرم (6)، وكان المؤذن ينادي من على سطح المسجد.

أول من بنى المنائر في الإسلام (مسلمة بن مخلد الانصاري)، والي مصر من قبل (معاوية بن ابي سفيان)[9]، وكان في مسجد البصرة منارة من الحجر سنة (45هـ/665م)[10]، ومن المؤكد ان المسجد الجامع بالكوفة كان يشتمل على منارة، وهنالك رواية يذكرها شيخ الصدوق [11] "ان الامام علي بن ابي طالب (υ) مر على منارة طويلة فأمر بهدمها، ثم قال: "لا ترفع المنارة الا مع سطح المسجد" ويذكر المجلسي [12] "ان عمر [الخليفة الثاني] اول من اطال الماذن"، وقيل ان بالكوفة

---

(1) مؤنس، المساجد، ص68؛ ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص632؛ لومبير ، ايلي، تطور العمارة الإسلامية، عربه : عطا الله جليان، (بيروت: منشورات دار اسيا، 1985م)، ص66.

(2) الصدوق، علل الشرائع، ص198؛ من لايحضره الفقيه، ج1، ص 114؛ العاملي، تخطيط المدن في الإسلام، ص184.

(3) العاملي، تخطيط المدن في الاسلام، ص184.

(4) ماسينيون، خطط الكوفة، ص53.

(5) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص168؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص137-138؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص128؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص10؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص40.

(6) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص92.

(7) الرازي، مختار الصحاح، ص12؛ الفيومي، المصباح المنير، ص12.

(8) ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص619.

(9) الجبوري، مساجد الكوفة، ص14.

(10) مؤنس، المساجد، ص114.

(11) من لا يحضره الفقيه، ج1، ص116.

(12) بحار الانوار، ج80، ص445.

كانت مأذن بلغت العشرات وتعرضت للهدم ايام والي الكوفة (خالد القسري) بعد سنة (105هـ/732م)[1].

الخوخة:

كوه في الجدار تؤدي إلى الضوء [2]، وهي باب صغير على الباب الكبير[3]، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب [4].

خوخة مسجد الكوفة:

كان جامع الكوفة يحتوي على خوخة لدخول الضوء إلى المسجد، وقد ذكر اليعقوبي [5] "ان عبد الرحمن بن ملجم [لعنه الله عليه] "ادخل رأسه من باب خوخه المسجد وضربه [الامام علي بن أبي طالب (ع)] على رأسه".

القبة:

من البنيان معروفة وتطلق على البيت المدور [6]، وتكون محدبة من الخارج ومقعرة من الداخل [7].

قبة مسجد الكوفة:

القبة عنصر معماري قديم تميزت به العمارات الاسلامية بصورة خاصة وتطورت في ظل العصور الاسلامية إلى اشكال وطرز متعدد [8]، وان اول قبة في الاسلام التي اقيمت في العصر الاموي والمعروفة باسم قبة الصخرة (72هـ/691م)[9]، وكان في مسجد الكوفة قبة حدثت فيها كرامات للامام علي بن ابي طالب (ع)[10].

---

(1) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص70.
(2) الرازي، مختار الصحاح، ص192.
(3) الزمخشري، اساس البلاغة، ص173.
(4) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص83.
(5) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص148.
(6) الزمخشري، اساس البلاغة، ص491؛ الفيومي، المصباح المنير، ص290.
(7) ثويني، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ص542؛ لمزيد من المعلومات ينظر: مصطفى، صالح لمعي، القباب في العمارة الاسلامية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت)، ص13.
(8) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص84.
(9) مؤنس، المساجد، ص123؛ مصطفى، القباب في العمارة الاسلامية، ص19.
(10) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص84. لمزيد من المعلومات ينظر: ابن شهر اشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت 588هـ)، مناقب آل ابي طالب، (النجف الاشرف: منشورات المكتبة الحيدرية ، 1956م)، ج2، ص 135.

المبحث الثالث
مقامات مسجد الكوفة

مقامات مسجد الكوفة

وفي صحن مسجد الكوفة محاريب متفرقة وكثيرة موزعة تعرف هذه المحاريب بين الناس باسم المقامات [1].

1- مقام النبي ادم (υ):

يقع امام محراب الامام علي بن ابي طالب (υ) على الجهة اليسرى [2] وتسمى الاسطوانة السابعة، توبة ادم (υ)[3]، وقد ذكرنا سابقا ان مسجد الكوفة كان بيت النبي ادم (υ).

2- مقام النبي ابراهيم (υ):

يقع بالقرب من باب الفيل على يسار القبلة [4]، ويقال كان هذا المقام مصلى النبي ابراهيم الخليل (υ)[5]، لقد وصفه الرحالة ابن جبير، وابن بطوطة[6]: (بيت بازاء المحراب... يقال: انه كان مصلى ابراهيم الخليل (υ) وعليه ستر اسود ومنه يخرج الخطيب لابسا ثياب السواد والناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه).

---

(1) مديرية الاثار القديمة، مسجد الكوفة، ص3؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص10.
(2) الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.
(3) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52.
(4) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.
(5) الكليني، فروع الكافي، ج2، ص 205؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص492؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص250؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص21.
(6) رحلة ابن جبير، ص168؛ رحلة ابن بطوطة، ص137؛ لمزيد من المعلومات ينظر: البدري، جمال عبد الرزاق، نبي العراق والعرب، (بغداد: مطبعة الدار العربية، 1989م)، ص37.

3- مقام جبرائيل (υ):

وفي مسجد الكوفة المكرم اثار ومقامات مقدسة [1] منها مقام جبرائيل (υ)، ويقع على يمين مقام ادم (υ) وبجنبه كذلك محراب الامام علي بن ابي طالب (υ) على الجهة اليسرى [2]، ويعد من المقامات المهمة في مسجد الكوفة. ينظر: ملحق رقم (2).

4- مقام الخضر (υ):

يعد من الاماكن المقدسة والاثار الكريمة [3]، وتصلى فيه الناس تبركاً ويقع بجوار مقام إبراهيم الخليل (υ) على الجهة اليسرى [4]، وقيل ان الخضر (υ) كان يظهر في مسجد السهلة بالكوفة [5].

5- مقام النبي نوح (υ):

يعد هذا المقام من الاماكن المقدسة في مسجد الكوفة [6] ويقع بجانب بيته[7]، ويسميه ياقوت الحموي [8] (مصلى نوح (υ)) ويذكر الكوفي[9] مقام نوح (υ) عند الاسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة.

---

(1) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص168؛ الحائري، محمد بن جعفر المشهدي (ق 6هـ)، فضل الكوفة ومساجدها، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، ط3، (العراق: ديوان الوقف الشيعي، 2009م)، ص111؛ الالوسي، موجز دليل الثار الموجز، ص10.

(2) مديرية الاثار القديمة، مسجد الكوفة، ص4؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص10.

(3) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص137؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص10.

(4) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.

(5) ماسينيون، خطط الكوفة، ص55. لمزيد من المعلومات ينظر: الهلالي ، عماد ، حياة الخضر (υ) ، (بيروت ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2003م)، ص9.

(6) ماسينيون، خطط الكوفة، ص53.

(7) الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.

(8) معجم البلدان، ج4، ص492.

(9) تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52.

6- بيت النبي نوح (υ):

كان مسجد الكوفة بيت نوح (υ) ومسجده[1] كان يقع في الزاوية الغربية للمسجد[2]، وقد ذكر في الاخبار كانت الكوفة منزل نوح (υ)[3].

7- سفينة[4] نوح[5] (υ) والطوفان[6]:

كان لكل نبي عمل يقوم به ويسترزق من خلاله (مهنة) وقد كان نوح نجارا[7]، وقد كثر الفساد في الأرض والظلم[8]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ**﴾[9]، وقد تم نجر السفينة في مسجد الكوفة[10]، وكان اليوم الذي اراد الله سبحانه وتعالى أهلاكهم، كانت امراة نوح (υ) تخبز في الموضع الذي يعرف (فار التنور) في مسجد الكوفة[11]، وقوله تعالى ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ**﴾[12]، لذلك كان خروج السفينة وحدوث الطوفان من مسجد الكوفة وقد ورد في التوراة طوفان نوح (υ) وكان الفيضان عظيما وعارما[13]. وطبق الأرض كلها وهدمت الاصنام التي كان يعبدونها[14]. ينظر: ملحق رقم (3، 4، 5، 6، 7).

وبعد انتهاء الطوفان، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** ﴾[15]، وقد اختلف المفسرون والباحثون في منطقة الجودي قيل ناحية في الموصل[16]،

---

(1) العياشي، تفسير العياشي،ج2، ص 147؛ ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والامم،ج4،ص220.
(2) الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.
(3) البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص30؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص250؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص501.
(4) السفينة: ان تكون ثلاث بيوت، طولها ثلاثمائة ذراع بذراع نوح، وعرضها خمسين ذراعا، وسمكها ثلاثين ذراعا. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص51؛ ابن كثير، قصص الانبياء، ص72.
(5) نوح: وكان اسمه عبد الغفار، عبد الملك، عبد الاعلى، وسمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه، وانه بكى خمسمائة سنة. الصدوق، علل الشرائع، ص21-22؛ الجزائري، السيد نعمة الله (ت1112هـ)، قصص الانبياء، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر، 2012م)، ص95.
(6) الطوفان: لان الماء طفا فوق كل شيء. الصدوق، علل الشرائع، ص22.
(7) ابن كثير،قصص الانبياء، ص72؛ الجزائري، قصص الانبياء، ص99؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص35.
(8) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص28.
(9) سورة الذاريات، الاية 46.
(10)العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص 147؛ الكليني ، فروع الكافي، ج2، ص 205؛ الصدوق، من لايحضره الفقيه، ج1، ص112؛ ثواب الاعمال، ص55؛ البحراني، هاشم بن سليمان (ق11هـ)، البرهان في تفسير القران، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء، ط2، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2006م)، ج8، ص131؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج 80، ص 445؛ الجزائري، قصص الانبياء، ص101؛ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، (بغداد: دار الكتاب العربي، 2009م)، ج20، ص33.
(11) ابن قتيبة، المعارف، ص315؛ ابن الفقيه، كتاب البلدان، ص173؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص220؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص492؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص250؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص502؛ الجزائري، قصص= =الانبياء، ص101؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص41؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص53؛ لتسرنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص102.
(12) سورة هود، الاية 40.
(13) لنتسون، دالف، شجرة الحضارة، ترجمة: احمد فخري، (القاهرة: مكتب الانجلو المصرية، د.ت)، ج2، ص214؛ الخليلي، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، ص99.
(14) ابن الكلبي، كتاب الاصنام، ص82.
(15) سورة هود، الاية 44.
(16) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص16؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص28؛ الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه ص57؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج5، ص240؛ ابن كثير، تفسير القران العظيم، قدم له: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط2، (بيروت: دار المعرفة

قيل جبل بارض الجزيرة[1] وقيل فرات الكوفة [2]، ويعتقد بعض الباحثين ان حصول الطوفان قبل حوالي (300 ق.م) في منطقة وادي الرافدين [3]، وقيل اسم جبل بين الموصل والجزيرة[4] وهنالك رأي يقول: (ان الجودي اسم لكل جبل وارض صلبة)[5].

للطباعة والنشر، 2004م)، ص791؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص206؛ الرازي، مختار الصحاح، ص116.

(1) ابن كثير، قصص الانبياء، ص77؛ السيوطي، لباب النقول في اسباب النزول، ص290.

(2)العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص 149-150؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص36؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص57؛ البدري، سامي، النجف مرسى سفينة نوح (ט)، مجلة تراث النجف، العدد الاول، 2009م، ص14.

(3) النفاخ، مرتضى وضاح، طوفان نوح (ט) ومسجد الكوفة حقائق تاريخية، مجلة السفير، العدد الثامن، 2011م، ص25.

(4) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص140.

(5) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج5، ص240؛ شاكر، مختصر تفسير الميزان (للطباطبائي)، ص271.

7- مقام النبي محمد (6):

لم يدرك الرسول (6) تأسيس الكوفة، انما عندما عرج (6)، به إلى السماء (الاسراء والمعراج) يقول لاصحابه (يا ابن مسعود، لما اسري به إلى السماء الدنيا اراني جبرئيل مسجد كوفان فقلت يا جبريل ماهذا؟ قال: هذا مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره الله لاهله، وهو يشفع لهم يوم القيامة، وقد صلى فيه رسول الله 6 [1] وقد ذكر الصدوق [2] (;)، قال النبي (6) (لما اسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وانا على البراق ومعي جبرئيل (υ)، فقال لي: يا محمد انزل فصل في هذا المكان، قال: فنزلت فصليت فقلت: يا جبرئيل أي شيء هذا الموضع؟ قال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها، أما انا فقد رايتها عشرين مرة خرابا، وعشرين مرة عمرانا، بين كل مرتين خمسمائة سنة) وان المكان الذي نزل الرسول (6)، وصلى فيه يسمى (مقام النبي محمد (6)) ويكون في وسط مسجد الكوفة [3]. ينظر: ملحق رقم (8).

8- دكة [4] القضاء لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ):

كانت دكة القضاء بناء في جامع الكوفة يشبه "حانوت"[5]، يجلس عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ)، فيجتمع حوله الناس فيحكم بدينهم بكتاب الله وسنة نبيه[6]، وينظر في قضايا الاحوال الشخصية، ويقيم الحدود ويدحض الشبهات، ويرشدهم إلى الصراط السوي، ويبصرهم بتعاليم الإسلام الشريعة الغراء، وبهذا فقد كان جامع الكوفة محكمة لفض الخلافات الدينية والمدنية ومحلا للتوجيه والارشاد، ويقع امام بيت الطشت [7].

بيت الطست [8] أو الطشت:

---

(1) الكوفي، فضل الكوفة وفضل اهلها، ص28-29؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج5، ص237؛ الحائري، فضل الكوفة ومساجدها، ص108؛ المجلسي، بحار الانوار، ج80، ص445.

(2) من لا يحضره الفقيه، ج1، ص113؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص31.

(3) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.

(4) دكة: المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة، الرازي، مختار الصحاح، ص208؛ الفيومي، المصباح المنير، ص120.

(5) الحانوت: دكان البائع (يذكر ويؤنث)، وقال الزجاج: الحانوت مؤنثة وان رايتها مذكرة فانما يعني بها البيت. الفيومي، المصباح المنير، ص97.

(6) الزمخشري، اساس البلاغة، ص222؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص256؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص53؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص83.

(7) الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.

(8) اصلها اعجمية وهي دخيلة على كلام العرب، فارسية وقالوا اصله طشت فلما عربته العرب قالوا: طست. الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت650هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1987م)، حرف السين، ص244؛ الفيومي، المصباح المنير، ص222.

في هذا المكان ظهرت معجزة لامير المؤمنين علي بن ابي (υ)، في بنت عزباء كانت قد غاصـــت في ماء فيه (العلق)[1]، فولجت في جوفها علقة فنمت وكبرت مما امتصــه من الدم، فعلا بذلك بطن البنت فحبسـها اخوتها حبلى، فراموا قتلها فاتوا امير المؤمنين (υ)، ليحكم بينهم، فامر بسـتار فضـرب في جانب المسـجد وجعلت البنت خلقة وامر بقابل الكوفة ففحصـــها والعنت رايها، فقالت: يا امير المؤمنين انها حبلى تحمل جنينا في جوفها، فأمر (υ) بطســت من الحماة فاجســلت البنت عليه فاحســت العلقة بذفر الحماة فانســلت من جوفها نحو الطشــت وهذا المقام يقع على يســار مقام الخضـر [2]، والى جانب دكة القضـاء [3] وهو كالسـرداب في المسـجد [4]، وهي من الدلائل الاثرية الموجودة في مسجد الكوفة[5]. ينظر: ملحق رقم (9).

(1) العلق: اصله التثبت بالشيء والعلق الدم الجامد الغليظ (العلقة) دودة في الماء تمص الدم وتجمعه وعلقت المراة حبلت. ابن قتيبة، تفسير غريب القران، تحقيق: احمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م)، ص296؛ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص452؛ الرازي، مختار الصحاح، ص450.
(2) الجبوري، مساجد الكوفة، ص126. لمزيد من المعلومات ينظر: الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت 573هـ) ، معجزات علي الكرار، تحقيق: عبد الستار الحاج ، (العراق: 2003م)، ص 5.
(3) البراقي، تاريخ الكوفة، ص256.
(4) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص53؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص10.
(5) مديرية الاثار القديمة، مسجد الكوفة، ص9.

8- مقام الامام علي بن الحسين[1] زين العابدين (υ):

وقد تشـرف مسـجد الكوفة بمقام وصـلاة زين العابدين (υ) ويقع امام مقام نوح (υ)[2]، وهو من الأماكن المقدسة [3].ينظر: ملحق رقم (2).

(1) الامام علي بن الحسـين بن علي بن ابي طالب بن هاشـم بن عبد مناف، زين العابدين، الزاهد، الرهباني الخاشع، الباكي، ذو الثفنات، يكنى (ابا الحسين، ابا الحسن، ابا محمد، ابا عبد الله)، وامه سلامة أو سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل غزالة، وكان مع ابيه الحسـين الشـهيد (υ) في كربلاء، وكان مريضـا وله ثلاث وعشرون سنة، وكان (υ) ورعاً فقيها عالماً محدث واذا قام إلى الصلاة اخذته رعدة وكان يصلي في كل يوم الف ركعة، وكان يسمى زين العابدين لعبادته، توفي بالمدينة 38-94هـ/658-712م. الخصيبي، الهداية الكبرى، ص213؛ ابن حزم، جمهرة انسـاب العرب، ص52؛ الشـيرازي، ابو اسـحاق الشـافعي (ت476هـ)، طبقات الفقهاء، حققه وقدم له: احسان عباس، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1981م)، ص63؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص81؛ تاريخ الإسلام، حوادث (100-81هـ)، ص260؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص227.

(2) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص52؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص126.

(3) ماسينيون، خطط الكوفة، ص53.

المبحث الرابع
أبواب مسجد الكوفة

ابواب مسجد الكوفة:

لم يكن لجامع الكوفة الاعظم ابواب عند تأسيسه وانما كانت ممرات تؤدي اليه [1].

1- باب السدة:

وهو الباب الذي كان يدخل منه الامام علي بن ابي طالب (υ) إلى مسجد الكوفة [2]، وتكون في جهة القبلة [3].

2- باب كندة:

يقع في طرف يمين المسجد من جهة الغرب واقرب ما يكون من الزاوية الغربية بايوانين [4]، وقريب من الرحبة [5].ينظر: ملحق رقم (10، 11).

3- باب الفيل أو الثعبان:

وهو من ابواب المسجد المشهورة، واغلب الحوادث السياسية الكبرى والثورات كانت تحدث عند باب الفيل[6]، ويقع قرب الزاوية الشمالية الغربية من مسجد الكوفة وهو عكس القبلة[7]، وكان يسمى باب الثعبان[8]، وهنالك رواية يذكرها المجلسي[9] وغيره (كان الامام علي (υ) يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجري ويدنو من امير المؤمنين، فلما ارتاع الناس من ذلك وتخوفوا على الامام (υ) وهموا ان يدفعوه عن الامام علي (υ) فاومى بالكف عنه، فلما صار على المنبر فقام الثعبان، ثم انحنى الامام على الثعبان، من التقم اذنه، فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه فسمع من كان قريبا كلام الثعبان، ثم زال عن مكانه، وامير المؤمنين يحرك شفتيه، والثعبان كان المصغي اليه، ثم سار الثعبان، وعاد امير المؤمنين إلى خطبته وتممها فلما فرغ نزل من المنبر، فاجتمع اليه الناس يسالونه عن حال الثعبان والاعجوبة، فقال (υ): ليس ذلك كما ظننتم، وانما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفمها فافهمته اياها، فدعا لي بالخير وانصرف). ينظر: ملحق رقم (12).

---

(1) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص75؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص74.
(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص123؛ المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ص26.
(3) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص42؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص78.
(4) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص42؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص123؛ المنحك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ص26.
(5) العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص75.
(6) العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص75.
(7) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص42؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص122؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص53.
(8) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ص26.
(9) بحار الأنوار، ج39، ص97؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص122؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص77.

وقد دخل من الباب الكبير وقد سـمي (باب الثعبان) وهذه من كرامات امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ)، ولكن بني امية بغضـاً وكرهاً لامير المؤمنين علي (υ)، ارادوا ان تنسـى هذه الفضـيلة، فربطوا في ذلك الباب فيلا، فعرفت بباب الفيل [1]، وقد ذكر البلاذري [2] عدة روايات منها:

1- ان المسـلمين لما فتحوا المدائن اصـابوا بها فيلا، وكتبوا إلى الخليفة عمر بن الخطاب، فكتب اليهم، بيعوه ان وجدتم له مباعا، اشـتراه رجل من اهل الحيرة، وجعل يطوف به في المدينة، وان زوجة المغيرة بن شـعبة، احبت النظر اليه وهي تنزل دار ابيها، فاتى به ووقف على باب المسـجد الذي يدعى اليوم باب الفيل فجعلت تنظر اليه وهبت لصاحبه شيئا وصرخت فلم يخط الا خطوة يسيرة حتى سقط ميتا.
2- ان ساحراً ارى الناس انه اخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل.
3- ان الاجانة [3] التي في المسـجد حملت على فيل وادخلت من هذا الباب فسـمي باب الفيل.
4- ان فيلاً لبعض الولاة اقتحم من هذا الباب فنسب اليه. وقد رجح البلاذري الرواية الادنى ويقول هي اصح الروايات.

4- باب الانماط:

يقع على الجهة اليمين من المسـجد وهو من الابواب المسـدودة[4] ويحاذي باب الفيل [5].

فضل الكوفة ومسجدها الاعظم:

قال الامام علي بن ابي طالب (υ): (الكوفة قبلة الاسلام، ولياتين عليها زمان لا يبقى مؤمن الا اتاها، أو من اليها، والله لينصـرن الله باهلها كما انتصـر بالحجارة من قوم لوط..)[6].

قال الخليفة عمر بن الخطاب (الكوفة قبة الاسـلام وكنز الايمان وجماجم العرب ورمح الله الاطول وبهم يدق الله عز وجل اجنحة المنافقين)[7]، وقال أيضـاً: (الركعة

---

(1) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الكوفي، تاريخ مسـجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص44؛ الجبوري، مسـاجد الكوفة، ص122؛ الطريحي، العتبات المقدسـة في الكوفة، ص77؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الصدوق، عقاب الاعمال، صححه وعلق عليه: حسين الاعلمي، (ايران: منشورات ذوي القربى، 2004م)، ص247.

(2) فتوح البلدان، ص282.

(3) الاجانة: اناء يغسل فيه الثياب. الفيومي، المصباح المنير، ص10.

(4) الكوفي، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ص42؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص76.

(5) البراقي، تاريخ الكوفة، ص58؛ الجبوري، مسـاجد الكوفة، ص123؛ المحنك، موجز تمصـير الكوفة وعمرانها، ص26.

(6) ابن الفقيه، مختصـر كتاب البلدان، ص163؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص223؛ المقريزي، النقود الاسلامية، ص126. لمزيد من المعلومات ينظر: الكوفي، فضل الكوفة وفضل اهلها، ص 56-66.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ص282؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج1، ص222؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص222. لمزيد من المعلومات ينظر: الكوفي، فضـل الكوفة وفضـل اهلها، ص67.

بمائة ركعة في مسجد الكوفة)[1]، وقال: (الكوفة فسطاط الإسلام)[2]، (الكوفة راس الاسلام، راس العرب)[3]، وقال سلمان الفارسي: (اهل الكوفة اهل الله وهي قبة الاسلام يحن اليه كل مسلم)[4].

قول الامام علي بن ابي طالب (υ) في مسجد الكوفة:

قال القاسم بن الوليد سمعت ابي يقول: كنت ذات يوم في مسجد الكوفة قاعدا إذ رايت رجلا جاء إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ) فقال: يا امير المؤمنين اني رجل خلو لا اهل لي ولا ولد، وقد قضيت ما وجب عليّ من الحج وقد تزودت زاداً واتبعت راحلة أأرتحل إلى بيت المقدس فاكون فيه إلى ان ياتيني الموت أم الزم هذا المسجد؟ فقال له (υ): كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد فالزمه فانه احد المساجد الاربعة: ركعتان فيها تعدلان عشرا .. والبركة على عشرة اميال... في زاوية فار التنور وعند السارية الخاصة صلى ابراهيم الخليل (υ) وفي مصلى ادريس ونوح (عليهما السلام) وفيه عصا موسى بن عمران (υ)، وقد صلى فيه الف نبي والف وصي، وفي هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ومنه سير جبل الاهواز ويحشر منه يوم القيامة كذا وكذا الف من الناس ليس عليهم حساب ولا عقاب، ووسطه روضة من رياض الجنة.... ثم قال: ايها الناس لا تسبوا الكوفة فان بها مصابيح الهدى وعمار الذكرى فيهم يدق الله عز وجل جناح كل فاجر وكافر في اخر الزمان.[5]

والصلاة في مسجد الكوفة مخيرة بين (التمام- القصر) وقال الصادق (υ): تتم الصلاة في اربعة مواطن: في المسجد الحرام، مسجد رسول الله (ρ)، مسجد الكوفة، حرم الحسين (υ)[6]، ويستحب الاعتكاف في مسجد الكوفة وقال الامام الصادق (υ) (لايصلح الاعتكاف الا في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول أو مسجد الكوفة، أو مسجد الجماعة، وتصوم مادمت معتكفا)[7]، وفي فضل الصلاة في مسجد الكوفة، قال الامام علي (υ) (لاتشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول (6)، مسجد الكوفة)[8]، وقال الامام الصادق (υ): (صلاة في مسجد الكوفة بالف صلاة)[9].

مسجد الكوفة في القران الكريم:

وردت ايات قرانية كثيرة في فضل مسجد الكوفة وقد تناولها علماء التفسير وسنذكر بعضا قليلا منها:

---

(1) ابن عساكر، الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي يثري، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1994م)، ص202.
(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص282.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص5.
(4) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص163.
(5) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج1، ص221؛ الكليني ، فروع الكافي، ج2، ص 204.
(6) البراقي، تاريخ الكوفة، ص45.
(7) البراقي، تاريخ الكوفة، ص47.
(8) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج1، ص111.
(9) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج1، ص112 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج80، ص 446.

في دعوة نوح (υ) قال: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً**﴾[1]، فان مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخل الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة، ويقصد بوالديه (ادم وحواء)[2].

وقوله تعالى: ﴿ **وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**﴾[3]، وقال الامام علي بن ابي طالب (υ): الربوة الكوفة، القرار: المسجد، المعين: الفرات [4]، وقوله تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ {1} وَطُورِ سِينِينَ {2} وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾[5]، التين: المدينة [6]، الزيتون: بيت المقدس[7].

وطور السنين: الكوفة [8]، وهذا البلد الامين: مكة [9].

جامع الكوفة من خلال البحث الأثري:

وقد دلت هذه الحفائر الأثرية التي اجريت في مسجد الكوفة، ان المسجد كان قد اقيم على ارض مربعة الشكل تقريبا بانحراف قليل عن زاوية القبلة بمقدار سبع عشرة درجة، وطول اضلاعه مختلفة بعضها عن بعض قليلا الضلع القبلي 110م، الضلع المؤخرة المقابل للضلع القبلي يبلغ 109م والضلعان المتقابلان يبلغ طول كل واحد منهما 116م.

وهذه الجدران الاربعة مرتفعة تدعمها من الخارج ابراج نصف دائرة، يصل ارتفاعها نحو 20م، واثبتت هذه الكشوفات الاثرية ان الجدران تنزل في الارض إلى عمق اكثر من 5.5م، والاساس إلى ارتفاع 2.60م، وقد يرجع الجدار إلى الوراء داخل المسجد تاركاً دكة مربعة عرضها 60سم، وارتفاعها 3.76م عليها برج نصف اسطواني يرتفع بارتفاع المسجد، وهذه الابراج على الجدران بنسبة متفاوتة، وان ارض المسجد قد ارتفعت من تراكم الانقاض وان ارضية المسجد الحالية ترتفع عن الاسس نحو 4.25 م، أما ارضية السفينة وبين الطشت فتنزل مستوى الاسس نحو 65 سم، ويستدل من ذلك ان ارضية المسجد الحالية اعلى من الأرضية الاصلية 3م تقديرا [10]. ينظر: ملحق رقم (25-13).

---

(1) سورة نوح، الاية 28.
(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص57؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص26.
(3) سورة المؤمنون، الاية 50.
(4) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج7، ص156؛ البحراني، البرهان في تفسير القران، ج5، ص339؛ الحائري، فضل الكوفة ومساجدها، ص 100.
(5) سورة التين، الاية 1-3.
(6) البحراني، البرهان في تفسير القران، ج8، ص319.
(7) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج10، ص333 ؛ الفخر الرازي، محمد بن ضياء الدين (ت606هـ)، التفسير الكبير للفخر الرازي، ط3، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج32، ص90؛ الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت893هـ)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ص16؛ شاكر، مختصر تفسير الميزان (للطباطبائي)، ص662.
(8) البحراني، البرهان في تفسير القران، ج5، ص319؛ وقد ذكر المفسر الكبير الفخر الرازي، ان التين تعني الكوفة، ج32، ص10.
(9) ابن قتيبة، تفسير غريب القران، ص532؛ الطبري، مجمع البيان في تفسير القران، ج10، ص333؛ الفخر الرازي، التفسير الكبير للفخر الرازي، ج32، ص10؛ السيوطي، لباب النقول في اسباب النزول، ص813؛ شاكر، مختصر تفسير الميزان(للطباطبائي)، ص662؛ البحراني، البرهان في تفسير القران، ج8، ص319.
(10) مديرية الاثار القديمة، مسجد الكوفة، ص10-22؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص114-115؛ الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص86-90.

الفصل الثالث
الدور السياسي في مسجد الكوفة

المبحث الأول: دور المسجد

1- الدور السياسي للمسجد.

المبحث الثاني: الأحداث السياسية في المسجد

2- ولاة أو عمال الكوفة.

3- الأحداث السياسية في العصر الراشدي (41-11هـ/632-661م) .

4- الأحداث السياسية في العصر الاموي (132-41هـ/661-749م) .

5- نهاية الدولة الاموية.

المبحث الأول
دور المسجد

الدور السياسي للمسجد

يعد المسجد المؤسسة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وفيه تدار احوال المسلمين[1]، وموضع اجتماع المسلمين [2]، وكان الرسول محمد (ρ)، يستقبل الوفود والسفراء في المسجد [3]، ويعد المسجد الجامع مركز الحياة السياسية ومقر الدولة وتعقد فيه الاجتماعات والاتفاقات وتدار فيه شؤون الحكم[4]، وفي المسجد الجامع كانت تعلن سياسة الدولة وتوجيه المسلمين وتعلن على منابرها اخطر واهم القرارات السياسية والامور المهمة مثل اعلان الحرب، أو قبول الصلح، وتقام الاحتفالات الدينية والسياسية والاجتماعية فيه[5].

ففي الجانب الاقتصادي كانت تقسم فيه الغنائم، ويوزع فيه العطاء[6]، وبعد القضاء على الفرس، عثر على كنز يزدجرد [7] من قبل رجل اعجمي فاتى بسفطين[8] فيهما الدر، الزبرجد، الياقوت، وقد وضع الكنز في مسجد الكوفة وتم بيعه وتوزيع الاموال على اهل الكوفة [9].

وكانت تقام فيه مراسيم تنصيب وقبول الخلفاء والولاة مثل اعطاء البيعة لهم أو خلعهم فيتم ذلك داخل المسجد [10]، لذلك فقد كان لجامع الكوفة دور مهم في الحياة

---

(1) الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص89؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الاسلام، ص121؛ الكروي إبراهيم سلمان (اخرون)، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1987م)، ص490؛ دانتي، اميل، نشاة مدن العراق، ط2، (بغداد: مطبعة الرشاد، 1977م)، ص41.

(2) امين، احمد، يوم الاسلام، (القاهرة: دار المعارف، 1952م)، ص53؛ مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة، 1988م)، ج2، ص186؛ السباعي، مكتبات المساجد، ص46.

(3) ابراهيم، (اخرون)، عصر النبوة والخلافة الراشدة، ص226؛ حسن (اخرون)، النظم الاسلامية، ص157؛ النبراوي، فتحية، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية، (القاهرة: دار المعارف، 2008م)، ص235.

(4) قراعة، مساجد ودول، ص34؛ مؤنس، المساجد، ص39؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص263؛ درنقية، محمد احمد، الموجز في الحضارة الاسلامية، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010م)، ص214.

(5) حميد، العمارات الدينية، حضارة العراق، ج9، ص46؛ الالوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد واثارها، (بغداد: 2006م)، ص52؛ المعاضيدي، خاشع (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، (بغداد: 1979م)، ص65.

(6) المقريزي، خطط المقريزي، ج3، ص222؛ المجلسي، بحار الانوار، ج34، ص517.

(7) يزدجرد: بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هومز بن كسرى بن انوشروان بن قباذ بن فيروز بن بهرام، اخر ملوك الفرس، من بني ساسان بن جمهن، وهو اول من اظهر الديانة المجوسية، وقد هرب إلى خراسان، وقيل قتل سنة 31هـ/651م. البلاذري، فتوح البلدان، ص307؛ المسعودي، مروج= =الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص130-131؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص511؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الثعالبي، عبد العزيز، مقالات في التاريخ القديم، جمع وتعليق: جلول الجريبي، (بيروت: مؤسسة الجواد، 186م)، ص185.

(8) السفطين: وعاه يخبه فيه الطيب ونحوه. الفيومي، المصباح المنير، ص168؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج4، ص527.

(9) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص133؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص6؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص16؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، (عهد الخفاء الراشدين)، ص227؛ احمد، احمد بن شعبان، الخلفاء الراشدون، (القاهرة: مطبعة دار البيان الحديثة، 2006م)، ص203.

(10) حميد، العمارات الدينية، حضارة العراق، ج9، ص46؛ السباعي، مكتبات المساجد، ص47.

السياسية [1]، وقد شهدت الكوفة الحروب والفتن والثورات وخاصة في العصر الاموي [2]، لذلك اصبح مسجدها الكبير قاعدة عسكرية ومقر المجاهدين في سبيل نصرة الاسلام [3]، واجتماع العسكر لحمل السلاح في المسجد لانطلاق عمليات التحرير وبذلك يكون جامع الكوفة مقر المقاتلين واجتماع القيادة العامة لجيوش المسلمين [4]، لذلك اصبحت المساجد مراكز مهمة في الجهاد والحركات والنشاطات السياسية وانطلاق الثورات وحركات المعارضة [5].

(1) الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص3؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص162.
(2) امين، فجر الاسلام، ص78؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص61.
(3) سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثرهم في الاندلس، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 1986م)، ص375؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص108؛ ايليسيف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ص103.
(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص188؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص54؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص74؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص13؛ المصري، حسين مجيب، المسجد، (القاهرة: منشورات مكتبة مدبولي، 1993م)، ص21.
(5) الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، (طرابلس: 1994م)، ص625؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص313؛ الريحاوي، جامع دمشق الاموي، ص91.

المبحث الثاني
الاحداث السياسية في المسجد

أولاً: ولاة[1] الكوفة أو عمالها[2]:

هذه التسميات اطلقت على الحكام الذين حكموا الكوفة وغيرها من الامصار الإسلامية، واقدم هذه التسميات هي "العامل" والتي اخذت عن الروم والفرس لانه ينصبون "رئيس، شيخ القبيلة" ويعتبرونه عاملاً على المنطقة ويمثل سلطتهم[3]. ينظر: ملحق رقم (25)

وظهر نظام ادارة الاقاليم منذ عهد الرسول محمد (ρ) حيث عين الولاة على الاقاليم البعيدة عن المدينة [4]، وفي العهد الراشدي توسعت الدولة العربية الاسلامية خارج حدود الجزيرة فضمت اقاليم متعددة مثل (البصرة، الكوفة، فارس، خراسان، بلاد الشام، مصر) ومع ان الخليفة صاحب السلطة العليا في الدولة فهو غير قادر عمليا على ادارة شؤون الدولة على سعتها بمفرده ومن مقره في حاضرة الدولة، لذلك كان يعين الامراء، وكان الامير أو الوالي يتولى القيادة العسكرية وامامه الصلاة في المسجد، وفي فترة الخليفة عمر بن الخطاب فصل السلطات (الادارية، والمالية، والقضائية) وجعلها مستقلة عن الاخرى، واذا ثبت تقصير واهمال الوالي تم عزله وتعيين شخص غيره [5].

وقد شهدت الكوفة ومسجدها الأعظم الكثير من الخطب والثورات والانتفاضات السياسية للولاة وغيرهم من الصحابة والتابعين أو من بعض اهالي الكوفة، وكان اول والٍ في العصر الراشدي هو الصحابي سعد بن ابي وقاص الذي تم تعيينه من قبل الخليفة عمر بن الخطاب سنة (17هـ/638م).

ثانياً: الاحداث السياسية في العصر الراشدي (41-11هـ/632-661م)

- سعد بن ابي وقاص:

وكان يخطب في يوم الجمعة على منبر مسجد الكوفة، وتناولت الخطب والاحداث السياسية، وكان يكتب إلى الخليفة الكتب والرسائل[6]، يشرح فيه الامور ويستأذنه في بعض المسائل المتعلقة بالدولة، في سنة (21هـ/641م) شكا اهل الكوفة

---

(1) الوالي: واصلها الوالي أي تولى العمل والمتابعة. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص712؛ الرازي، مختار الصحاح، ص736. يتم تعيينه من قبل الخليفة بينما العامل يتم اختياره من قبل الوالي، وذلك عندما يذهب الوالي إلى مقابلة الخليفة أو في معركة لقيادة الجيش، يترك مكانه " عاملاً" ينوب عنه، وتطلق تسمية العامل على "مسؤول بيت المال أو الخراج".

(2) عمال: واصلها عامل، اعملته كذا واستعملته أي جعلته عاملا، أي تولية العمل. الفيومي، المصباح المنير، ص255.

(3) ابن عبد البر، الحافظ يوسف النمري (ت463هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة: مطبعة الاهرام التجارية، 2002م)، ص274؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص18-19؛ نولدكه، امراء غسان، ص23؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص229؛ سيديو، ل.أ، تاريخ العرب العام، ترجمة: عبد الله علي الشيخ، (الاردن: دار الاهلية للنشر والتوزيع، 2002م)، ص32.

(4) ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن ايوب المعافري (ت218هـ)، السيرة النبوية، حققها وضبطها: مصطفى السقا (اخرون)، ط5، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م)، ص552.

(5) المعاضيدي (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، ص156-157.

(6) ابادي، محمد حميد، مجموعة الوثائق السياسية، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1941م)، ص237.

من سعد بن ابي وقاص عند الخليفة عمر بن الخطاب [1]، وقالوا: (ان سعداً لا يحسن الصلاة)[2]، وانه اخذ قصرا نزل فيه، وكان الخلفاء والولاة يشيدون قصور الحكم (دار الامارة) بجوار المسجد الجامع [3]، وان سعدا قد وضع باب من خشب وخص على قصره من قصب [4].

على اثر ذلك بعث الخليفة عمر بن الخطاب[5]، محمد بن مسلمة الانصاري إلى الكوفة وقد حرق الباب والخص من القصب[6]، ودخل مسجد الكوفة واخذ يسال الناس عن سعد بن ابي وقاص، فمنهم من مدحه ومنهم من ذمه [7]، وقال رجل من اهل الكوفة ان سعدا لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية"[8]، وعندما سمع سعد بن ابي وقاص، شكوى اهل الكوفة، قال: "اللهم لا ترضى عنهم اميرا ولا ترضهم بأمير"[9]، وتم عزل الوالي سعد بن ابي وقاص عن الكوفة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب [10].

---

(1) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص84؛ ابن قتيبة، المعارف، ص141؛ ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت328هت)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه: احمد امين (اخرون)، ط2، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1965م)، ج1، ص22؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص486؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلافة الراشدة)، ص223؛ الخضري، محمد، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، حققه وعلق عليه: حمدي حامد صبح، (القاهرة: دار ابن رجب للطباعة، 2005م)، ج2، ص309.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص35.

(3) الشريف، احمد ابراهيم، الدولة الإسلامية الاولى، (القاهرة: مطبعة دار القلم، 1965م)، ص68؛ سالم، محمود عبد العزيز، المساجد والقصور بالاندلس، (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1958م)، ص76؛ العميد، تخطيط المدن العربية الاسلامية، ص233؛ الحسين، قصي، من معالم الحضارة العربية الاسلامية، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1997م)، ص11.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص273.

(5) محمد بن مسلمة الانصاري بن حرشي بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس الحارثي. صحابي وفي يوم المواخاة، اخى رسول الله (ρ) بين وبين ابي عبيدة، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، وروي ان النبي (ρ) استخلفه على المدينة مرة، ويكنى ابا عبد الرحمن، وكان رجلا طويلا معتدلا، اسمر، اصلع، وقد عاش سبعاً وسبعين سنة، توفي سنة 42هـ وقيل 43هـ، في المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن بالبقيع. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص425؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص112؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص208؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص39.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص124؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص150؛ ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، ص163.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص35.

(8) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص218.

(9) البلاذري، فتوح البلدان، ص273؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107.

(10) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص84؛ ابن قتيبة، المعارف، ص141؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلافة الراشدة)، ص223؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص35.

- عمار[1] بن ياسر(ت37هـ/657م):

يكنى ابا اليقظان[2] تولى ولاية الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص سنة (21هـ/641م)[3]، وكان يجلس في مسجد الكوفة ويروي الاحاديث النبوية الشريفة عن الرسول محمد (6) واذا خطب كان يختصر، فقيل له زد علينا، قال: امرنا رسول الله (6) باطالة الصلاة وقصر الخطب [4].

وقد طلب الخليفة عمر بن الخطاب من الصحابي امير الكوفة عمار بن ياسر التوجه إلى "تستر"[5]، للالتحاق بالجيوش العربية الإسلامية هناك[6]، وقد تجمع اهل الكوفة في مسجدها الاعظم وخطب عليهم عمار بن ياسر (τ) وطلب منهم الاستعداد والتهيئة العسكرية لمساعدة اخوانهم المسلمين، وقد توجه جيش الكوفة بقيادة أميرها عمار بن ياسر (τ) ودارت المعركة وتحقق النصر على يد الصحابي عمار بن ياسر[7]، وانصرف عمار بن ياسر مع اصحابه وجيشه إلى الكوفة[8].

شكا اهل الكوفة الصحابي "عمار بن ياسر" إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وتم عزله عن ولاية الكوفة سنة (22هـ/642م)[9]، وفي خلافة الامام علي بن ابي طالب (υ) عندما توجه إلى البصرة سنة (36هـ/656م)[10]، لقتال الذين خرجوا عليه وتخلفوا عن امره، لذلك ارسل ابنه الامام الحسن بن علي (υ) وعماراً بن ياسر إلى

---

(1) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين ابن الوزيم بن ثعلبة بن عوض بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام بن نحس بن مالك بن ادد بن زيد بن شعيب الفسي، الشامي، القحطاني، انه من افضل الصحابة ومن الولاة الشجعان، وساهم في بناء مسجد قباء ولازم الرسول (6) في كل غزواته وكان يلقب النبي (6) (الطيب، المطيب) واستشهد والداه امام عينه، يقول: صبراً آل ياسر ان موعدكم الجنة، وكان من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (υ)، واستشهد في معركة صفين، وقال عنه النبي (6) (يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وعمره ثلاث وتسعون سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص14؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص405؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص28؛ تاريخ الاسلام، ص69-70؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص397؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص52؛ لمزيد من المعلومات ينظر: العلاق، علاء أبو الحسن اسماعيل، عمار بن ياسر سيرته واثره في عصر النبوة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد ، 2000م، ص 5.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص148؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص43؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.

(3) ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط، ص84؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص274؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص486.

(4) الجاحظ، ابو عثمان بن بحر بن محبوب (ت255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب للطباعة، 1968م)، ج1، ص160؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص56.

(5) تستر: اكبر مدن خراسان فتحها المسلمون سنة 21هـ، واستسلم فيها الهرمزان ويسميها الفرس. شيوستر، وهي على ستين ميلاً شمال الاهواز. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص269.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص269؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص55.

(7) ابو يوسف، الخراج، ص63؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص269؛ ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص385.

(8) الدينوري، الاخبار الطوال، ص132.

(9) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص86؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص30؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص31؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص222.

(10) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص126؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص184؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص584.

والي الكوفة "ابو موسى الاشعري"[1] ان يحث الناس إلى اللحاق بالامام علي بن ابي طالب (υ). وقد خالف ابو موسى الاشعري الخليفة الامام علي (υ) وطلب من اهل الكوفة القعود وقال هذه فتنة [2]، وقد دخل الامام الحسن، وعمار بن ياسر مسجد الكوفة [3]، وقال الامام الحسن (υ) إلى ابي موسى الاشعري "لم تثبط الناس عنا؟ فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء، فقال: صدقت بابي انت وامي"[4].

وخطب ابو موسى الاشعري قائلا: "سمعت رسول الله (6) يقول: انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب، وقد جعلت الله اخوانا وقد حرم علينا دماءنا واموالنا، فاغمدوا سيوفكم من تنجلي الفتنة"[5]، فغضب عمار وسب ابا موسى الاشعري وقام وقال: يا ايها الناس انما قال له وحده: انت فيها قاعدا خير منك قائما"[6].

وقد اضطرب مسجد الكوفة وقامت الناس، وثار "زيد بن صوحان"[7] مع جماعة له واخذ ابو موسى الاشعري يكفكف الناس، ووقف زيد على باب المسجد وقال: امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لاتكون فتنة"[8].

---

(1) ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن صفار بن حرب بن عامر بن عمر بن بكر بن عامر بن عدد من بني الاشعر بطن من سبا واصلهم من اليمن، وهم من القحطانية، وزوجته ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب البصرة سنة 17هـ، وانتقل إلى الكوفة في زمن عثمان بن عفان وفي خلافة الامام علي (υ) اقره على الكوفة، ثم عزله واقام إلى التحكيم وخدعه عمر بن العاص، توفي بالكوفة سنة 42هـ وقيل 44هـ، وعمره بضع وستون سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص151؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص377؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج1، ص240؛ السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ)، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، (بيروت: دار الجنان، 1988م)، ج1، ص166؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص51؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.

(2) ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص585؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص272.

(3) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص108؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص86؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص227.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص228؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص568.

(5) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص85؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص228؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص586.

(6) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص228؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص586.

(7) زيد بن صوحان: من بني عبد القيس وكان من الصحابة ويروي الحديث النبوي وشهد يوم جلولاء وقطعت يده، وكان صواما، قواما، وشهد مع الامام علي (υ) يوم الجمل واستشهد فيها في سنة 36هـ. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج6، ص 123؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص114؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص227؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض (اخرون)، قدم له: محمد عبد المنعم (اخرون)، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ج2، ص363.

(8) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص228.

وقام شريح[1] بن هاني في مسجد الكوفة خطيبا، فقال: "لقد اردنا ان نركب إلى المدينة حتى نعلم قتل عثمان فقد اتانا الله به في بيوتنا فلا تخالفوا عن دعوته والله لو لم يستنصر بنا لنصرناه سمعا وطاعة"[2].

وخطب عمار بن ياسر (τ) قائلا: "يا اهل الكوفة ان كان غاب عنكم ابناؤنا فقد انتهيت اليكم امورنا ان قتله عثمان لا يعتذرون من قتلة الناس ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم، فبه احيا الله من احيا، وامات من امات وان طلحة [3] والزبير [4] كانا اول من طعن واخر من امر، وكان اول من بايع علياً فلما اخطأهم ما املاه نكث بيعتهما، من غير حدث وهذا ابن بنت رسول الله (ρ) الحسن قد عرفتموه، وقد جاء يستفزكم وقد اظلكم علي في المهاجرين والبدريين والانصار الذين تبوءوا الدار والايمان، فانصروا الله ينصركم"[5].

وقام القعقاع [6] بن عمرو وقال: "اني لكم ناصح وعليكم شفيق احب لكم ان ترشدوا، ولا قولن لكم قولا هو الحق، أما ما قال الامير فهو الحق لو ان اليه سبيلا،

---

(1) شريح بن هاني بن يزيد بن شهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب واسمه سلمة بن الحارث بن ربيعة بن كعب وكان يبدي عن الرسول (6) وكان من اصحاب الامام علي (υ) وكان من امراء الجيش في معركة الجمل، قتل غازياً بسجستان سنة 78هـ. البلاذري، فتوح البلدان، ص387؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص417؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص423-425؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص162.

(2) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص86.

(3) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر ابن كنانة، يكنى "ابا محمد" وكان من المهاجرين الاولين، وامه الصلبة بنت الحضرمي، وقدم البصرة مع عائشة لقتال الامام علي (υ)، قتله مروان بن الحكم يوم الجمل بسهم رماه سنة 36هـ. ابن اربع وستين سنة وقبره في البصرة. ابن قتيبة، المعارف، ص133؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص7؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص30-31؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص296.

(4) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وامه صفية بنت عبد المطلب، يكنى ابا عبيد الله، وكان طويلا إذا ركب تخط رجلاه الارض، وكان كثير الاموال والتجارة. وقاتل مع النبي الاكرم (ρ) في بدر، وكان عمر اثنتي عشرة سنة، خرج إلى البصرة مع عائشة قتله عمير بن جرموز فطعنه يوم الجمل وله نيف وستون سنة، قبره في وادي السباع على اميال من البصرة، توفي 36هـ. ابن قتيبة، المعارف، ص128؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص7-8؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص139؛ ابن سيد الكل، هبة الله بن عبد الله ابو القاسم القفطي (ت697هـ)، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، تحقيق: عبد الجبار زركار (اخرون)، قدم له: عمر موسى باشا، راجعه: سهل زكار، (دمشق: دار حسان للطباعة، 1992م)، ص72؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص30.

(5) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص87.

(6) القعقاع بن عمرو: من قبيلة تميم احد فرسان العرب وابطالهم في الجاهلية والاسلام، شهد اليرموك وفتح دمشق واكثر وقائع اهل العراق مع الفرس، وسكن الكوفة وادرك وقعة صفين وكان من اصحاب الامام علي (υ)، وقال ابو بكر (τ) صوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل، وكان على حلوان احدى ثغور الكوفة،

واما ماقال زيد فزيد عدو هذا الامر فلا تستنصحوه، والقول الذي هو الحق انه لابد من امارة تنظيم الناس وتزع الظالم ولكن المظلوم، وهذا امير المؤمنين ولي بما ولي وقد انصف في الدعاء، وانما يدعو إلى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمراى ومسمع"[1]، وقام عبد الخير الخيراني، وقال: "يا ابا موسى هل ابايع طلحة والزبير؟ قال: نعم، قال: هذا حدث علي ما يحل به تقض بيعته؟ قال: لاادري، قال: لادريت نحن نتركك حتى تدري، هل تعلم احدا خارجا من هذه الفتنة؟ انما الناس اربع فرق: علي بظهر الكوفة، طلحة والزبير بالبصرة، معاوية بالشام، وفرقة الحجاز لاغناء بها ولا يقاتل بها عدو، فقال ابو موسى، اولئك خير الناس وهي فتنة، فقال: عبد الخير، غلب عليك غشك يا ابا موسى"[2].

وكذلك خطب سيحان[3] بن صوحان قائلا: "يا ايها الناس لابد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبه وهو المامون على الامة الفقيه في الدين، فمن نهض اليه فانا سائرون معه"[4].

وخطب ابو موسى الاشعري قائلا: "ايها الناس اطيعوني وكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي اليكم المظلوم، ويامن فيكم الخائن، ان الفتنة إذا اقبلت شبهت فاذا ادبرت بينت، وان هذه الفتنة فاقدة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور وتذر الحليم وهو ميدان كابن امس، شيموا سيوفكم واقصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم والزموا بيوتكم..."[5].

وقد ذكر ابن قتيبة ان ابا موسى الأشعري دعاه الناس إلى نصرة الامام علي (υ) واخبر اهل الكوفة من قرابته من رسول الله (ρ) سابقته للإسلام، وان طلحة والزبير نكثا عهدهما [6].

وقد شهد مسجد الكوفة خطباً لبعض الموالين لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ) والرافضين لخروج (عائشة، طلحة، الزبير) ومنهم [7] قيس بن سعد حيث خطب قائلاً: "يا ايها الناس ان الامر لو استقبل به اهل الشورى كان علي احق بها، وكان

توفي سنة 40هـ. الذهبي، تاريخ الاسلام، ص662؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص145؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص201-202؛ لمزيد من المعلومات ينظر: العلوجي، عبد الحميد، القعقاع بن عمرو التميمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م)، ص7.

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص229؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص307.

(2) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص229-230؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص307.

(3) سيحان بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبره بن الحدرجان ابن عباس من بني عبد القيس، وكان من اصحاب الامام علي (υ)، واستشهد يوم الجمل. ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط، ص114؛ ابن قتيبة، المعارف، ص227؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص297.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص230؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص308.

(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص228-229؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص62.

(6) الامامة والسياسة، ج1، ص86.

(7) قيس بن سعد بن مالك بن النخع وهو من سادات الخزرج، ومن الانصار، وكان صحابياً وشهد بعض المعارك مع النبي الاكرم، وكان من انصار الامام علي (υ). ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص26؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص414.

قتال من ابى ذلك حلالا، فكيف والحجة على طلحة والزبير، وقد بايعا رغبة، وخالفاه حسدا، وقد جاءكم المهاجرون والانصار"[1].

وقام زيد بن صـــوحان رفع يده المقطوعة، فقال: "ياعبد الله بن قيس[2]، رد الفرات على ادراجه اردده من حيث ربحي حتى يعود كي بدأن فان قدرت على ذلك فســتقدر على ما تريد، فدع عنك مالســت مدركة ســيروا إلى امير المؤمنين وســيد المســلمين، انفروا اليه اجمعين تصــيبوا الحق"[3]، وقال الامام علي (υ): "ان ابا موسى، عدو وقد خذل الناس عني بالكوفة ونهاهم ان يخرجوا معي"[4].

وبعد المنازعات والاختلافات التي حدثت في مسجد الكوفة بين معارض ومؤيد، وصل القائد مالك[5] الاشتر إلى مسجد الكوفة وعزله ابو موسى الاشعري عن منصبه [6] بأمر من الامام علي بن ابي طالب (υ) وقال له الامام الحسن: "اعتزل عملنا لا أم لك! وتنح عن منبرنا"[7] وتم تعيين قرظة بن كعب [8] الانصـــاري واليا على الكوفة سنة 36هـ/656م [9].

---

(1) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص87.
(2) ابو موسى الاشعري.
(3) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص229؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص307.
(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص131.
(5) مالك بن الاشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، وسمي الاشتر لشتر اصاب عينه في وقعة اليرموك، كان رئيس قبيلة من كبار الشجعان، امير، كان من اصحاب الامام علي (υ)، وشهد الجمل وصفين، وكان الامام علي (υ) يقول: رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (ϕ)، وقد ولاه الامام مصر، واثناء السير ارسل معاوية بن ابي سفيان من يدس السم له في الطعام، استشهد في منطقة القلزم سنة 37هـ. المنقري، وقعة صفين، ص259؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص213؛ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، اعداد: حسن حمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م)، ج5، ص87؛ القلقشـندي، نهاية الارب في معرفة انسـاب العرب، ص193؛ بامطرف، محمد عبد القادر، الجامع، (بغداد: دار الرشـيد للنشـر، 1981م)، ج3، ص256. لمزيد من المعلومات ينظر: النجم، مهدي عبد الحسين، مالك بن الحارث الاشتر (سيرته وادبه)، (بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر، 1998م)، ص 17.
(6) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص231؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص586؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص309.
(7) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص231؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص309.
(8) قرظة بن كعب: كنيته ابو عمر بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن مالك بن ثعلبة ابن كعب ابن الخزرج بن الحارث الانصاري، وانه من الصحابة، وشهد وقعة احد وباقي الغزوات مع الرسول الاكرم (ρ)، وقد ارسله الخليفة عمر بن الخطاب سنة 23هـ، إلى الكوفة ليعلمهم المسائل الشرعية، وله ولدان عمر، علي، عمر قاتل مع الامام الحسين (υ) في كربلاء، علي قاتل مع جيش الكفر والظلالة مع عمر بن سعد بن ابي وقاص، مات قرظة في خلافة الامام علي (υ) في الكوفة وصلى عليه الامام علي (υ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص17؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص48؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص365؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص146؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص431-432؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص108.
(9) ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص375؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص261؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص593.

- عبد الله [1] بن مسعود(ت32هـ/652م):

يكنى ابا عبد الرحمن استخلفه سعد بن ابي وقاص "اميرا" على الكوفة سنة (19هـ/640م)[2] لمواجهة الفرس وفي سنة (21هـ/641م) استخلفه عمار بن ياسر (τ)، عندما ذهب لمحاربة الفرس (تستر) بامر الخليفة عمر بن الخطاب[3]، وقد كانت له مواقف في مسجد الكوفة منها، كان جالس في المسجد وبلغ خبر استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب، فطرح رداء واخذ يبكي [4]، وله خطبة في مسجد الكوفة، قائلا: "يا اهل الكوفة فقدت من بيت المال مائة الف، لم يأتني بها كتاب من امير المؤمنين [5] ولم يكتب بها براءة"[6]، وقد استخلفه الخليفة عثمان بن عفان على الكوفة [7]، ثم عزله عنها.

- عبد الله[8] بن عبد الله بن عتبان:

استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة عندما ذهب إلى المدنية لمواجهة الخليفة عمر بن الخطاب، عندما اشتكى اهل الكوفة من سعد، فقال الخليفة عمر "من خليفتك يا سعد على الكوفة، فقال: عبد الله بن عبد الله بن عتبان، فاقره عمر واثناء امارة عبد الله على الكوفة[9]، تجمع الفرس في نهاوند[10]، لمقاتلة المسلمين فخطب عبد الله بجيش المسلمين في مسجد الكوفة فجمعهم وجهزهم لمقاتلة الفرس ودارت المعركة وانتصر فيها المسلمون[11]، وسمي اهل الكوفة معركة نهاوند "فتح الفتوح".

- المغيرة بن شعبة:

---

(1) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن حاملة بن كامل بن الحارث بن تميم، حليف بني زهرة بن كلاب، صحابي جليل، ومن الفقهاء المشهورين، وامه ام عبد من المهاجرات الأوائل من بني قريح بن حاهلة بن كاهل، وقد شهد بدرا وجميع المشاهد مع النبي الاكرم (ρ)، كان على قضاء الكوفة وبيت مالها، وقد حفظ القران الكريم، توفي بالمدينة وصلى عليه عمار بن ياسر (τ) وقيل الزبير بن العوام، وعمره ستون سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص13-14؛ ابن قتيبة، المعارف، ص144؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص10؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص196-197؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص25؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص285؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص41.

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص104؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص42.

(3) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص130؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص42.

(4) ابو العرب، محمد بن احمد بن تميم (ت333هـ)، كتاب المحن، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، (بيروت: دار الغرب الاسلامي للطباعة، 2006م)، ص73.

(5) يقصد الخليفة عثمان بن عفان.

(6) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص306-307؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص43.

(7) الخشت، محمد عثمان، خطب الصحابة ومواعظهم، (القاهرة: مطبعة المختار الإسلامي للطباعة، 1986م)، ص89.

(8) عبد الله بن عبد الله بن عتبان: من وجوه الانصار واشراف الصحابة وكان حليفا لبني حبلى من بني اسد. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص18؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص48.

(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص17؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص18.

(10) نهاوند: مدينة عظيمة وجليلة في قبلة همذان وسميت نهاوند لانهم وجدوها كما هي ويقال انها من بناء النبي نوح (υ)، واسمها "نوح اوند" فخففت وقيل نهاوند، وقيل اصلها، بنو هاوند فاقتصروا منها، ومعناه الخير المضاعف، وفيها اثار للفرس وفي وسطها حصن عجيب البناء عالي السمك وفيها قبور جماعة من الشهداء. اليعقوبي، البلدان، ص83؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص361.

(11) ابو يوسف، الخراج، ص35؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص83-84؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص108؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص14.

ولاه الخليفة عمر بن الخطاب امارة الكوفة سنة (21هـ/641م)[1]، وكان المغيرة (مزواجا) فقد تزوج باكثر من ثمانين امراة [2]، وأن عمراً بن الخطاب قال للمغيرة ابن شعبة "انت فاسق"[3]، وعندما سال عمر بن الخطاب، اهل الكوفة عن المغيرة، فقالوا له: "انت اعلم به وبفسقه" [4]، وبقي على امارة الكوفة حتى وفاة عمر بن الخطاب [5]، وفي سنة (24هـ/644م) تم عزله من قبل الخليفة عثمان بن عفان، وولى مكانه سعداً بن ابي وقاص[6]، وفي العهد الاموي، تم تنصيب المغيرة بن شعبة والياً على الكوفة سنة (41هـ/661م)[7].

وفي فترة ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة في زمن معاوية، كان يصعد منبر مسجد الكوفة ويذم الامام علياً بن ابي طالب (υ) [8]، وقد ذكر ابن خلدون[9] "كان المغيرة ما يتعرض لعلي في مجالسه وخطبه ويترحم على عثمان ويدعوا له" وكانت الكوفة علوية وشيعية واهلها محبين لاهل البيت [10]، لذلك واجه المغيرة هجمة من اهل الكوفة وقد تصدى له "حجر بن عدي الكندي [11]".

ويرد على المغيرة ويقول له ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ**﴾[12]. وكان حجر بن عدي يقول لمغيرة "بلا ياكم قد اخل الله ولعن انا اشهد أن من تذمون احق بالفضل ومن تزكون احق بالذم"[13].

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص21؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص20.
(2) ابن قتيبة، المعارف، ص167، وهذه مبالغة ورواية ضعيفة.
(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107، ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص72.
(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص107.
(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص112؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص20.
(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص73؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.
(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص375؛ ابن مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص3؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص187؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص5؛ الانباري، تاريخ الدول العربية، ص158.
(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص376؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص؛ الانباري، تاريخ الدولة العربية، ص162؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص75.
(9) كتاب العبر، ج3، ص13.
(10) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص24؛ امين، يوم الاسلام، ص61؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص48.
(11) حجر بن عدي: الادبر بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي، وكان سمي حجر الخير، وشهد القادسية والجمل وصفين وكان من اصحاب الامام علي (υ) وشيعته، قتله معاوية بن ابي سفيان في منطقة تسمى مرج العذراء سنة 51هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص217؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص426؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص42؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص315.
(12) سورة النساء، الاية 134.
(13) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص376؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص13-14.

والمغيرة كان يهدد حجراً بن عدي، ويقول له: "ياحجر لقد رمى بسهمك، إذا كنت انا الوالي عليك، يا حجر ويحك! اتق السلطان، اتق فيه وسطوته، فان غضبة السلطان احيانا مما يهلك امثالك"[1].

وكلما دخل حجر بن عدي مسجد الكوفة يسمع المغيرة يذم الامام علي (υ) وكان حجر يرد على المغيرة ردا عنيفا قاسيا يلعن معاوية والمغيرة معا [2]. وكانت الشيعة يدخلون مسجد الكوفة مع حجر بن عدي بغضا للامويين ويقولون يا حجر "انك شيخنا"[3].

- الوليد[4] بن عقبة(ت61هـ/680م):

كنيته ابو وهب[5] تولى الوليد امارة الكوفة من قبل الخليفة عثمان بن عفان (τ) سنة (25هـ/645م)[6] وقيل سنة (26هـ/646م)[7]، وداره قرب مسجد الكوفة[8]، وكان الوليد فاسفا يشرب الخمر[9]، وقد نزلت الاية القرانية ﴿ **إن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ**﴾[10] بحق الوليد بن عقبة[11]، وفي اثناء ولايته على الكوفة صلى الفجر وهو سكران "اربع ركعات"[12]، وقيل "ثمانية ركعات"[13] في مسجد الكوفة.

وقال: "اتريدون ازيدكم"[14]، ثم هجم عليه جماعة في المسجد واخذوا خاتمه وذهبوا إلى الخليفة عثمان، وشهدوا عليه جماعة، ولكن الخليفة طردهم ولم يقبل

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص376؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص14.
(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص160؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص376؛ الانباري، تاريخ الدولة العربية، ص161.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص218.
(4) الوليد بن عقبة بن ابي المعيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس، امه اروى بنت كريز، وهو اخو عثمان بن عفان لامه، اسلم يوم فتح مكة، وكان كاذبا، وكان قبل ان يسلم على الديانة النصرانية، قبره في الرقة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص24؛ ابن قتيبة، المعارف، ص180؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص114-115؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.
(5) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص45؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص79.
(6) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص90؛ ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص379؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص82؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.
(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص114؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص139؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص76؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص79.
(8) ماسينيون ، خطط الكوفة، ص61.
(9) الزبيري، ابو عبد الله المصعب (ت236هـ)، نسب قريش، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، (القاهرة: دار المعارف، 1953م)، ص138؛ ابن قتيبة، المعارف، ص180؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص487؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدين)، ص667؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص300؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص79؛ امين، فجر الاسلام، ص87.
(10) سورة الحجرات، الاية 6.
(11) ابن عبد البر، الدور في اختصار المغازي والسير، ص203؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج9، ص184؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدين)، ص665؛ السيوطي، لباب النقول في اسباب النزول، ص685؛ شاكر، مختصر تفسير الميزان (للطباطبائي)، ص578.
(12) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص50؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص114؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الذهب، ج2، ص487؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص159.
(13) المنقري، وقعة صفين، ص48؛ القرشي، باقر شريف، الاحداث الجسام في التاريخ، (ايران: مطبعة ستار، 2010م)، ص30.
(14) ابن قتيبة، المعارف، ص180؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص159.

شـــهادتهم، وذهبوا إلى الامام علي بن ابي طالب (υ)، واقام عليه الحد [1]، وتم عزله عن ولاية الكوفة سنة 29هـ/649م [2]، وقيل 30هـ/650م [3].

- سعيد [4] بن العاص(ت59هـ/678م):

كنيتـه ابو الحـارث [5] تولى امـارة الكوفـة في خلافـة عثمـان بن عفـان ســـنـة (29هـــ/649م)[6] وقيل سنة (30هـــ/650م)[7]، وهو من الذين تخلفوا عن بيعة امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (υ) [8]، ومن الذين اعتزل معركة الجمل [9].

وعندما وصل الكوفة دخل مسجدها الاعظم امر ان يغسل المنبر وقال ان الوليد بن عقبة كان نجســاً، ولم يصـــعد المنبر حتى غســـلوه [10]، واخذ يذم الوليد بن عقبة وتصرفاته في الكوفة، وهذه كانت سياسة الخليفة عثمان بن عفان نبذة كبار الصحابة وفســاد ولاته على الامصــار [11]، وقد ادى إلى ضـعف الدولة واسـتحداث الكثير من الازمات السياسية مما ادى إلى قتله.

وقد شـهد مسـجد الكوفة خطباً لسـعيد بن العاص، يذم اهل الكوفة متهما باشـتقاق والخلاف "والله لقد بعثت اليكم واني لكاره، ولكني لم اجد بداً إذ امرت ان أتمر الا ان الفتنة قد اطلعت خطمها وعينيها، والله لاخزين وجهها حتى اقمصـــها أو تعييني واني لرائد نفسي اليوم"[12].

وله خطبة ثانية في مســـجد الكوفة "يا اهل الكوفة، ان احبكم الي اقراكم لكتاب الله افقهكم في دين الله، فليكن اولئك من الافي واخداني، وان ابغضـــكم الي المســـرف على نفســـه، المصـــر على ذنبه الذي لاهم له الا المضـــاحيك والاباطيل فلا يقربني اولئك"[13].

---

(1) ابن قتيبة، الامامة والسـياسـة، ج1، ص52؛ المسـعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص487؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدين)، ص667؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص83.

(2) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص94؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص115.

(3) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص105.

(4) سـعيد بن العاص بن احيمة بن سـعيد بن العاص بن امية بن عبد شـمس بن عبد مناف بن قصـي القرشـي الاموي، يعد من سادات قريش، ومن الذين غزا طبرستان واستعمله معاوية على المدينة، توفي في قصره بالعرصـــة على ثلاثة اميال من من المدينة ودفن بالبقيع. الزبيري، نســـب قريش، ص176؛ ابن قتيبة، المعارف، ص168؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص81.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص66.

(6) ابو يوســـف، الخراج، ص47؛ ابن خيـاط، تـاريخ خليفـة بن خيـاط، ص94؛ البلاذري، فتوح البلـدان، ص326؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص115؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص271.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص90؛ ابن قدامة، الخراج وصـــناعة الكتابة، ص325؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص105؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدين)، ص329.

(8) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص180.

(9) ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة القرابة، ص147؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص52.

(10) المســـعودي، مروج الـذهب ومعـادن الجوهر، ج2، ص488؛ ابن الاثير، الكـامـل في التـاريخ، ج3، ص137؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص88.

(11) الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد العكبري البغدادي (ت413هـــ)، الامالي، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، 2008م)، ص35؛ الورداني، صـالح، السـيف والسـياسـة في الاسـلام، ط2، (بيروت: دار القارئ للطباعة، 2002م)، ص99.

(12) الطبري، تـاريخ الامم والملوك، ج3، ص90؛ ابن الاثير، الكـامل في التـاريخ، ج3، ص108؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص302؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص88-89.

(13) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ص381-382.

وفي ولاية سعيد بن العاص على الكوفة، اخذ الاموال لنفسه واستبدلها وسبب ضررا كبيرا لاهل الكوفة وظهرت منه امور منكرة [1]، وفي بعض الايام قال سعيد: "السواد بستان قريش، فما شئنا اخذنا منه وماشئنا تركنا"[2]، مما جعل اهل الكوفة يثورون عليه، وكان تجمعهم واحتجاجهم على شكل حلقات في مسجد الكوفة [3] وقالوا: "ان اميركم زعم ان السواد بستان له ولقومه وهو فيئنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا بايعنا ولا عليه اسلمنا"[4]، وذهب جماعة من اهل الكوفة إلى الخليفة عثمان بن عفان ومنهم "مالك بن الاشتر:" وكان لمالك مكانة متميزة عند اهل الكوفة بسبب من الذين ادركوا النبي (6)، ومن المحبين والموالين للامام علي (υ)[5]، وكان من المعارضين على خلافة عثمان بن عفان [6]، لانه كان يحب قومه وكثير ما يولي من بني امية [7].

وفي اثناء التوتر السياسي في الكوفة خرج يزيد[8] بن قيس الارحبي ، إلى مسجد الكوفة مطالبا بعدم رجوع سعيد بن العاص وخلع الخليفة عثمان بن عفان[9]، لذلك يجب على الخليفة ان يختار عماله الصالحين ولا يولي احدا منهم في غير موضعه حتى لا تحدث نزاعات سياسية[10]، وقد اجتمعوا قراء الكوفة في المسجد الاعظم وعينوا "يزيد بن قيس" اميرا عليهم [11]، وكان سعيد بن العاص عندما ذهب إلى الخليفة عثمان بن عفان استخلف على امارة الكوفة[12] "عمرو بن حريث" وبعد

---

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص488؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص89.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص117؛ الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص97؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص148؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص431؛ النجم، مالك بن الحارث الاشتر سيرته وادبه، ص30.

(3) الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص97؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص148.

(4) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص488؛ الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص97؛ النجم، مالك بن الحارث الاشتر (سيرته وادبه)، ص30؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص89.

(5) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص66؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص123؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص172.

(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص114؛ مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص98؛ النجم، مالك بن الاشتر سيرته وادبه، ص21.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص120؛ الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص98؛ ابن ابي الحديد، ابي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد (ت655هـ)، شرح نهج البلاغة، ضبطه وصححه: محمد عبد الكريم النمري، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ج1، ص118؛ النجم، مالك بن الاشتر سيرته وادبه، ص25.

(8) يزيد بن قيس الارحبي بن تمام بن حاجب بن الارجي من بني صعب بن رومان الهمذاني وهو من روؤساء اليمانيين الكبار، وقد ادرك النبي (6) وسكن الكوفة، وكان من الموالين واصحاب الامام علي (υ)، وتولى الشرطة ولما دخل الامام الكوفة قادماً من البصرة، ولاه اصبهان، وقيل المدائن، وشارك في معركة الجمل مع الامام علي (υ)، واستشهد في معركة صفين سنة 37هـ. الدينوري، الاخبار الطوال، ص153؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص396؛ بامطرف، الجامع، ج4، ص649؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص100.

(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص117؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص147-148.

(10) المرادي، ابو بكر محمد بن الحسن الحضرمي (ت489هـ)، كتاب السياسة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص39.

(11) الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص97؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص101؛ بامطرف، الجامع، ج4، ص649.

(12) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص117؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص148.

المنازعات والفوضى السياسية، دخل عمرو بن حريث مسجد الكوفة وصعد على المنبر، وخطب قائلا: "فحمد الله واثنى عليه وامرهم بالاجتماع والطاعة للخليفة عثمان بن عفان وعامله سعيد بن العاص [1]، ولكن اهل الكوفة رفضوا قول عمر بن حريث، واحتجوا عليه ومنهم القعقاع التميمي.

وقد رفض الخليفة عثمان بن عفان، طلب اهل الكوفة بعزل سعيد بن العاص[2]، وعندما رجع مالك الاشتر دخل مسجد الكوفة وصعد المنبر وخطب قائلا "ايها الناس، اني قد جئتكم من عند امير المؤمنين عثمان، وتركت سعيدا يريدة على نقصان نسائكم إلى مائة درهم، ورد اهل البلاد منكم إلى الفين، ويقول: ما بال اشراف النساء، وهذه العلاوة بين هذين العدلين، ويزعم ان فيئكم بستان قريش"[3]، وقد ذكر المسعودي[4] الخطبة وفيها اختلاف مما قال: صعد مالك المنبر وسيفه في عنقه ثم قال: "أما بعد فان عاملكم الذي انكرتم تعديه وسوء سيرته قد رد عليكم، وامر بتجهيزكم في البحوث فبايعوني على ان لا يدخلها" وذكرت الخطبة عند الاصفهاني [5] "جاء الاشتر، فصعد المنبر وخطب، ذكر النبي (6) وابا بكر وعمر (τ) وذكر عثمان (τ) فحرض عليه، ثم قال: فكان من يرى ان الله جل وعز حقا فليصبح بالجرعة"[6] وقد بايعه عشرة آلاف من اهل الكوفة [7].

ولما رجع سعيد بن العاص إلى الكوفة منعوه من دخولها وتم تهديده بالقتل، لذلك رجع إلى المدينة [8].

وقد كتب مالك الاشتر إلى الخليفة عثمان بن عفان قائلا: "اننا والله ما منعنا عاملك من الدخول إلى الكوفة لنفسد عليك عملك، ولكن لسوء سيرته فينا، وشدة عذابه فابعث إلى عملك من شئت"[9].

وفي سنة 34هـ/654م تم تعيين ابي موسى الاشعري واليا على الكوفة [10]، وخطب مالك الاشتر في مسجد الكوفة قائلا: "يا اهل الكوفة ما غضبت الا الله ولكم وقد وليت ابا موسى الاشعري صلاتكم وحذيفة بن اليمان فيئكم"[11].

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص117؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص148.
(2) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص488؛ الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص98؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص89.
(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص117؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص148، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص13.
(4) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص489.
(5) الاغاني، ج12، ص98.
(6) الجرعة: مكان بين الكوفة والحيرة وفيه سهولة ورملة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص127-128.
(7) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص489؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص89.
(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص119؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص150؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص89.
(9) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص489؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص90.
(10) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص98؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص119؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص489؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص160.
(11) الذهبي، تاريخ الاسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص431.

- الامام علي بن ابي طالب (υ) في الكوفة(ت40هـ/660م)

كنيته ابو تراب [1] وابو الحسن [2]يعد الامام علي (υ)، افضل الناس بعد رسول الله (6). وقد نزلت الايات القرانية بحقه وفضله منها: قوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً{8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً**﴾[3]، والاية القرانية ﴿ **وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[4]، وغيرها من السور والايات القرانية.

وكذلك هنالك العديد من الأحاديث النبوية بحقه منها قال رسول الله (ρ): أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي"[5]، وقال عمر بن عبد العزيز: (ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب)[6]، وكان يلقب امير المؤمنين[7]، وكان يعجبه من الطعام ما خشن، ومن اللباس ما قصر، وكان يجيب الداعي، ويعطي كل من ساله، ويقول فصلاً ويحكم عدلا [8]، وكان يساوي بين الناس بالعطاء [9]، لست ادري ماذا اكتب عن الامام علي بن ابي طالب (υ)، وما قدري ومعياري تجاه هذه الشخصية العظيمة التي كتب عنها الاف الكتاب والعباقرة والفلاسفة مسلمين وغير مسلمين، وطبعت الاف الكتب ومختلف اللغات تضم في صفحاتها حياة ذلك الرجل العظيم، ولا اغالي إذا قلت: لا تخلو اية مكتبة من مكتبات

---

(1) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد، تقديم: احمد محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2009م)، ص430؛ مسلم، صحيح مسلم، ص696؛ الخصيبي، الهداية الكبرى، ص93؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، (بيروت: مطبعة الاميرة= =للطباعة والنشر، 2011م)، ص16؛ بن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص14؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص168.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص12؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص271؛ الصدوق، علل الشرائع، ص106.

(3) سورة الانسان، الاية 9؛ الثمالي، ابي حمزة ثابت بن دينار (ت148هـ)، تفسير القران الكريم، راجعه وقدم له: محمد هادي معرفة، (ايران: مطبعة الهادي للنشر، 1967م)، ص345؛ الواحدي، ابي الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت 468هـ)، اسباب النزول، ط2، (بيروت: دار الهلال، 1985م)، ص322؛ شبر، عبد الله، تفسير القران الكريم، (بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، 2007م)، ص627؛ شاكر، مختصر تفسير الميزان (للطباطبائي)، ص641.

(4) سورة المائدة، الاية 55؛ الواحدي، اسباب النزول، ص137؛ الطوسي، نظام الملك (ت485هـ)، سير الملوك، ترجمه عن الفارسية: يوسف بكار، (اربد: 2007م)، ص167؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ج3، ص329؛ الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت620هـ)، الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي، ط2، (قم: منشورات ذوي القربى، 2005م)، ج1، ص179؛ شبر، تفسير القران الكريم، ص166.

(5) البخاري، صحيح البخاري، ص430؛ مسلم، صحيح مسلم، ص694.

(6) ابن كثير، عمر بن عبد العزيز، تقديم وتعليق: احمد الشرباصي، ط2، (مصر: مطبعة دار القومية للطباعة، د.ت)، ص96.

(7) هو اللقب الاعظم الذي خصه الله به وحده ولم يلقب به احد قبله ولا لقب به احد بعده. الخصيبي، الهداية الكبرى، ص93.

(8) الداودي، ابي جعفر احمد بن نصر المالكي (ت402هـ)، كتاب الاموال، تحقيق ودراسة ومقارنة: رضا محمد سالم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ص109؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص4؛ معروف، بشار عواد، علي والخلفاء، (بغداد: مطبعة دار الشؤون الثقافية، د.ت)، ص8.

(9) لابن جماعة الحموي، بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت733هـ)، مختصر في فضل الجهاد، تحقيق: اسامة ناصر النقشبندي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983م)، ص139.

العالم الا وفيها كتاب عنه أو ذكر له[1]، وقد اجمع المؤرخون وكتاب السير على ان الامام علياً (υ) كان ممتازا بميزات كبرى لم تكن لغيره من العلم والفضل، ومن القوة والباس، والشجاعة والاقدام، ومن مكارم الاخلاق ومحمود الصفات، وشرف الحسب والنسب مالم يجتمع لغيره، فهو امه في رجل [2].

ويذكر الدكتور احمد شلبي [3] (ان بطولة الامام علي بن ابي طالب والدماء التي سفكها مدافعاً عن الاسلام، وراداً عنه مهاجميه اورثته كثيراً من الاعداء). يتجلى من ذلك ان العداء للامام علي واهل بيته هو عداء قبلي مضمونه (الثار) وبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (τ) اجتمع اصحاب الرسول (ρ) من المهاجرين والانصار على بيعة الامام علي (υ) وكان الامام قد رفض منصب الخلافة، ولكن الامة الإسلامية قد اتفقت على ان تكون الخلافة وادارة الدولة العربية الإسلامية بيد امير المؤمنين، فقال الامام علي (υ): (لاتكون بيعتي خفية ولا تكون الا في المسجد، وتمت البيعة في مسجد المدينة سنة (35هـ/655م))[4].

وهذا يدل على ان المسجد له دور في تنصيب الخليفة ويمثل دورا سياسيا في اعلان اسم الخليفة، ومكانة المسجد عن المسلمين بمثابة مقر الدولة العربية الاسلامية [5]، وفيه تصنع القرارات السياسية، وقد واجه الامام علي (υ) اثناء خلافته صعوبات وتحديات وخروج الناكثين عليه، وعندما رجع من معركة الجمل توجه إلى الكوفة ونقل الخلافة اليها، وجعلها مقر الدولة العربية الاسلامية سنة (36هـ/656م)[6]، وجعل مسجد الكوفة الاعظم، مقر دولته وسلطته [7]، وان اختيار الكوفة التي يتم من خلالها التوازن والسيطرة على امور الدولة الإسلامية[8]، والكوفة واهلها من اتباع وشيعة الامام علي بن ابي

---

(1) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص112.

(2) ماهر، سعاد، مشهد الامام علي في النجف وما به من الهداية والتحف، (مصر: مطبعة دار المعارف للطباعة، 1969م)، ص13.

(3) التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ص243.

(4) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص66؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص123؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص169؛ الخطبي، ابو محمد اسماعيل بن علي البغدادي (ت350هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: سعاد ضمد السوداني، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 2006م)، ص121؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص191؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت654هـ)، تذكرة الخواص، (ايران: منشورات الشريف الرضي، 1997م)، ص60؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص576؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص175.

(5) الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص262-263؛ تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص328؛ جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص312.

(6) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص109؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص106؛ المعارف، ص121؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص152؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص127؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص241؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص115؛ القضاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، ص95؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص43؛ بيترسن، ايرلنغ ليدوك، علي ومعاوية، ترجمة وتعليق: عبد الجبار ناجي، (بيروت: دار الاميرة للطباعة، 2009م)، ص179.

(7) الدينوري، الاخبار الطوال، ص152؛ الجميلي، رشيد، محاضرات في التاريخ الإسلامي، (بغداد: 1969م)، ص 132 ؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص112.

(8) القزويني، محسن باقر، علي بن ابي طالب رجل المعارضة والدولة، (بيروت: دار العلوم للطباعة والنش، 2004م)، ص265؛ المحنك، اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد الامام علي بن ابي طالب (υ)، ص18.

طالب (υ)[1]، وان انصـــار آل البيت قد اتخذوا الكوفة مركزا لدعوتهم [2]، لذلك كان انتقاله إلى الكوفة هو تماسك الوحدة الإدارية والسياسية للدولة [3]، وتعد الكوفة من المراكز المهمة التي شهدت حوادث سياسية واجتماعية وعاصمة لتاسيس الحضارة الإسلامية[4].

ولقدسية مسجد الكوفة وتفضيله على باقي المساجد [5]، ولان المسجد يمثل السلطة الرسمية الحاكمة في المدينة [6]، فقد جعل الامام علي بن ابي طالب (υ) مسجد الكوفة مقر الحكم من خلاله تبحث الامور السياسية [7]، وكانت الخطب والمواقف السياسية تحدث بعضها في مسجد الكوفة، ومنها اول خطبة له في اول جمعه مباركة خطب قائلا: الحمد لله احمده واستعينه واستهديه، واومن به، واتوكل عليه، واعوذ بالله من الضلالة والردى، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، انتخبه لرسالته، وافتحه لتبليغ امره، اكرم خلق عليه، واحبهم اليه، فبلغ رسالة ربه، ونصح لامته وادى الذي عليه (6)، اوصيكم عباد الله بتقوى الله، فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله...)[8].

وقد ذكر ابن مزاحم المنقري[9] خطبة مختلفة عن التي ذكرها الدنيوري، عندما دخل الكوفة: قال (υ): (حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله، أما بعد يا اهل الكوفة، فان لكم في الاسلام فضلا، مالم تبدلوا وتغيروا، دعوتكم إلى الحق فاجبتم وابدأتم بالمنكر فغيرتم، الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله في الاحكام والقسم، فانتم اسوة من اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه، الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل، فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسي الاخرة..).

---

(1) بن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص315؛ بن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد القاسم (ت688هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، (بيروت: منشورات دار الكتب الحياة، د.ت)، ص231؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص9؛ متز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي، اعد فهارسه: رفعت البدراوي، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص120؛ امين، احمد، ظهر الاسلام، ط6، (القاهرة: المركز الاسلامي للطباعة، 1945م)، ج1، ص77.

(2) بروي، ادوار (اخرون)، تاريخ الحضارات العام، نقل إلى العربية: يوسف اسمر داغر (اخرون)، (بيروت: مطبعة عويدات للنشر والطباعة، 2006م)، ج3، ص115.

(3) الحديثي، نزار عبد اللطيف، الامة والدولة في سياسة النبي (6) والخلفاء الراشدين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1987م)، ص246.

(4) ماسينيون، خطط الكوفة، ص10.

(5) عبد الهادي، يوسف، ثمار القاصد في ذكر المساجد، (بيروت: 1975م)، ص184.

(6) مصطفى، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، ج2، ص186.

(7) بكر، سيد عبد المجيد، اشهر المساجد في الإسلام، (السعودية: مطبعة سحر للطباعة والنشر، 1979م)، ج1، ص6؛ عثمان، المدينة الإسلامية، ص234.

(8) المنقري، وقعة صفين، ص44-45؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص152-153.

(9) وقعة صفين، ص41.

وبعد ان استقر بالكوفة ارسل العمال إلى البلدان والامصار وجعل لكل بلد والياً ينوب عنه [1]، وكان يراقب عماله ويحاسبهم وقد ارسل كتاباً إلى زياد بن ابية، قال فيه: (اني اقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا، لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، ضئيل الامر والسلام)[2]، وخطب في مسجد الكوفة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله، وقال: (لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة، خالفوا فيها رسول الله (6)، متعمدين ذلك، ولو حملت الناس على بركتها وحولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله (6)، لتفرق عني جندي! من ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه (6)[3]، وكان لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ) خطبة مميزة تعجب الناس من طولها ومن وعظها ومن ترغيبها وترهيبها [4]، وفيها البلاغة والبيان وقوة العبارة ومتانة السبك والدلالة على المعنى [5].

وقعة صفين [6]:

بعث الامام علي بن ابي طالب (υ) الكتب والرسائل إلى معاوية [7] بن ابي سفيان يطلب منه البيعة، فلم يجب[8] وقد اخذ من مقتل الخليفة عثمان بن

---

(1) المنقري، وقعة صفين، ص45؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص153؛ الناصري، محمد باقر، دراسات في التاريخ الاسلامي، ط2، (بيروت: منشورات مؤسسة اهل البيت (υ)، 1981م)، ص144؛ الجميلي، محاضرات في تاريخ الاسلامي، ص129.

(2) بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص595.

(3) المجلسي، بحار الانوار، ج34، ص408.

(4) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص125.

(5) لجنة من ادباء الاقطار العربية، الخطب والمواعظ، (مصر: دار المعارف، 1955م)، ص12.

(6) صفين: موضع يقع في الجهة اليمنى من الفرات، بازاء الرقة، فيه حدث القتال بين جيش الامام علي بن ابي طالب (υ) وجيش الكفر معاوية بن ابي سفيان. الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص142؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص133.

(7) معاوية بن ابي سفيان (20 ق هـ60هـ/603-680م) يكنى ابا عبد الرحمن، بن صخر بن حرب بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف، القرشي الاموي مؤسس الدولة الاموية في الشام من اصحاب المكر، الخديعة، الدهاة، اسلم يوم فتح مكة 8هـ، خوفا من السيف، امه: هند بن عتبة بن ربيعة (اكلة الاكباد) وهو من المعارضين على خلافة الامام علي بن ابي طالب (υ) وقاتله الامام في معركة صفين، وهو اول من اتخذ المقصورة في المسجد والحرس والحجاب وذلك خوفا على نفسه من الثائرين والمظلومين لانه كان من الطغاة والظلمة، لان ابا سفيان كان من اشد العداء للاسلام والنبي (6)، معاوية من المعادين والمحاربين ضد الامام علي (υ)، ابنه يزيد قتل الامام الحسين بن علي (υ) مات معاوية في شهر رجب بدمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير، وعاش سبعا وسبعين سنة. الزبيري، نسب قريش، ص123-124؛ ابن قتيبة، المعارف، ص194؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص237؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص111-112؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 41-60هـ)، ص306؛ بن مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص102؛ الروحي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، ص109؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص193.

(8) المنقري، وقعة صفين، ص46-47؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص80؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص133؛ بيترسن، علي ومعاوية، ص122؛ الجميلي، محاضرات في التاريخ

عفان ذريعة للبقاء في منصبه، وعدم التنحي عن الشام[1]، لذلك جهز الامام علي (υ) جيشاً وخطب في المسلمين في مسجد الكوفة وبين حقيقة معاوية وعصيانه على خليفة المسلمين وقال: يا معشر المسلمين، يا ابناء المهاجرين! انفروا إلى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان، انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا!!! فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة، انه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لاينقص من اوزارهم شيئا)[2]، فجهز الناس [3].. لقتال معاوية، ويذكر المستشرق بيترسن (ان طموحات معاوية التي تهدف إلى الخلافة تعد غير شرعية وغير قانونية)[4].

وبينما الامام علي (υ) في مسجد الكوفة قام بعض الناس في جوانب المسجد ويقولون (يا امير المؤمنين والى متى يهلك من هلك وشيعتك تهلك؟ فقال لهم (υ): ليقضي الله امرا كان مفعولا)[5].

وقد واجه الامام علي (υ) بعض المسلمين كانوا رافضين لقتال معاوية ويتخذون الحجج، والقسم الاغلب ضجوا في مسجد الكوفة مطالبين بقتال معاوية وقالوا: افعل ما بدالك وما تحب ومرنا بامرك)[6]، وقد خطب الامام علي بن ابي طالب (υ) في مسجد الكوفة قائلا: (انا عبد الله واخو رسوله وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء)[7]، وعندما ذهب الامام علي (υ) إلى صفين استخلف على امارة الكوفة[8] ابا مسعود الانصاري سنة (36هـ/656م)[9] وقيل (37هـ/657م)[10]، وكان بعض المسلمين تخلف عن اللحاق بجيش الامام علي (υ) فصعد ابو مسعود الانصاري المنبر في مسجد الكوفة وخطب قائلا: (ايها الناس من كان تخبأ فليظهر فلعمري لئن كان إلى كثرة، ان اصحابنا

الإسلامي، ص129-130؛ الصمد، واضح، الحضارة العربية في صدر الاسلام، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، د.ت)، ص100.

(1) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص113؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص241؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص276؛ فياض، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، ص52؛ الخضري، محاضرات في تاريخ الامم الإسلامية (الدولة الاموية)، ج2، ص 371-372؛ القرشي، الاحداث الجسام في التاريخ، ص44.
(2) المجلسي، بحار الانوار، ج34، ص350-351.
(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص242.
(4) علي ومعاوية، ص126.
(5) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص126.
(6) المنقري، وقعة صفين، ص47؛ العبادي، محمد عيدان، اخلاق الحرب عند الامام علي، (بيروت: دار الامين للطباعة والنشر، 2005م)، ص113.
(7) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص168؛ المحقق الحلي، المسلك في اصول الدين، تحقيق: رضا الاستادي، ط2، (ايران: مطبعة الحضرة الرضوية المقدسة، 2000م)، ص246.
(8) ابو مسعود الانصاري (ت39هـ/659م): عقبة بن عمرو بن قدارة بن عوف بن الحارث، وقيل عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسير بن عسيرة الانصاري وقيل سمي بدريا لانه سكن ماء بدر وكان من الفقهاء ومات في المدينة، وقيل في الكوفة. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص44؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص3.62؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص657؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، 123.
(9) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص109؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص294؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص514؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (عصر الخلفاء الراشدين)، ص658.
(10) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص294؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص350.

لكثير، وما نعده قبيحا، ان يلتقي هذا الجبلان غدا من المسلمين، فيقتل هؤلاء هؤلاء...)[1].

وبعد قضية التحكيم انصرف الامام علي بن ابي طالب (υ) إلى مسجد الكوفة وصعد المنبر وخطب: (فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس! ان اول وقوع الفتن هوى يستمع، واحكام تبتدع، يعظم فيها رجال رجالا، يخالف فيها حكم الله، ولو ان الحق اخلص فعمل به لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ ضغث من ذا وضغث من ذا، فيخلط فيعمل به، فعند ذلك يستولى الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الحسنى)[2]، وخطبه ثانية قال فيها (الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح، والحدث الجليل، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ليس معه اله غيره، وان محمداً عبده ورسوله (ρ)، أما بعد، فان معصية الناصح الثقيف العالم المجرب، تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي، لو كان يطاع القصير امر! فابيتم علي اباء المخالفين البغاة، والمنابذين العصاة، حتى ارتاب الناصح بنصحه، وضن الزند بقدمه، فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن:

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد)[3]

فتنة الخوارج [4]:

ظهرت هذه الفرقة بعد معركة صفين وهذه الفئة قد انشقوا عن جيش الامام علي (υ)، وكانوا من العباد وسود الجباه[5] وقد طالبوا بالتحكيم بكتاب الله، وكانت صيحتهم (لا حكم الا الله)[6]، وقال الامام علي (υ) كلمة حق يراد بها باطل [7]، وكان الامام علي (υ) كلما خطب في مسجد الكوفة، قاطعوه بقولهم: (لا حكم الا الله) ويضج المسجد بهم [8] وصاح رجل من الخوارج واضعاً اصبعه في اذنيه فقال: ﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[9] ، فقال الامام علي (υ) ﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾[10].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين، ص658-659؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص125-126.

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص132؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص106.

(3) بن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص121.

(4) الخوارج: كل من خرج على امام الحق التي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجا، سواء كان الخروج ايام الصحابة أو على التابعين، والخوارج عشرون فرقة، ومنهم شراة، مرورية، النواصب، الحكمية، المارقة. البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ)، الفرق بين الفرق، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: دار الطلائع للطباعة، 2009م)، ص61؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص98.

(5) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص181.

(6) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص133؛ ابراهيم (اخرون)، عصر النبوة والخلافة الراشدة، ص354.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص283؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص100؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص334؛ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ط8، (القاهرة: منشورات مكتبة الانجلو المصرية، 1998م)، ص113.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص283؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص157؛ أمين، فجر الإسلام، ص244.

(9) سورة الزمر، الاية 65.

(10) سورة الروم، الاية 60.

وقد خرجوا على الامام علي (υ) في منطقة تدعى (حروراء)[1] وتعدادهم ثمانية الاف، وقيل اثنا عشر الفا [2]، وخرج عليهم الامام علي (υ) فقال لهم: اتشهدون علي بجهل؟ قالوا: لا قال: فتنفذون احكامي؟ قالوا: نعم، قال (υ): فارجعوا إلى كوفتكم حتى نتناظر [3].

وكان الامام علي (υ) رافضاً للحرب وسفك الدماء ولكن هؤلاء الخوارج كانوا مصرين وقد اشتبك الامام علي (υ) معهم، والتحمت الحرب بينهم، ويذكر اليعقوبي وقت المعركة (قامت مقدار ساعتين من النهار)[4]، وانتهت المعركة التي سميت بالنهروان سنة (38هـ) بانتصار جيش الامام علي (υ) على الخوارج[5]، وقدم مسجد الكوفة خاطبا: (بعد الحمد لله والثناء عليه والتذكير لنعمه والصلاة على محمد، فقال: أما بعد ايها الناس! فنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترى عليها احد غيري، ولو لم اكن فيكم، ما قوتل الناكثون، ولا القاسطون، ولا المارقون، ثم قال: سلوني قبل ان تفقدوني فاني عن قليل مقتول...)[6].

وقد شهد مسجد الكوفة خطبة للامام علي (υ) استعداداً لقتال معاوية، فقال (υ): (ايها الناس استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده، فاعدوا له ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله، وكفى به وكيلا)[7].

وله خطبة في مسجد الكوفة قال فيها: (اني اخترتكم على الامصار، وفزعت اليكم لما حدث، فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا، وايدونا وانهضوا الينا)[8]، وبذلك ضرب الامام علي بن ابي طالب (υ) في مسجد الكوفة [9] وهو يصلي صلاة الفجر

---

(1) حروراء: بفتحتين وبسكون الواو ويجوز ان يكون مشتقة من الريح وهي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا [الامام] علي بن ابي طالب (υ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص245.

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص132؛ السمعاني، الانساب، ج5، ص215.

(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص133.

(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص134.

(5) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص169-170؛ العزيز، موجز تاريخ العرب والاسلام، ص164؛ حبوش، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج2، ص88؛ الورداني، السيف والسياسة في الاسلام، ص136-137.

(6) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص134.

(7) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص170؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص115.

(8) منفرد، علي نظري، قصة الكوفة، مراجعة وتعريب: محمود البدري، (الكويت: منشورات مكتبة الفقيه، 2006م)، ص134.

(9) المقري، وقعة صفين، ص261-262؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص12؛ خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص120؛ ابن قتيبة، المعارف، ص121؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص213؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص148؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص322-323؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص273؛ الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص122؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص22؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج6، ص73؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص34-35؛ الروحي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، ص98؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص40؛ سيديو، تاريخ العرب العام، ص150؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص132.

من قبل الخارجي عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله عليه، في شـــهر رمضـــان ســـنة (40هـ/660م)، وكان يردد (لا اله الا الله) حتى قبضه الله تعالى[1].

(1) ابن الجوزي، الثبات عند الممات، تحقيق: ابراهيم رمضـــان، (بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة، 1992م)، ص71.

- الامام الحسن [1] بن علي بن ابي طالب (υ):

يكنى ابا محمد [2] أو ابو القاسم [3]، بويع الامام الحسن بن علي (υ) بالخلافة بعد استشهاد ابيه امير المؤمنين سنة 40هـ/660م [4]، وكانت البيعة في مسجد الكوفة [5]، وقد شهد مسجد الكوفة مواقف سياسية للامام الحسن (υ) عندما دخل على ابي موسى الاشعري وعزله من ولاية الكوفة قبل حدوث معركة الجمل، وكان الامام علي (υ)، يخرج ويضع يده في يد ابنه الحسن ويقول: (ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو امام كل مسلم ومولي كل مؤمن بعد وفاتي)[6].

بعد استشهاد الامام علي (υ) دخل الامام الحسن (υ) مسجد الكوفة وصعد على المنبر قائلا: (افعلتموها؟ قتلتم امير المؤمنين أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القران، ورفع فيها الكتاب، وجف القلم، وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران، وعرج فيها بعيسى)[7].

وعندما سمع معاوية، باستشهاد الامام علي (υ)، جهز جيشاً لدخول الكوفة، وبلغ الخبر الامام الحسن (υ)، خطب بالمسلمين في مسجد الكوفة وجهز الجيش لقتال معاوية، ولكن لما راى الامام الحسن تفرق الناس عنه واختلاف اهل العراق عليه

---

(1) الحسن بن علي بن ابي طالب، اسمه في التوراة شبر، وهو ثاني الائمة الاثني عشر (υ) وكان جوادا كريما وكان اشبه الناس بجده رسول الله (ϑ)، امه: فاطمة الزهراء، سيد نساء العالمين، وكان يلقب الطيب، السبط، التقي، ويعد من الفقهاء والمحدثين، وقد شارك في الحروب مع والده امير المؤمنين (الجمل، صفين، النهروان)، استشهد في المدينة مسموما من قبل زوجته جعدة بنت الاشعث، عاش سبعاً واربعين سنة، ودفن في البقيع (υ). ابن قتيبة، المعارف، ص123؛ الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص129؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص29؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص187؛ السويدي، ابي الفوز محمد امين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط2، (ايران: منشورات دار المحبين للطباعة، 2006م)، ص230.

(2) الزبيري، نسب قريش، ص40؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص286؛ الرومي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، ص105؛ الناصري، احمد العامري، المراقد الاسلامية في العالم، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، 2006م)، ص13.

(3) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص183 ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق 4 هـ)، دلائل الامامة، (ايران: دار الذخائر للمطبوعات، د.ت)، ص 63.

(4) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص120؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص330؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص276؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص179؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص402؛ ابن مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص101؛ أيسليف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ص132.

(5) الدينوري، الاخبار الطوال، ص216؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص185-186؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص127.

(6) المحقق الحلي، المسلك في اصول الدين، ص223.

(7) الدينوري، الاخبار الطوال، ص216؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص329؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص400. وقد وردت عند الاصفهاني، مقاتل الطالبيين فيها اختلاف بالنصوص. ينظر: ص32؛ الخشت، خطب الصحابة ومواعظهم، ص139.

وغدر اهل الكوفة [1]، وعندها مال الامام الحسن (υ) إلى الهدنة مع معاوية لكن بعض اهل الكوفة غضبوا ورفضوا [2].

وقال الامام الحسن (υ) تركت الامر حقنا لدمائكم [3]، وقد ادى هذا الامر إلى عدم القتال مع معاوية والمحافظة على ارواح المسلمين[4].

ودخل معاوية بن ابي سفيان والامام الحسن بن علي (υ)، مسجد الكوفة بعد الهدنة سنة (41هـ/661م)[5]، واخذ الامام الحسن (υ) المواثيق والعهود على معاوية وان لا يتعرض لشيعة الامام علي (υ)[6].

وخطب الحسن (υ) في مسجد الكوفة قائلا: (أما بعد، ايها الناس فان الله قد هداكم بأولنا، وحقن دماءكم باخرنا، وان لهذا الامر مدة، والدنيا دول، وان الله تعالى قال لنبيه (6)[7]: ﴿ **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾)[8].

وقد وردت الخطبة عند الطبرسي[9] مختلفة في النصوص (ايها الناس ان معاوية زعم: اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا، وكذب معاوية، انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني، لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها، ولما طمعتم فيها يا معاوية، ولقد قال رسول الله (6): (ماولت امه امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعو إلى ملة عبده العجل)).

وقد وردت عند (ابن اعثم[10] الكوفي والخطبي فيها اختلاف في النصوص: (ايها الناس! ان كيس الكيس التقى، وان احمق الحمق الفجور، وانكم لو طلبتم ما نبي جابلق وجابرص، رجلا جده رسول الله (6) ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين، وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي محمد، وانقذكم به من الضلالة، ورفقكم من

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص179؛ الورداني، السيف والسياسة في الاسلام، ص139؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص22.

(2) ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد (ت157هـ)، مقتل الحسين، (ايران: منشورات دار الزهراء، د.ت)، ص3؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص42؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص190-191؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص100.

(3) ابن اعثم، الفتوح، ج4، ص293؛ الروحي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، ص106؛ العزيز، موجز تاريخ العرب والاسلام، ص164.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص333؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص405؛ ابن الجوزي، المجتبى من المجتنى، تحقيق: علي حسين، (السعودية: دار الفائز للنشر، 1988م)، ص45؛ عمر، فاروق، العباسيون الاوائل، (بيروت: دار الارشاد للطباعة، 1970م)، ص237؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص70.

(5) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص331؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص550؛ المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي، ص65؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص406؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص190.

(6) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص186؛ حسين، طه، الفتنة الكبرى (علي وبنوة)، ط9، (القاهرة: مطبعة دار المعارف، 1976م)، ج2، ص183؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص70.

(7) سورة الانبياء، الاية 111.

(8) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص185؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص332؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص553؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص407؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص186؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج2، ص619-620؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص224.

(9) الاحتجاج، ج2، ص9.

(10) الفتوح، ج4، ص293؛ مختصر تاريخ الخلفاء، ص133.

الجهالة، واعزلكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة، وان معاوية نازعني على الحق هو لي دونه، فنظرت صلاح الامة...). وللامام الحسن (υ) خطبة اخرى في مسجد الكوفة قائلا: (يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم وفي اهل بيت نبيكم (6)، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)[1]، فجعل الناس يبكون ولما احتضر الحسن بن علي (υ) قال: اخرجوا فراشي إلى صحن الدار، قال: فرفع راسه إلى السماء، ثم قال: اللهم اني احتسب نفسي عندك، فانها اعز الانفس عليّ[2].

الاحداث السياسية في العصر الاموي (132-41هـ/661-749م)

- معاوية بن ابي سفيان:

دخل معاوية الكوفة بعد مهادنة مع الامام الحسن (υ) وتمت له البيعة سنة (40هـ/660م)[3]، وقيل سنة (41هـ/661م). ينظر: ملحق رقم (26)

وقد خطب في مسجد الكوفة [4] قائلا: (أما بعد ذلكم، فانه لم تختلف امه بعد نبيها الاغلب باطلها حقها، الا ما كان من هذه الامة، فان حقها غلب باطلها)[5]، وقد ذكرها الاصفهاني [6] بشكل مختلف (ذكر عليا، فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليرد عليه، فاخذ الحسن بيده فاجلسه)، وكان المسلمون في مسجد الكوفة رافضين ومعارضين البيعة لمعاوية، وكان الرجل يحضر للبيعة ويقول (والله يا معاوية اني لابايعك واني لكاره لك، فيقول: بايع فان الله قد جعل في المكروه خيرا كثيرا)[7]، وهذه الاضطرابات السياسية ورفض معاوية يعود لاسباب عديدة منها، ان الكوفة اغلب اهلها شيعة الامام علي بن ابي طالب (υ)[8]. وان معاوية ينتمي إلى بيت كثير العداء للرسول (6) وكان من رؤساء المشركين يوم بدر، واحد، والاحزاب[9]، لذلك كان اهل الكوفة يلومون الامام الحسن (υ)، على الهدنة والبيعة [10]، ويقولون: (اذللت رقابنا حيث اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر إلى اللعين بن اللعين بن

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص333؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص406، ويذكر الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ان اية التطهر من سورة الاحزاب، الاية 33 نزلت في رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (υ)، ج8، ص132؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الواحدي، اسباب النزول، ص251.

(2) ابن الجوزي، الثبات عند الممات، ص71.

(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص330؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص187؛ المقريزي، الذهب المسبوك، تحقيق: جمال الدين، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2000م)، ص53.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص332؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص407.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج4، ص294؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص224.

(6) مقاتل الطالبيين، ص44.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150.

(8) البراقي، تاريخ الكوفة، ص147؛ امين، ضحى الاسلام، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م)، ج1، ص17.

(9) ابن دريد، الملاحن، ص95.

(10) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص42.

اكلة الاكباد)[1]، وكان معاوية معروفاً عند العرب المسلمين (ابن اكلة الاكباد)[2]، وان ملامح شخصية معاوية هي المكر، الخديعة، الغدر [3]، وهي من صفات اهل الفجور [4] وكان معاوية عندما يقوم خطيباً بمسجد الكوفة، يذم الامام علياً (υ) واولاده، وينال منهم بغضا وكرهاً[5]، وكان يحرض على سب الامام علي (υ)[6].

وقد ثار اهل الكوفة على معاوية ومنهم قيس بن سعد [7]، وخطب في مسجد الكوفة قائلا: (يا معشر الناس! لقد اعتضتم الشر من الخير، واستبدلتم الذل من العز، والكفر من الايمان، فاصبحتم بعد ولاية امير المؤمنين، وسيد المسلمين، وابن عم رسول رب العالمين، وقد وليكم الطليق ابن الطليق يسومكم الخسف ويسير منكم بالعسف، فكيف تجهل ذلك انفسكم، أم طبع على قلوبكم، وانتم لا تعقلون)[8].

(فجثا معاوية على ركبته)[9]، وضج المسجد الاعظم بالمسلمين وصاحوا قد بايع، قيسا بن سعد، فقال قيس (والله ما بيعت)[10]، وكان معاوية خائفاً من قيس بن سعد، لانه معه اربعون الفا[11]، وبعد ان تمت البيعة واصبح معاوية خليفة، قال يوما لقيس بن سعد بن عبادة، يا قيس والله كنت اود ان تنكشف الحروب التي كانت بيني وبين علي (υ)، وانت حي فقال قيس: والله اني كنت اكره ان تنكشف تلك الحروب وانت امير المؤمنين)[12].

وعندما كان قيس بن سعد والياً للامام علي (υ) على مصر اخذ معاوية يحتال على قيس ويرسل له الكتب، يريد يستميله كتب قيس بن سعد إلى معاوية (من قيس بن سعد إلى معاوية بن صخر، أما بعد فانما انت وثن من اوثان مكة دخلت في الاسلام كارها، وخرجت منه طائعا)[13].

- زياد بن ابية:

كان زياد غير معروف النسب وكان يقال له زياد بن عبيد، زياد بن سمية، زياد بن امه، وقيل كان والده رومياً[14]، وكان زياد بليغاً في خطابه فعجب الناس، وقالوا

---

(1) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص43.
(2) ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطاني والدول الاسلامية، ص104؛ بيترسن، علي ومعاوية، ص8.
(3) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص277؛ بيترسن، علي ومعاوية، ص109.
(4) الورداني، السيف والسياسة في الاسلام، ص115.
(5) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص44.
(6) مسلم، صحيح مسلم، ص694؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص17.
(7) قيس بن سعد بن عبادة: يكنى ابا عبد الملك بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، خدم النبي (6) عشر سنين، ولحق بالامام علي (υ)، بالكوفة وشهد معه صفين، وقد ولاه مصر ثم عزله، وكان على شرطة الخميس، وبعد الصلح مع معاوية رجع إلى المدينة وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته قيل في اواخر خلافة معاوية بن ابي سفيان، قيل ايام عبد الملك بن مروان سنة (85هـ/704م)، وقيل سنة (120هـ/737م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص52-53؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص365؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص108؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص444.
(8) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150.
(9) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150.
(10) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص150.
(11) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص332.
(12) ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطاني والدول الإسلامية، ص105.
(13) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص129.
(14) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص443؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص209.

بن عبيد الخطيب، فسمع ابو سفيان بن حرب، فقال ليس بن عبيد (انا والله ابوه ما اقره في رحم امه غيري، فقالوا: ما منعك منه، قال ابو سفيان: خوفي من عمر بن الخطاب)[1]، وقيل ان ابا سفيان قد (ازنى نكح) سمية في الجاهلية، فولدت زياداً[2]، وكانت الناس تطعن بنسب زياد [3] وكان الامويون، يذكرون فضلهم على زياد بن ابيه (لقد نقلناك من ولاء ثقيف إلى عز قريش ومن عبيد إلى ابي سفيان ومن القلم إلى المنابر)[4]، وكان كاتباً لا بي موسى الاشعري [5].

وقد ولاه الامام علي (υ) بلاد فارس [6]، وكان يكتب إلى معاوية بن ابي سفيان (يا ابن اكلة الاكباد وياراس النفاق)[7]، وبعدما اصبح الامر إلى معاوية، تغيرت سياسة زياد مع الامويين واخذ يميل اليهم. وفي سنة (44هـ/664م)[8] استلحقه معاوية بابيه، فسمي زياد بن ابي سفيان، وبعد وفاة المغيرة بن شعبة سنة (50هـ/670م) وكان والي الكوفة، جمع معاوية امارة العراقين [9] إلى زياد بن ابيه [10] وعندما دخل زياد بن ابية الكوفه، اخذ يقتل شيعة الامام علي (υ)[11]، وكان يتبع الشيعة في الكوفة، وهو بهم عارف، لانه كان منهم ايام الامام علي (υ) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم وقطع الايادي والارجل وسمل العيون وجلهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق[12]، وذلك لانه يعرف ان الشيعة من اخطر الحركات الدينية المعارضة التي ظهرت في العصر الاموي[13].

وكان في الكوفة اصحاب شيعة الامام علي (υ)، منهم حجر بن عدي[14] وكان المغيرة بن شعبة، عندما يذم ويسب الامام علياً (υ)، يقوم حجر بن عدي واصحابه يردون اللعن عليهم[15]، وعندما دخل زياد بن ابية الكوفة ودخل مسجدها الاعظم، وخطب خطبته المشهورة: (لم يحمد الله فيها ولم يصلِ على النبي)، وارعد وابرق،

---

(1) الزبيري، نسب قريش، ص245؛ ابن دريد، الملاحن، ص70.
(2) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص8؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص443.
(3) امين، فجر الاسلام، ص166.
(4) امين، فجر الاسلام، ص134.
(5) ابن قتيبة، المعارف، ص195؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص443؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص9.
(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص318؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص443.
(7) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج4، ص299؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص444.
(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص358؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص185.
(9) العراقين: البصرة والكوفة، وهو اول من جمعت له الامارتين في عصر الامويين، وكان يحكم ستة اشهر في البصرة، وستة اشهر بالكوفة.
(10) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص128؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص225؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص366؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص20؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص461؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص20؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص12؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى سقوط الدولة الاموية، ص118.
(11) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج4، ص316؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص321؛ ديموبين، موريس، النظم الاسلامية، ترجمة: صالح الشماع (اخرون)، (بغداد: مطبعة الزهراء، 1952م)، ص49.
(12) الوردي، علي، وعاظ السلاطين، (بيروت: منشورات مكتبة دجلة والفرات، 2009م)، ص211؛ امين، فجر الاسلام، ص261؛ قراعة، مساجد ودول، ص56.
(13) النص، الخطابة السياسة في عصر بني امية، ص50.
(14) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص160؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص316.
(15) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص218؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص160.

وتوعد وتهدد وكان بين زياد بن ابيه، وحجر بن عدي مودة، فوجه اليه فاحضره، قال له: يا حجر كنت احب علياً (ع)، فغير الله الحب إلى عداوة، وكنت ابغض معاوية، فحول الله البغض إلى حب وموالاة، فلا تذكر عليا بخير ولا معاوية بشر[1]، وفي احدى الخطب في يوم الجمعة في مسجد الكوفة اطال زياد بن ابيه الخطبة فتاخرت الصلاة، وقد اعترض حجر بن عدي وقام إلى الصلاة، فقام الناس معه، ونادى الصلاة فلم يلتفت اليه زياد، فحصبه بكف من الحصباء، فخاف زياد ونزل فصلى[2].

وكان زياد بن ابيه يحرض المسلمين على سب وذم الامام علي (ع)[3]، وكان يجمعهم بالكوفة والمسجد الاعظم، ومن ابى عرضه على السيف[4]، وكان يكره شيعة الامام علي بن ابي طالب واعلن الحرب عليهم[5]، وقد استخدم القوة والقسوة ضد اهل الكوفة، ويذكر ابن الاثير[6] (وكان زياد اول من شدد امر السلطان، واكد الملك لمعاوية وجرد سيفه واخذ الظنة، وعاقب على الشبهة، وخافت الناس خوفا شديدا حتى امن بعضهم بعضا، وحتى كان الشيء يسقط من يد الرجل أو المراة فلا يعرض له احد من ياتيه صاحبه فياخذه، ولا يغلق احد بابه)، وكان هذا بتحريض من معاوية بن ابي سفيان، بتصفية المعارضين والرافضين لحكم بني امية[7].

ويذكر الدكتور[8] جواد علي: ان الشيعة تعتبر ان الخليفة الاول بعد النبي (6) هو الامام علي بن ابي طالب واولاده (الائمة المعصومون) ولا يجوز الطاعة والولاء لغيرهم، لذلك عارضوا الدولة الاموية وخلفاءهم وولاتهم وقد دخل زياد بن ابيه مسجد الكوفة وخطب قائلا: (ان هذا الامر اتاني وابا بالبصرة، فاردت ان اشخص اليكم في الفين من شرطه البصرة، ثم ذكرت انكم اهل الحق، وان حقكم طالما دفع الباطل، من قانيتكم في اهل بيتي، فالحمد الله الذي رفع مني ما وضع الناس وحفظ في ما ضيعوا)[9]، ولما فرغ من خطبته، رماه المسلمون بالحصى وقد دعا قوما من خاصته وامرهم ان ياخذوا ابواب مسجد الكوفة[10]، وامر بكرسي فوضع على باب المسجد فدعاه اربعة، اربعة يحلفهم من حلف خلاه، والذي لم يحلف حبسه[11]، وقيل حبس (ثلاثين، وقيل ثمانين) وقطع ايديهم[12].

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص377؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص17.
(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص218؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص20؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص321.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص218؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص164؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص20-21؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص321.
(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص164؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص20-21.
(5) ماسينيون، خطط الكوفة، ص29؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص95.
(6) الكامل في التاريخ، ج3، ص450-451.
(7) الورداني، السيف والسياسة في الاسلام، ص131.
(8) المهدي المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية، ترجمة عن الالمانية: ابو العيدو دودو، (النجف الاشرف: مكتبة طريق المعرفة، د.ت)، ص61.
(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص366؛ مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص11.
(10) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص461؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص12-13.
(11) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص11؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص462.
(12) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص366؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص462؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص12؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص72.

وقد ذكر الدنيوري[1] رواية: بان زياد بن ابيه لما ذهب إلى البصـــرة، خلف عمرو بن حريث والياً على الكوفة، وقد صعد منبر مسجد الكوفة وقد حصبوه، فنزل من المنبر ودخل القصـــر، واغلق بابه، وكتب إلى زياد يخبره بما صـــنع اهل الكوفة (حجر بن عدي واصـــحابه)، وجاء زياد وطلبهم وحبس حجراً بن عدي وارســـل اصحاب حجر مع الشهود إلى معاوية فقتلهم).

وهذه الرواية مختلفة عن باقي النصـــوص التاريخية ولربما نقلت بشـــكل غير دقيق وله خطبة في مســـجد الكوفة عندما اختصـــم رجلان عنده. فقال [2]: (ان اعظم النـاس كـذبـا امير يقف على المنبر وتحتـه مـائـة الف من النـاس فيكـذبهم، واني والله لااعدكم اجرا، الا انجزته، ولا اعاقبكم حتى اتقدم عليكم) وقد عمل زياد بن ابية على تشـجيع بناء مسـاجد للقبائل وتكون هذه المسـاجد لشـيعة بني امية، بمعنى العشـائر المؤيدة للامويين وكانت في البصـــرة وعمل مثلها في الكوفة وكانت تســـمى هذه المساجد الملعونة [3].

وقد جعل زياد بن ابية العيون والتجسـس على اصـحاب شـيعة الامام علي (υ) وقد احضـر سبعين رجلا طلب منهم البراء ولعن الامام علي (υ) أو ضـرب اعناقهم، وصـعد منبر مسـجد الكوفة، واخذ يخطب ويتكلم بالوعيد والتهديد[4]، فنام بعض القوم وهو جالس فقال له بعض اصـــحابه: تنام وقد احضـــرت لتقتل؟ فقال: من عمود إلى عمود فرقان، لقد رايت في نومتي هذه عجبا، قالوا: ما رايت؟ قال: رايت رجلا اسود دخل المسجد فضـرب راسـه السقف فقلت: من انت ياهذا؟ فقال: انا النقاد داق الرقبة: قلت: وأين تريد؟ قال: ادق عنق هذا الجبار الذي يتكلم على هذه الاعواد. فبينا زياد يتكلم على المنبر إذ قبض على اصبعه ثم صاح: يدي! وسقط من المنبر مغشياً عليه، فادخل القصـر[5]، صـدق الله العظيم في قوله تعالى: ﴿ **سَـيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[6].

---

(1) الاخبار الطوال، ص223.
(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص164.
(3) جعيط، الكوفة نشـــاة المدينة العربية الاســـلامية، ص313؛ لمزيد من المعلومات ينظر: البراقي، تاريخ الكوفة، ص76؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص55؛ الجبوري، مساجد الكوفة، ص200.
(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص164؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص14.
(5) اليعقوبي، تـاريخ اليعقوبي، ج2، ص164؛ المســـعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص21؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج39، ص 178.
(6) سورة الشعراء، الاية 227.

- النعمان [1] بن بشير الانصاري (ت64هـ/683م):

يكنى ابا عبد الله ولاه معاوية بن ابي سفيان امارة الكوفة سنة (59هـ/671م)[2] وعندما تولى يزيد بن معاوية اقره على الكوفة سنة 60هـ/679م [3]، وقد شهد الكوفة تحركاً سياسياً بسبب دخول رسول الامام الحسين بن علي مسلم[4] بن عقيل[5]، واضطربت الأوضاع وقد كان مسجد الكوفة مقراً للحركات السياسية، والتجمعات الموالية لاهل بيته (υ) ولان اهل الكوفة من المعارضين على الخلافة الاموية [6].

واصبحت الكوفة مؤيدة لثورة الامام الحسين بن علي (υ) وقد كان النعمان بن بشر ليجنح إلى المسالمة [7]، وقد وصفوا انصار بني امية (رجل ضعيف)[8]، وقد خطب في مسجد الكوفة قائلا: (أما بعد فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال، وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل من لم يقاتلني ولا اثب على من لا يثب علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم...)[9]، وربما كان يميل إلى ثورة الامام الحسين بن علي[10] (υ) وبعض انصار بني امية، عارضوا النعمان بن بشير، وطلبوا منه التصدي للثورة، وقالوا له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم، ان هذا الذي انت عليه راى المستضعفين، فقال: اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من أن اكون من الاعزين في معصية الله)[11]، وكان حلفاء بني امية قد ارسلوا الكتب إلى يزيد بن معاوية، بعزل النعمان بن بشر[12]، وتم عزله من قبل الخلافة الاموية في الشام.

---

(1) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بن زيد بن مالك بن الثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري، امه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة، وهو اول مولود ولد للانصار بعد هجرة النبي (ρ)، تولى القضاء في دمشق، وحضر مع معاوية بن ابي سفيان في معركة صفين، قتل بحمص عندما كان واليا لابن الزبير. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص53؛ ابن قتيبة، المعارف، ص167؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص51؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص364؛ حبوش، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج2، ص178.

(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص227؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص206.

(3) الدينوري، الاخبار الطوال، ص225؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص406.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص418؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص14؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص206.

(5) مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن نزار بن معد بن عدنان، ولد في المدينة المنورة، وكان شجاعا ومن ذوي العلم وقد شارك في معركة صفين بجانب عمه الامام علي بن ابي طالب، امه اسمها قيله (عليه، خلية) واصلها من النبط ومن اشرافهم، وكان مسلم (υ)، رسول الامام الحسين بن علي إلى الكوفة، واستشهد في الكوفة سنة 60هـ/679م. ابن قتيبة، المعارف، ص117-118؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص69؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الجميلي، علي ابراهيم، مسلم بن عقيل دراسة تاريخية، (بيروت: دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة، 2011م)، ص19.

(6) العلي، بغداد مدينة السلام، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 1985م)، ص23.

(7) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص22؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص27.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص427؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص63.

(9) الدينوري، الاخبار الطوال، ص231؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص22؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص221؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص154؛ النصولي، الدولة الاموية في الشام، ص41.

(10) النصولي، الدولة الاموية في الشام، ص40.

(11) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص221؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص27.

(12) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص231؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص27.

عندما بعث الامام الحسين بن علي (υ) مسلماً بن عقيل إلى الكوفة[1]، لياخذ البيعة منهم وقد بايعه ثماني عشرة الفا، وفي الدور اربعة الاف رجل[2]، وقد اجتمع الناس حوله، وعندما بلغ الخبر عبيد الله بن زياد دخل القصر واغلق الباب عليه[3]، وكان تجمع الناس في مسجد الكوفة، مطالبة بقتل عبيد الله، ويكبرون ويثوبون حتى المساء[4]، والبعض منهم يسبون ويلعنون عبيد الله بن زياد وابيه[5]، وقد بعث عبيد الله بن زياد إلى الاشراف وكبار القوم، فجمعهم واخذ يخوفهم ويغرهم، وقال لهم سوف ياتي جيش الشام، وخرجت الاشراف تطالب الناس، بالذهاب إلى منازلهم وتقول لهم: لا تعرضوا انفسكم للقتل، فان جنود يزيد بن معاوية، اقبلت عليكم وان لم تنصرفوا فسوف يحرمكم من العطاء، واصبحت المراة تقول لابنها أو اخيها، انصرف الناس يكفونك، والرجل يقول لابنه أو اخيه، غدا ياتيك جيش الشام [6].

- عبيد الله بن زياد (ت66هـ/685م)

كنيته ابو حفص[7] كان والياً على البصرة سنة (55هـ/674م)، من قبل معاوية بن ابي سفيان[8] وعبيد الله بن زياد، غلام[9]، سفيه، جبان، سفاك للدماء، مجرم[10]، وفي سنة (60هـ/679م) جمعت له ولاية (المصرين)[11]، من قبل يزيد بن معاوية[12].

عندما سمع بان الحسين بن علي (υ) قد ارسل ابن عمه مسلماً بن عقيل إلى الكوفة، دخل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة متلثما وظن الناس انه الحسين بن علي (υ) وتقول الناس مرحبا بك يا ابن رسول الله [13].

---

(1) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص8؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص278؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص40؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص189؛ ايسليف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ص149.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص434؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص40؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص30.

(3) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص238؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص434؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص42؛ ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني (ت664هـ)، اللهوف في قتل الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، 2003م)، ص33-34.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص435.

(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص31.

(6) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص239؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص435؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص42؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص157.

(7) ابن قتيبة، المعارف، 196.

(8) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص137؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص501؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص63.

(9) كان والياً على البصرة عمره 22 سنة.

(10) القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص423؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص213.

(11) البصرة والكوفة.

(12) ابن خياط، تاريخ حليفة بن خياط، ص143؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص8؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص1369؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص423؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص23.

(13) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص26؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص232؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص428؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص42؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص218؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث (80-61هـ)، ص10.

وبعد انصـــراف اهل الكوفة عن مســـلم بن عقيل (υ)، لم يبق معه في مســـجد الكوفة الا ثلاثون رجلاً، فلما راى ذلك خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما خرج إلى الباب لم يبق معه احد، فمض في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب[1]، وبعد ان اســـتقر الامر لعبيد الله بن زياد، دخل مســـجد الكوفة وخطب فيه قائلا: (أما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصـــركم، وثغركم وامرني بانصـــاف مظلومكم، واعطاء محرومكم وبالاحســـان إلى ســـامعكم ومطيعكم وبالشـــدة على مريبكم وعاصـــيكم، وانا متبع فيكم امرة، ومنفذ فيكم عهده، فانا لمحســـنكم كالوالد البر، وســـوطي وســـيفي على من ترك امري، وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفســـه الصـــدق ينبئ عنك لا الوعيد)[2]، ويذكر السيد بن طاووس[3] ان هذه الخطبة معناها: توعدهم على معصية السلطان، ووعدهم مع الطاعة بالاحســـان، وبلغ عبيد الله بن زياد، ســـلام اميره يزيد، ولكن الناس لم ترد السلام عليه، واخذ يهدد والسيف بيده، فعند ذلك رد السلام نفر قليل من اهل الكوفة[4].

وقد خطب مرة ثانية في مســـجد الكوفة بعد صـــلاة العشـــاء، وطلب منهم تســـليم مســـلم بن عقيل (υ) (وحث على طلبه ومن وجد عنده ولم يعلم به فدمه هدر، ومن جاء به فله ديته)[5]، وقد التقى عبيد الله بن زياد بـــ هاني بن عروة[6] في مسجد الكوفة واخذ يعاتبه على نصـــرة مسلم بن عقيل[7]، وبعد حبس هانئ وضـــرب صـــعد عبيد الله بن زياد منبر الكوفة، ومعه اشـــراف الناس وشـــرطة حيث قال: (أما بعد ايها الناس فاعتصـــموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا، فتهلكوا وتذلوا وتجفوا وتحرموا، ان اخاك من صـــدقك، وقد اعذر من انذر)[8]، وكانت خطب عبيد الله بن زياد في مســـجد الكوفة أو دار الامارة، هي تهديداً ووعيداً لاهل الكوفة لانه يعرف بانه الكوفة يكرهون ويبغضون بني امية[9].

معارضة نساء القبائل في مسجد الكوفة:

عندما جمعت (المصرين) لعبيد الله بن زياد وكان إذا ذهب إلى البصرة يستخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وبعد موت يزيد بن معاوية ثار اهل البصـــرة والكوفة

---

(1) ابو مخنف، مقتل الحســـين، ص34؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص31؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص157؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الحلو، محمد علي، مســـلم بن عقيل محنة شـــهيد وملحمة شهادة، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة، 2011م)، ص132.

(2) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص232-233؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص429؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص24؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص156؛ الخضـــري، محاضـــرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، ج2، ص449.

(3) اللهوف في قتلى الطفوف، ص29.

(4) البراقي، تاريخ الكوفة، ص326-327.

(5) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص436؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص32؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص157.

(6) هاني بن عروة بن ورقة المذحجي وهو من اشراف اهل الكوفة ومن شيعة الامام علي (υ) قتل مع مسلم بن عقيل (υ) وكان هاني قد اتفق مع مســـلم على قتل عبيد الله بن زياد عند زيارته في بيته، ولما جاء عبيد الله إلى بيت هاني لم يقتل، وذلك اعتبر مسلم بن عقيل انه العمل هذا من الغدر، قبر هاني في مسجد الكوفة. الدنيوري، الاخبار الطوال، ص233؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص214.

(7) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص31-32؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص430.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص434.

(9) ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية، ص114.

مطالبين بخلع ولاية بني امية [1]، لذلك خطب عمرو بن حريث في مسجد الكوفة مطالباً المسلمين بالبقاء على ولاية عبيد الله بن زياد، فقام يزيد[2] بن الحارث فخطب في مسجد الكوفة قائلا [3]: (الحمد لله الذي اطلق ايماننا لا حاجة لنا في بني امية، ولا في امارة ابن مرجانة، انما البيعة لاهل الحجر[4])، فخلع اهل الكوفة ولاية بني امية، وجماعة من اهل الكوفة، وقالوا: عمر بن سعد يصلح لها، ولما ارادوا تنصيبه اقبلت نساء من همدان، كهلان، الانصار، ربيعة والنخع، دخلن مسجد الكوفة، صارخات باكيات معولات يندبن الامام الحسين بن علي (υ)، وقالت النسوة: أما رضي عمر بن سعد بقتل الامام الحسين حتى اراد

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص26.
(2) يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني ابن روئيم، احد وجهاء الكوفة. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص132.
(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص62؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص132.
(4) يعني اهل الحجاز. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص62.

ان يكون اميرا على الكوفة فبكى الناس، واعرضوا عن عمر بن سعد، وكانت قبيلة همدان من القبائل الموالية للامام علي بن بي طالب (υ)[1]، وقال الامام علي (υ) بحقهم:

فلو كنت بوابا على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام [2]

حركة المختار[3] بن عبيد الثقفي (ت67هـ/686م):

يكنى ابا اسحاق[4] تعد ثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة سنة (66هـ/685م) من اكثر احداث القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي اهمية فقد ساهمت إلى درجة كبيرة في تطور الشيعة كفرقة دينية وسياسية وكذلك كان لها تاثيرها الهام في التاريخ الاجتماعي والسياسي للفترة الاموية خاصة والتاريخ الإسلامية عامة [5].

كان خروج المختار الثقفي إلى الكوفة سنة (64هـ/683م)[6]، وفي سنة (66هـ/685م)[7]، اعلن عن قيام الثورة ضد بني امية واخذ بثار الامام الحسين بن علي (υ)، وقد تجمعت الشيعة حوله واصبحت الكوفة تحت سيطرته[8] وتتبع قتله الامام الحسين (υ) الواحد بعد الاخر[9]، ويعد المختار اول من لبس الدرايع السود

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص26؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص62.
(2) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص62.
(3) المختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن قي بن منبه بن بكر بن هوازن بن الثقفي، واسرته من اشراف قبيلة ثقيف الطائف، وان قبيلته هذه قد عرفت باسلامها المبكر، وان جده مسعود هو عظيم القريتين، فولد سعدا وابا عبيد، فكان سعد عامل الامام علي بن ابي طالب (υ)، على المدائن، أما ابو عبيد فولاه الخليفة عمر بن الخطاب الجيش اثناء حربه مع الفرس، واستشهد في معركة الجسر سنة (14هـ/635م)، وام المختار (دومة بنت عمرو بن صعب)، يعد المختار من شيعة الامام علي (υ)، واخذ يثار الامام الحسين (υ)، وقتل (عمر بن سعد بن ابي وقاص حفص بن عمر بن سعد، شمر بن ذي الجوشن الضبابي)، ووجه ابراهيم بن الاشتر، فقتل عبيد الله بن زياد وغيرهم. ابن قتيبة، المعارف، ص226؛ بن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص357؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص268؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص508-509؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص232. لمزيد من المعلومات ينظر: البجري، محمد عبد عليوي، قصة المختار الثقفي ، (النجف الاشرف : منشورات مكتبة كرار السعدي ، 2011م)، ص5.
(4) الدينوري، الاخبار الطوال، ص307؛ الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت340هـ)، امالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، (بيروت: دار الجيل للطباعة، 1987م)، ص87.
(5) دكسن، الخلافة الاموية، ص55.
(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص50؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص168؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص66.
(7) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص64؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص97؛ امين، فجر الاسلام، ص178؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص33.
(8) الزبيري، نسب قريش، ص44؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص288؛ القضاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، ص103؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص60؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص421-422.
(9) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص55؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص295؛ السمهودي، علي بن عبد الله الحسنى (ت911هـ)، جواهر العقدين في فضل الشريفين، تحقيق: موسى بن بناي العليكي، (بغداد: مطبعة العاني للطباعة والنشر، 1987م)، ج2، ص372؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص421؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص104.

[1]، وتعتبر حركة سياسية عسكرية [2]، وقد شهد مسجد الكوفة دخول المختار الثقفي في جماعة موالية له وانصار اهل البيت (ט)[3].

وله خطبة في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله، ثم قال: أما بعد فان ابن الوصي محمد بن علي، بعثني اليكم امينا، ووزيرا ومنتخبا واميرا، وامرني بقتال الملحدين، وطلب بدماء اهل بيته والدفع عن الضعفاء)[4]، وله خطبة في مسجد الكوفة، يشكر الله سبحانه وتعالى على النصر في اقل من يومين على والي الكوفة، من قبل الخلافة الاموية[5].

وله خطبة في مسجد الكوفة، بعد ان قضى على حكومة بني امية في الكوفة وقال (الا فادخلوا ايها الناس فيايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل السماء متفقا مكفوفا والأرض فجاجا سبلا...)[6].

---

(1) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص166.
(2) ماسينيون، خطط الكوفة، ص68.
(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص50؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص169؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص349؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص234.
(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص56؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص172؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص67.
(5) البجري، قصة المختار الثقفي، ص68.
(6) البجري، قصة المختار الثقفي، ص69.

حركة مصعب [1] بن الزبير (ت71هـ/690م)

يكنى ابا عبد الله[2] ابا عيسى [3] خرج مصعب بن الزبير على المختار الثقفي في سنة (67هـ/686م)[4]، ودارت بينهم معارك طاحنة ادت إلى رجوع المختار الثقفي وتحصن في قصر دار الامارة وقد ضرب عليه الحصار لمدة اربعين يوما[5]، وقد شهد مسجد الكوفة الاعظم جدالات ومناقشات سياسية بين مؤيد للمختار الثقفي ومعارض، وقد تحصن اصحاب المختار الثقفي وهم سبع الاف رجل[6] وقد اعطاهم مصعب الامان، عندما خرجوا ضرب اعناقهم[7]، وقد وصف الذهبي[8] مصعب بن الزبير سفاكا للدماء وكان مصعب يقول: (انا الجزار أو انا القصاب)[9]، وبعد الحصار كانت النساء تمر بمسجد الكوفة الاعظم تحمل الطعام والماء وبعد ذلك تقصد قصر الامارة لتدخل على ذويها، بالمعونة[10]، وانتهى الامر باستشهاد المختار الثقفي في الكوفة، واقر مصعب بكف المختار فقطعت ثم سمرت بمسمار إلى جنب مسجد الكوفة [11].

حركة عبد الملك بن مروان[12] (ت86هـ/705م)

يكنى ابا الوليد[13]، (جمع عبد الملك بن مروان اخوته وعظماء اهل بيته فقال لهم: ان مصعباً بن الزبير، قد قتل المختار، ودانت له ارض العراق، وسائر البلدان، ولست امنه ان يغزوكم في عقر بلادكم، وما من قوم غزوا في عقر دارهم الا

---

(1) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد عبد العزى بن قصي بن كلاب القريشي الاسدي، امه: الرباب بنت انيف الكلبية، كان جميلا شجاعا، وكان يحسد على جماله، وكان يلقب ابنه النحل، وذلك لكثرة سخائه وعطائه، ونشأ مصعب عند اخيه عبد الله بن الزبير، وقد ولاه البصرة، ثم الكوفة، وانهى حكم المختار الثقفي، وقتل مصعب وعمره تسع وثلاثون سنة على يد عبد الملك بن مروان. ابن قتيبة، المعارف، ص131؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص67؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص124-125؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص73؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص274.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص67.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص73.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص127؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص72؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص268-269؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص242.

(5) الدينوري، الاخبار الطوال، ص307؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص109.

(6)وقد ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف، ستة الاف، ص286.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص184؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص72؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص105.

(8) سير اعلام النبلاء، ج5، ص74.

(9) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص242؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص105.

(10) مسكويه، تحارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص137.

(11) مسكويه، تحارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص141.

(12) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمي بن عبد مناف، امه: عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص، وبويع للخلافة سنة 65هـ، وكان خطيبا وينظم الشعر، وقاد جيشاً كبيراً نحو مصعب بن الزبير فقتله بارض مسكن كان حكمه احدى وعشرين سنة، وخلف سبعة عشر ولدا، ولي الخلافة منهم اربعة الوليد، سليمان، يزيد وهشام، كان ابيض طويلا مات بدمشق عمره ستون سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص200-201؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص286؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص87-88؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص193؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص75-76.

(13) الزبيري، نسب قريش، ص161؛ الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص152؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص139.

ذلوا)[1]. وقد بعث اخاه محمد بن مروان إلى مصعب ابن الزبير، يعطيه الامان، فقال مصعب (لاترجع عن مثل هذا الموضع الا غالبا أو مغلوبا)[2].

وقد كتب عبد الملك بن مروان إلى اهل الكوفة يدعوهم لمبايعته، وانه سيوليهم المناصب ويعطيهم الاموال إذا خذلوا مصعباً[3]، وتمكن عبد الملك بن مروان من القضاء على مصعب بن الزبير، ودخل الكوفة سنة (72هـ/691م)[4]، وبايع اهل الكوفة عبد الملك بن مروان [5]، وقد حدثت المبايعة في مسجد الكوفة.

دور الحجاج بن يوسف الثقفي في الكوفة (ت95هـ/713م)

يكنى ابا محمد [6] كان الحجاج بن يوسف الثقفي معروفا بالقتل وسفك الدماء وسبي الذرية [7]، باتفاق معظم المؤرخين [8]، وقد تولى امارة الكوفة سنة (75هـ/694م)[9]، من قبل عبد الملك بن مروان وقال له: فقد وليتك "العراقين"[10]، صدقه [11]، وقد حكم العراق عشرين سنة [12]، وقد قتل من الاشراف والرؤساء مائة وعشرين الفاً، ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة [13]، وقيل اخرج من سجن الحجاج من المظلومين في يوم واحد ثمانين الفا[14].

وان من ذنوب ومساوئ عبد الملك بن مروان، الحجاج الثقفي وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة (τ) يهينهم ويذلهم وضربا وشتما، وحبسا، وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين فلا رحمه الله ولاعفا عنه [15].

---

(1) الدينوري، الاخبار الطوال، ص310.
(2) الزجاجي، امالي الزجاجي، ص190؛ مسكويه، تحارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص158.
(3) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص253.
(4) الدينوري، الاخبار الطوال، ص313؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص287؛ مسكويه، تحارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص159؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص252؛ الخضري، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، ج2، ص469.
(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص329؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص41.
(6) ابن قتيبة، المعارف، ص223؛ بن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان حققه: احسان عباس، ط4، (بيروت: دار صادر، 2005م)، ج2، ص29؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص268.
(7) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص90؛ ابن الفقيه، كتاب البلدان، ص283؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص199؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص186؛ امين، فجر الاسلام، ص178؛ علي، مختصر تاريخ العرب، ص105.
(8) الزركلي، الاعلام، ج2، ص168.
(9) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص196؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص184؛ ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص416؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث61-80هـ)، ص319؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص49؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص286؛ المعاضيدي، واسط في العصر الاموي، ص85.
(10) البصرة والكوفة.
(11) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص191.
(12) الدينوري، الاخبار الطوال، ص328؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص195.
(13) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص587؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص195؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص82؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص274.
(14) المبرد، الكامل في اللغة والادب، تحقيق: جمعة الحسن، ط2، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، 2007م)، ج1، ص330.
(15) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص141؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص215؛ القزويني، محمد مرتضى، خفايا اموية، (بيروت: دار العلوم للطباعة والنشر، 1994م)، ص117.

وكان اكثر قســـوة وظلم لاتباع الامام علي بن ابي طالب (υ) فقتلهم كل قتلة واخذهم بكل ظنه وتهمة من ان الرجل يقال له زنديق أو كافر، احب اليه من ان يقال له شيعة علي [1]، وكان اهل العراق يبغضون الحجاج ويتخوفون منه [2] وقال له عبد الملك بن مروان (انت زنبورها)[3]، ومن اعمال الحجاج الســيئة قد رمى الكعبة الشـريفة بالمنجنيق[4]، وكان يقول: (ان الشـيطان إذا راني سـالمني)[5]، وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز (لو جاءت كل امة بخبيثها، وجئنا بالحجاج لغلبناهم)[6]، وقول اخر: (إذا كان يوم القيامة، ووافت الروم بقياصـــرها، والفرس باكاســـرتها، جئنا بالحجاج فكان عدلا لهم)[7].

وقد شهد مسجد الكوفة مواقف وخطباً سياسية للحجاج الثقفي، وقد دخل المسجد الجامع الاعظم متلثما متنكبا قوســه، متقلدا سـيفا، صــعد على المنبر وصــمت لفترة والناس تقول: لعن الله بني امية، يولون مثل هذا العراق، حسر اللثام عن وجه، قم قال ونحى العمامة عن راســه ما حمد الله ولا اثنى عليه ولا صــلى على النبي، واول ما قال:

انــا ابــن جــلا وطــلاع الــثــنــايــا متى اضــع العمــامــة تعرفوني [8]

وله خطبة في مســجد الكوفة قال: (يا اهل الكوفة اني لارى رؤوســا قد اينعت وحان قطافها، واني لصــحابها وكاني انظر إلى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى... واني والله يا اهل العراق ما غمز كنغماز التين، ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وجريت إلى الغاية القصــوى ان امير المؤمنين عبد الملك نثل كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني امرها عودا، واصـلبها مكسـرا فوجهني اليكم، فانكم طالما اوضـعتم في الفتن وسننتم سنن الغي أما والله لالحونكم لحو العود، ولأعضبكم عضب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل...)[9].

---

(1) امين، فجر الاسلام، ص260؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص214.
(2) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص287.
(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص91.
(4) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص168؛ ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ص123؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاســلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص194؛ دكســن، الخلافة الاموية، ص213.
(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص87.
(6) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص586؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص74؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص278.
(7) الزجاجي، امالي الزجاجي، ص33.
(8) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص366؛ المبرد، الكامل في اللغة والادب، ج1، ص254؛ المســعودي، مروج الذهب، ج3، ص91؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص33.
(9) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص191؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص184-185؛ مسكويه، تحارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص170؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص375؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص193-194؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـــ)، ص321؛ الخضري، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، ج2، ص471؛ النصولي، الدولة الاموية في الشام، ص150؛ جب، هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة: احسان عباس (اخرون)، تحرير: ستانفورد شو (اخرون)، (بيروت: دار العلم للملايين، 1964م)، ص308.

وقد اسند الامويون ولاية "المصرين"[1] إلى رجال قساة لايعرفون الرحمة ولا تتخلل الشفقة إلى قلوبهم فاتبعوا سياسة الشدة بحذافيرها واخذوا يتهمون الناس على الظنة فجردوا السيف على الرؤوس واعملوا السوط في الظهور وجعلوا السجن مقبرة للزعماء المعارضين [2].

وخطب الحجاج الثقفي في مسجد الكوفة بعد مقتل الاشعث قائلا: (يا اهل العراق ان الشيطان استبطنكم فخالط اللحم منكم العظم والاطراف والاعضاء وجرى منكم مجرى الدم، وافضى إلى الاضلاع والافخاخ فحشاها هناك شقاقا واختلافا ونفاقا، ثم اربع فيه فعشش، وباض فيه ففرخ واتخذتموه دليلا تتابعونه، وقائدا تطاوعونه ومؤمرا تستامرونه...)[3].

وقد كانت معارك الحجاج [4] ضد خصومه لها تاثير على الكوفة واهلها وللمسجد الاعظم دور في تعبئة الجيش وفي الخطب السياسية وفي مناقشات ومجادلات اهل الكوفة وحدوث المنازعات بين معارض ومؤيد للحركات العسكرية التي يقوم بها الحجاج.

---

(1) البصرة والكوفة.

(2) الجميلي، محاضرات في التاريخ الاسلامي، ص163؛ القرشي، الاحداث الجسام في التاريخ، ص61؛ النصولي، الدولة الاموية في الشام، ص145؛ جب، دراسات في حضارة الاسلام، ص309.

(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص95؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص269.

(4) معارك يوم الزاوية: وهي احدى المعارك التي خاضها الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقد قتل فيها الكثير من الطرفين.

معركة دير الجماجم: هي المعركة الثانية التي دارت بين الحجاج وابن الاشعث، انتصر فيها الحجاج وهرب ابن الاشعث، وقد قتل فيها الكثير من العلماء والفقهاء والقراء.

حركة شبيب [1] الخارجي (ت77هـ/696م):

كنيته ابو الضحاك [2] وابو الصحارى [3]، واجهت الخلافة الاموية كثيراً من الثورات والانتفاضات، وذلك بسبب تعصبها وسياستها الشديدة، وان جميع الثورات التي حدثت في زمن الحجاج هي سببها قسوته وظلمة [4].

وشبيب هو رئيس الخوارج في الجزيرة ومن اشد الثائرين على بني امية[5]، وكانت حركته بدايتها في الموصل [6]، ثم توجه نحو الكوفة ودخلها سنة 76هـ/695م[7] وقد تحصن الحجاج الثقفي في قصر دار الامارة، وقتل شبيب الحرس الذين وقفوا على باب القصر، ولم يتمكن من فتح الباب فضربه بعمود وثقبه[8]، وكانت معه جهيرة [9]، وغزالة [10].

كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة وان تصلي ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة، وال عمران، وفعلا دخلت المسجد الاعظم، ومعها سبعون فارساً، فصلت فيه الغداء ووفت نذرها [11].

وقيل كان نذرها ان تصعد منبر مسجد الكوفة فصعدت، بينما ذكر المقريزي[12] رواية قال: (انها بالت على منبر الحجاج في مسجد الكوفة)، ويبدو هذه الرواية صحيحة لان اهل الكوفة قالوا:

---

(1) شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني طويل، اشمط، جعد، ادم، ولد سنة 26هـ، يوم النحر وكان شجاعا وارسل اليه الحجاج حملات عسكرية لتوقف زحفه نحو الكوفة فلم يستطع وقتل شبيب خمس قواد من الحجاج، قتل شبيب وله احدى وخمسون سنة وقد غرق في الدجيل، من كثرة الحديد على جسمه وقد قطع الجسر به، ووجد على الساحل ميتا، وحمل إلى الحجاج، فشق جوفه واخرج قلبه. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص327؛ الذهبي، سير اعلام النبلا، ج5، ص77؛ دول الاسلام، ج1، ص67-68.

(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص359؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص287.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص232؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص327.

(4) حسين، الفتنة الكبرى (علي وبنوه)، ج2، ص187؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص260.

(5) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص287؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص126.

(6) موصل: وهي احدى المدن العراق القديمة تقع على طرف دجلة، مدينة مشهورة بلد جليل حسن ابناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم، وكان اسمها خولان وعندما دخلها العرب وعمرها سميت الموصل، وتسمى باب العراق ومفتاح خراسان، وسميت الموصل، لانها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل ان الملك التي احدثها يسمى موصل وفي وسطها قبر النبي جرجس. المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص125-126؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص258.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص195؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص406؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص328؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص68.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص204؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص139؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص288؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص293.

(9) جهيرة: وهي ام شبيب بن يزيد، ويقال اسمها جهيزة كانت شجاعة فشهدت الحروب مع ابنها. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص327؛ الاعلمي، محمد حسين لحائري، تراجم اعلام النساء، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1987م)، ج1، ص395.

(10) غزالة: وهي زوجة شبيب بن يزيد، وكانت معروفة بالشجاعة وقاتلت مع زوجها قتالا شديدا وقتلت سنة 77هـ. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص173؛ الذهبي، تاريخ الإسلام= =(حوادث61-80هـ)، ص329؛ بينما ذكر البغدادي، الفرق بين الفرق، ان غزالة ام شبيب، ص88؛ وقد وردت في تراجم النساء عند الاعلمي، ج2، ص288 اخت شبيب بن يزيد.

(11) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص172؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص222؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص99؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص329؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص288.

(12) النقود الإسلامية، ص155.

وفـــت غـــزال نـــذرهـــا يـــارب لا تـــغـــفـــر لـــهـــا[1]

لقد شهد مسجد الكوفة حركة سياسية عسكرية واسعة قام بها شبيب[2] وجيش بلغ الف فارس ومائتين من النساء من بينهن (امه وزوجته)، يحملن السلاح ودخلوا مسجد الكوفة الاعظم، وقتلوا المصلين والحراس واصبحت الكوفة ومسجدها بيد شبيب بن يزيد[3].

ولما عجز الحجاج عن محاربة شبيب بن يزيد كتب إلى الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان يطلب المساعدة منه قائلا: (الغوث، الغوث، فان شبيب قد هتك الحريم وايتم الاولاد وارمل الازواج)[4]، وقد تحصن الحجاج في قصره وقد كان جيشه متفرقاً وقد اجتمع جندة في الصباح [5]، وقد وصلت امدادات الشام قيل (ستة الاف مقاتل)[6]، وخرج الحجاج بجيش كبير، ودارت المعركة في سوق الكوفة وقتل اصحاب شبيب منهم (مصاد اخو شبيب وغزالة امراة شبيب) [7]، وانهزم شبيب إلى الانبار ثم سقط في الماء من الجسر ومات غرقا وكان ذلك سنة 77هـ/697م [8].

يوسف [9] بن عمر في الكوفة (ت126هـ/743م)

يكنى ابا عبد الله [10]، ابا يعقوب [11] ولاه هشام بن عبد الملك امارة الكوفة سنة 120هـ/737م [12]، كان يوسف بن عمر شديد البغض والعداء لال البيت، واذا عرفه

---

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص100؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص288.
(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص205؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص139؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص293.
(3) البغدادي، الفرق بن الفرق، ص88-89؛ الفراجي، عدنان علي، حركات المعارضة للخلافة الاموية، (بغداد: منشورات المكتبة العالمية، 1990م)، ص36؛ الخضري، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، ج2، ص492.
(4) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص288.
(5) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص89؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص202.
(6) دكسن، الخلافة الاموية، ص295؛ الفراجي، حركات المعارضة للخلافة الاموية، ص36.
(7) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص152؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص296.
(8) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص89؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص155-156؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص297؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص289؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص126.
(9) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان والي اليمن لهشام بن عبد الملك ان الذي قتل يوسف بن عمر مولى ليزيد بن خالد القسري ثارا لابيه وعاش يوسف بن عمر اكثر من ستين سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص224؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص267-268؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص396.
(10) ابن قتيبة، المعارف، ص224.
(11) البراقي، تاريخ الكوفة، ص276.
(12) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص227؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص226؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص475؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص116.

شخص شيعي بعث اليه وحبسه [1] في واسط [2]، وقد تولى ولاية الكوفة بعد عزل [3] خالد بن عبد الله القسري [4].

وقد حدث نزاع سياسي في مسجد الكوفة عندما دخل يوسف بن عمر الوالي الجديد من قبل الخلافة الاموية، وجاء خالد القسري ليصلي بالناس فمنعه يوسف بن عمر واخرجه من مسجد الكوفة، وضجت الناس وحدثت مجادلة بينهم وصلى يوسف بن عمرو وقرأ في الركعة الأولى (إذا وقعت الواقعة) وقرأ في الركعة الثانية (سأل سائل بعذاب واقع) ثم قبض على خالد القسري وسجنه وعذبه عذابا شديد [5]، وله خطب سياسية في مسجد الكوفة الاعظم منها: (اتقوا الله فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مالا، لا ياكله، ومانع عما سوف يتركه، ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه، اصابه حراما، واورثه عدوا، فاحتمل اصره، وباء بوزرة، ودور على ربه اسفا، لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة، ذلك هو الخسران المبين)[6].

وله خطبة في مسجد الكوفة قال فيها: (ان امير المؤمنين [7]، امرني باخذ عمال ابن النصرانية [8]، وان اشفيه منهم، وسافعل وازيد والله يا اهل العراق ولا قتلم منافقيكم بالسيف وجناتكم بالعذاب وفساقكم)[9].

وله خطبة بعد استشهاد زيد بن علي (υ)، الذي قتله بالكوفة (يا اهل المدرة الخبيثة، اني والله ما تقرن بي الصعبة، ولا يقعقع لي بالشنان ولا الخوف بالذنب هيهات حبيت بالساعد الاشد، ابشروا يا اهل الكوفة بالصغار والهوان، لا عطاء لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت ان اخرب بلادكم ودوركم، وامرمكم اموالكم، أما والله ماعلوت منبري الا اسمعتكم ما تكرهون عليه، فانكم اهل بغي وخلاف، ما منكم الا من حارب الله ورسوله، الا حكيم بن شريك المحاربي، ولقد سالت امير المؤمنين ان ياذن لي فيكم، ولو اذن لقتلت مقاتلكم، وسبيت ذراريكم)[10].

ثورة الشهيد زيد بن علي [11] في الكوفة (122-80هـ/669-739م)

---

(1) الدينوري، الاخبار الطوال، ص337؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص402.

(2) واسط: وهي من مدن العراق تقع على جانبي دجلة، وهي مدينة محدثة في الاسلام استحدثها الحجاج الثقفي، تحدها من الغرب البادية وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع وهوائها صحي وسميت واسط لانها تتوسط البصرة والكوفة. ابن حوقل، صورة الارض، ص214.

(3) الدينوري، الاخبار الطوال، ص343؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص396.

(4) خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد كرز بن عامر بن عبقري القسري البجلي، وكنيته ابو الهيثم وهو من اهل دمشق وكانت امه نصرانية قتل خالد القسري سنة 126هـ، قتله يوسف بن عمر ودفن في= =الحيرة، وعمره ستون سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص225؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص370.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص226؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص383؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص397.

(6) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص285؛ ال خليفة، امراء الكوفة حكامها، ص402.

(7) هشام بن عبد الملك.

(8) خالد بن عبد الله القسري، امه نصرانية على الديانة المسيحية.

(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص477.

(10) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص11؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص398.

(11) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (υ) امه حيدان، اهداها المختار بن ابي عبيدة لعلي بن الحسين (υ) فولدت زيدا، عمراً، وعلياً، وخديجة، وكانت نشاته في المدينة المنورة وقال ابو حنيفة: ما رايت في زمانه افقه منه ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا، وعده الجاحظ من خطباء بني قريش، استشهد في

يكنى ابا الحسين [1] ابا محمد [2] بعد مظالم بني امية واضطهاد الشيعة وهذه القسوة دفعتهم إلى قيام ثورة تزعمها زيد بن علي (υ)[3]، وخرجت معه الشيعة[4] قام زيد ثورته في الكوفة عام 122هـ/739م [5].

وكان على الكوفة الحكم بن الصلت [6]، من قبل الوالي يوسف بن عمر والي الكوفة [7]، من قبل "الخليفة الاموي"[8]، ولكن كان يوسف بن عمر يسكن الحيرة[9]، بسبب بقاية قصور المناذرة وطيب هوائها وكثرة المزارع والبساتين، وكانت الحيرة يضرب بها المثل قبل الاسلام [10]، وربما كانوا يسكنون الحيرة لاسباب سياسية، لان الكوفة كثيرة الانتفاضات والثورات وتخوفا من ذلك يقيمون في الحيرة، ويستخلفون على امارة الكوفة اشخاصاً يثقون بهم، تفاديا للمواجهة مع الثوار [11].

كان زيد الشهيد (υ) فقيهاً واسع العلم قوي الحجة[12]، وكان زاهدا ورعا وقد اثر السجود بوجهه وكان يدعى حليف القران[13]، وله مناظرات وكان يقتبس العلم والمعرفة[14]، وكان يشبه جده الامام علياً بن أبي طالب (υ) في فصاحته وبلاغته[15]، وقد وصفه هشام بن عبد الملك بقوله: (انه حلو اللسان شديد البيان خليقاً بتمويه الكلام)[16].

الكوفة وصلب في الكناسة قد عاش اثنتين واربعين سنة. الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص79؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص56؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص110؛ لمزيد من المعلومات ينظر: حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، ط2، (بيروت: منشورات مكتبة النهضة، 2007م)، ص25.

(1) البراقي، تاريخ الكوفة، ص376.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص63.

(3) امين، ضحى الاسلام، ج3، ص195؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص214-215.

(4) الزبيري، نسب قريش، ص61.

(5) بن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص142؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص5؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص242؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص118-119؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص68؛ علي، مختصر تاريخ العرب، ص155.

(6) الحكم بن الصلت بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، وهو ابن عم الحجاج الثقفي، وكان الحكم له معرفة في ادارة الامصار لانه استخلفه الحجاج على امارة البصرة سنة 75هـ. وقتل الحكم مع جماعة من ال الحجاج، قتلهم صالح بن عبد الرحمن الكاتب. ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص404.

(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص493؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص295؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص84؛ القضاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، ص114.

(8) هشام بن عبد الملك 105-125هـ

(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص5؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص84؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120.

(10) الاصفهاني، الاغاني، ج2، ص229؛ الزمخشري، الجمال والامكنة والمياه، ص74.

(11) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص404.

(12) البراقي، تاريخ الكوفة، ص376؛ امين، ضحى الاسلام، ج3، ص196؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص34-35.

(13) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص81؛ ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ص132؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص171.

(14) الشهرستاني، الملل والنحل، ص128.

(15) حسن، ثورة زيد بن علي، ص36.

(16) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص228.

وكانت دعوة اهل الكوفة إلى زيد بن علي (υ) والخروج ضد بني امية[1] واقبلت عليه الشيعة يبايعونه[2]، وخرج معه القراء والاشراف وبايعه

(1) ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ص132؛ امين، ضحى الاسلام، ج3، ص195.
(2) الزبيري، نسب قريش، ص61؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص228؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص85؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص233؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص200.

فقهاء الكوفة وقضاتها ومحدثوها[1]، وقيل بايعه خمسة عشر الف رجل، وقيل اربعون الف رجل[2]. وكان مسجد الكوفة موضعاً لحركته السياسية والجهادية، وكان يحث المسلمين لمقاتلة بني امية، وكانت تحدث فيه المشاورة والمناقشة السياسية وبيان احقية الخلافة لاهل البيت (υ) وبيان مساوئ وجرائم بني امية وقد وصف اليعقوبي[3] هشام بن عبد الملك (ظلوما، شديد القسوة، بعيد الرحمة طويل اللسان)، وكان احمق احول ورث الحماقة من امه [4]، وقد سجن الفرزدق عندما مدح زين العابدين (υ)[5] ويقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

هلك الا حول المشوم فقد ارسل المطر [6]

لقد جمع زيد بن علي (υ) اهل الكوفة وانصاره واقسموا في المسجد الاعظم[7]، ان ينصروه ويحاربوا معه، وعندما بلغ الامر يوسف بن عمر وحركة زيد بن علي (υ)، في قيام ثورة وانه يتحرك ويجمع الناس حوله، فبعث إلى الحكم بن الصلت ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم[8]، ويحبسهم ويمنعهم من الوقوف بجانب زيد بن علي (υ) وبعث إلى العرفاء، والشرطة، والمناكب، والمقاتلة، وأدخلوهم مسجد الكوفة، ثم اصدر امرا "ايما رجل من العرب والموالي ادركناه في رحبه المسجد فقد برئت منه الذمة" [9].

ودخلت الناس مسجد الكوفة الاعظم قبل اعلان ثورة زيد بن علي (υ)، يوم الثلاثاء خرج زيد بن علي (υ) ليلة الاربعاء يوم شديد البرد، ورفعوا جماعته الهرادي [10]، فيها النيران وكان شعارهم "يا منصور امت" [11].

---

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص148؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص385؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص105-106.

(2) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص85؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص233؛ ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ص132.

(3) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص229.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص220؛ القزويني، خفايا اموية، ص174؛ القرشي، الاحداث الجسام في التاريخ، ص94.

(5) ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، ص98.

(6) الزبيري، نسب قريش، ص163.

(7) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص85؛ درور، ليدي، في بلاد الرافدين صور وخواطر، نقله إلى العربية وعلق عليه: فؤاد جميل، (بغداد: مطبعة شفيق، 1961م)، ص75.

(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص5؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص243؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص390؛ مانيسون، خطط الكوفة، ص54؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص115؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص174.

(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص5؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص86؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص218.

(10) هرادي لم تذكر في كتب الصحاح واللغة وربما هي هراوي معناها العصا الضخمة. الرازي، مختارالصحاح، ص695.

(11) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص6؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص86؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص391.

وامر الحكم بن الصلت باغلاق دروب السوق وغلق ابواب المسجد الاعظم على الناس [1] ليمنعهم من مناصرة زيد بن علي (υ)، ومضى زيد بن علي (υ) في ثورته ولم يشـــاهد الا مائتي رجل وثمانية عشـــر رجلا"[2]، قيل "اربعة عشـــر رجل"[3]، "مائتين وعشـرون رجلا" [4]، فقال زيد (υ) سـبحانه الله اين الناس؟ فقيل له: هم في مسـجد الكوفة محصـورون[5]، فقال زيد (υ): لا والله ماهذا لمن بايعني بعذر[6]، وله قول اخر: "انا اخاف ان يكونوا قد فعلوها حســينية"[7]. فقال اصـــحابه: نقاتل حتى الموت، وان الناس في مسـجد الكوفة فامضـي بنا نحوهم، وقد وصـلوا إلى مسـجد الكوفة، ووقفوا على باب الفيل، واخذ اصحاب زيد بن علي (υ)، يدخلون راياتهم من فوق ابواب مسـجد الكوفة [8]، مبينين للناس انهم مسـتعدون لقتال بني امية ويحفزون الناس على الخروج من المســجد الاعظم، واحد اصـــحاب زيد بن علي (υ) ينادون الناس في مسـجد الكوفة (اخرجوا من الذل إلى العز إلى الدين والدنيا فانكم لسـتم في دين ولا دنيا)[9]، واخرج عليهم اهل الشـــام الموجودون في المســجد الاعظم فجعلوا يرمونهم بالحجارة من فوق مسـجد الكوفة[10]، ولم تكن اسـتجابة من اهل الكوفة إلى زيد بن علي (υ)، لذلك رجع نحو دار الرزق [11]، وقد اتخذها زيد بن علي، مقرا لعملياته العسـكرية لانها كانت محلا لحفظ الاموال والصـدقات والغنائم [12]، وكانت تقع في مكان حصين في جانب الجسر[13].

---

(1) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص6؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص243؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص174.
(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص6؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص244؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص219.
(3) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص200.
(4) ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120.
(5) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص6؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص244؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120؛ الانباري، تاريخ الدولة العربية، ص287.
(6) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص6؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص244.
(7) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص7؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص244؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص120.
(8) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص7؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص244؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص393؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص119.
(9) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص7؛ الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص87؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص245؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص120.
(10) الاصـــفهاني، مقاتل الطالبيين، ص88؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص245؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص121.
(11) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص344؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص245؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص121.
(12) حسن، ثورة زيد بن علي، ص120.
(13) مانيسون، خطط الكوفة، ص47.

وبعث يوسف بن عمر جيشاً من جند الشام بقيادة الريان بن سلمى[1] إلى دار الرزق وقاتلوا قتالا شديدا، وقد انتصر عليهم زيد بن علي (υ)[2]، وجهزوا عليه حملات عسكرية كبيرة، انتهت باستشهاد "بسهم في جبهته اليسرى الشريفة"[3]، وأرسل راسه الشريف إلى الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك ونصبه على باب مدينة دمشق [4]، وصلب جسده [5] في الكناسة [6].

وقد ذكر اليعقوبي [7] رواية: "بانه راس زيد نصب على قصبة ثم جمع فاحرق وذري نصفه في الفرات ونصف في الزرع"، وقيل ان احد الحراس المؤكلين بحراسة جسد الشهيد زيد (υ) انه راى في المنام رسول الله (ρ) قد وقف على الخشبة التي كان زيد (υ) قد صلب عليها، وقال: (هكذا تفعلون بولدي)[8]، وهكذا انتهت الثورة كغيرها من الثورات التي احاول العراقيون تحقيق اهدافهم وازالة سلطان بني امية كما تبين استمرار اهل الكوفة مع الزمن في ميلهم للبيت العلوي واعادة الحق الذي اغتصبه الامويون منهم [9].

---

(1) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص88؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص245؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص120.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص7؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص88؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص121.

(3) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص89؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص219؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص122؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص398.

(4) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص10؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص148؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص246؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص399؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص123.

(5) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص295؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص90؛ بن مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص116؛ ابن خلدون، المقدمة، ص232؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص94؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص123؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص219.

(6) كناسة: موضع في الكوفة من قبل البادية حولها بساتين النخيل. المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص108؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص102.

(7) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص228.

(8) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص91؛ حسن، ثورة زيد بن علي، ص123-124؛ القزويني، خفايا اموية، ص185.

(9) الراوي، العراق في العصر الاموي، ص174.

حركة عبد الله [1] بن معاوية[2] (ت127هـ/744م):

يكنى ابا معاوية [3] ثار بالكوفة سنة 127هـ [4] وقد اختلف المؤرخون في سبب خروج عبد الله معاوية بالكوفة وقد ذكر ابن خياط [5] رواية قال فيها: (قدم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر واخواه الحسن، يزيد على عبد الله [6] بن عمر بن عبد العزيز الكوفة في ولاية يزيد بن الوليد، فاكرمهم وحملهم واحرى عليهم كل يوم ثلاث مائة درهم، فلما مات يزيد[7]، وبايع ابراهيم بن الوليد مروان[8] شار ناس من الشيعة فدعوا إلى بيعة ابن معاوية)، أما المؤرخ الطبري[9] فقد ذكر رواية (ان عبد الله بن معاوية، قدم الكوفة زائرا لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز يلتمس صلته لايريد خروجا فتزوج ابنة حاتم الشرقي فلما وقعت العصبية قال اهل الكوفة ادع إلى نفسك، فبنو هاشم اولى بالامر من بني مروان فدعا سرا بالكوفة).

أما الاصفهاني[10] فقد ذكر رواية: (لما بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له يزيد الناقص، تحرك عبد الله بن معاوية بالكوفة ودعا الناس إلى بيعته على الرضا من ال محمد، أما ابن الاثير[11]، وابن خلدون[12] فقد كانت روايتهم تقريبا متشابهة وقالوا: (هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد، وبعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فلما بلغ بيعتهما عبد الله [بن عمر بن عبد العزيز والي

---

(1) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامه اسماء بنت عميس بن معد بن تميم، وكان جوادا فارسا شاعرا قاد حركة معارضة ضد بني امية وقيل مات مسموماً وقتله ابو مسلم الخراساني وارسل راسه إلى اخر ملوك بني امية (مروان بن محمد) وقد دفن في مدينة هراة، وقبره معروف يزار. الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص154؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص68-69؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص122.

(2) معاوية: ان هذا الاسم مكروه عند اهل البيت (υ) وشيعتهم ولكن ان اصل التسمية ان عبد الله عندما رزق بولد معاوية كان في الشام عند معاوية بن ابي سفيان فبشروه بمولد فقال له معاوية سمه معاوية ثم اعطاه مائة الف درهم، فاخذ عبد الله المائة الف درهم واعطاها للذي بشره. الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص160؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص421-422.

(3) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص101.

(4) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص244؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص72؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص324؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص141؛ ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص255.

(5) تاريخ خليفة بن خياط، ص244؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص139-140.

(6) ابن خليفة عمر بن عبد العزيز ولاه يزيد بن الوليد بن عبد الملك امارة الكوفة سنة 126هـ، وذلك بعد عزل منصور بن جمهور وقال له يزيد: (سر إلى العراق فان اهله يميلون إلى ابيك). ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص416.

(7) الخليفة الاموي يزيد بن الوليد بن عبد الملك يكنى ابا خالد حكم سنة 126-127هـ المعروف بالناقص لانه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس. الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص169-170؛ مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص117.

(8) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يكنى ابا عبد الله، ابا عبد الملك، وكان معروفا بالحمار اخر خلفاء بني امية فترة حكمه (132-127هـ)، وسبب تسميته بالحمار لانه يعبر على مكارة الحروب، وقيل: ان العرب تسمى كل مائة سنة حمار فلما قارب ملك بني امية مائة سنة، لقبوا مروان بالحمار= =ولد بالجزيرة امه ام ولد، وكان مشهورا بالدهاء العسف الرجولة. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص297؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص245.

(9) تاريخ الامم والملوك، ج5، ص72.

(10) مقاتل الطالبيين، ص103.

(11) الكامل في التاريخ، ج5، ص324-325.

(12) كتاب العبر، ج3، ص141.

الكوفة]، بايع الناس وزاد في العطاء... ثم بلغ امتناع مروان بن محمد البيعة ومسيرة اليهما إلى الشام، فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده [بالعطاء]،... وقعت العصبية بين الناس وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة ولم يعط جعفر بن نافع بن القعقاع بن شور الذهلي وعثمان بن الخيبري من تميم اللات بن ثعلبة شيئا وهما من ربيعة فكانا مغضبين... فلما رات الشيعة ضعف عبد الله بن عمر، طمعوا فيه ودعوا إلى عبد الله بن معاوية [بايعوه]).

ويبدو لنا: ان فترة قيام الثورة سنة 127-744هـ متفق عند المؤرخين ولكن السبب في حدوث الثورة هو المتغير لذلك شهد الكوفة وجامعها الاعظم حدثاً سياسياً مضطرباً ضد بني امية، وقد تجمع الناس في مسجد الكوفة [1] لمبايعة عبد الله بن معاوية وطرد عاصم بن عمر بن عبد العزيز[2] واللحاق باخيه في الحيرة[3] وقد جهز ابن معاوية جيشاً إلى الحيرة لمحاربة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقبل ان يبدأ القتال بين الطرفين تمكن عبد الله بن عمر من اقناع واغراء احد قادة [4] جيش عبد الله بن معاوية بان يهرب من المعركة لكي تهرب بقية الجيوش وينكسر جيش ابن معاوية وفعلا بهروب القائد هربت معه الناس ودارت المعركة وبقي ابن معاوية يحارب لوحده وخسر المعركة ثم رجع إلى الكوفة ثم ذهب إلى المدائن[5].

نهاية دولة بني امية:

تعد الكوفة من المراكز المهمة في احتضان الثورة العباسية وقد ساعدت على تقوية شوكة بني العباس، وذلك لان الكوفة عانت من سياسة بني امية وواجهت اساليب الظلم والاضطهاد من قبل الخلافة الاموية لكونها علوية شيعية وكانت ترحب بأي ثورة ضد الامويين[6]، وقد حصلت ثورة في ليلة العاشر من محرم بقيادة محمد بن خالد القسري سنة 132هـ/749م[7]، ذهب إلى قصر دار الامارة وطرد خليفة والي الكوفة ورئيس الشرطة[8]، وفي هذه الفترة شهد مسجد الكوفة الاعظم حركة سياسية وتجمع انصار اهل البيت (υ)،ضد الخلافة الاموية ومن الدعاة إلى الرضا

---

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص325؛ ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطاني والدول الاسلامية، ص138؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص141؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص422، فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية، 370.

(2) عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه: هي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب استخلفه اخوه عبد الله على امارة الكوفة سنة 126هـ، في خلافة ابراهيم بن الوليد ثم عزله ثم اعاده مرة ثانية على امارة الكوفة سنة 127هـ وطرد من الكوفة. ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص418-419.

(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص74؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص325؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص141.

(4) قيل ابن خمرة، وابن حمزة، وابن خمرة. الخزاعي.

(5) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص104؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص422-423.

(6) عمر، العباسيون الاوائل، ص37.

(7) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص265؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص136؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص404؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج3، ص156.

(8) والي الكوفة يزيد بن هبيرة بن معية الفزاري شامي الاصل كنيته ابو خالد ولاه مروان بن محمد امارة العراقين سنة 127هـ، أما خليفته على الكوفة زياد بن صالح الحارثي، ورئيس الشرطة عبد الرحمن بن بشير العجلي.

من ال محمد[1]، ابو سلمى الخلال، الشخصية القوية البارزة في الكوفة الذي ساعد في قيام ثورة بني العباس.

(1) ابو سلمة الخلال: هو حفص بن سليمان الخلال الهمذاني، وقد غلبت كنيته على اسمه وكان يقيم في الكوفة وسمي بالخلال لانه كان يسكن في درب الخلالين في الكوفة وهو من دعائم الدولة العباسية واللقب ابو سلمة وزير ال محمد، وكان يحب ويميل إلى اهل البيت (υ)، وقد ارسل كتاباً إلى الامام جعفر الصادق (υ) وعبد الله بن الحسن بن ابي طالب (υ)، بعد مقتل ابراهيم الامام لتكون الخلافة إلى ال علي بن ابي طالب (υ)، بدلا من العباسين وقتل ابو سلمة الخلال اثناء حكم ابي العباس السفاح ليلا، وصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن في مدينة الهاشمية بالانبار، وهو اول وزير في الإسلام. السمعاني ، الانساب ، ج5، ص 504؛ عمر، العباسيون الاوائل، ص71؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص465.

الفصل الرابع
الدور العلمي لمسجد الكوفة

المبحث الأول: دور المسجد في التعليم
الحركة العلمية في المساجد.
الحركة العلمية في الكوفة.
المبحث الثاني: الحركة العلمية
نشأة مدرسة الكوفة.
مدرسة الامام علي (ع) في الكوفة.
الحركة العلمية في مسجد الكوفة.
المبحث الثالث: الحلقات العلمية في مسجد الكوفة.

1- الكتاتيب.
2- القراء.
3- المحدثون.
4- الفقهاء.
5- القصاصون.

المبحث الأول
دور المسجد في التعليم

أولا: الحركة العلمية في المساجد:

يعد المسجد من معاهد التعليم الاول عند المسلمين [1]، وان النبي محمداً (6) المعلم الاول في الاسلام [2]، وقد بين القران الكريم ان الرسول (6) من واجباته تعليم الناس [3]، مثل قوله تعالى﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ [4]، وكان النبي (6) يجلس في مسجدة ويجتمع الناس حوله[5]، ويجلسون في حلقته العلمية التدريسية [6]، وحوله اصحابه يفقههم في الدين ويقرأهم القران الكريم ويحثهم على طلب العلم والحكمة[7]، وكانوا يسألون الرسول (6) "عما جهلوه ويعلمهم مالم يعلموه"[8]، ويشرح لهم من المسائل والموضوعات لانه لا احد ان يستطيع يبينه لهم [9]، وكان كلامه (6) فصلا يفهمه كل من يسمعه، وكان إذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه [10] وكان علمه من الله سبحانه وتعالى ولا يستشير احداً من الصحابة[11].

---

(1) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، (العراق: 1982م)، ص12؛ امين، حسين، المدرسة المستنصرية، (مصر: مطبعة شفيق، 1960م)، ص11؛ المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم، مجلة الاستاذ، المجلد الثاني عشر، 1964م، ص93.

(2) معروف، ناجي (اخرون)، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط3، (بغداد: مطبعة التجارة، 1952م)، ص151؛ لمزيد من المعلومات ينظر: علي، تاريخ العرب في الاسلام، ص109.

(3) محمود، محمود عرفه (اخرون)، معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 1995م)، ص213؛ الفياض، عبد الله، التعليم في عهد الرسول (ρ) والخلفاء الراشدين، مجلة الاستاذ، المجلد الثاني عشر، 1964م، ص106؛ العسلي، خالد، دراسات في تاريخ العرب، اعداد وتقديم: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، 2002م)، ج2، ص66.

(4) سورة البقرة، ص128.

(5) ابن هشام، السيرة النبوية، ص204؛ ابن كثير، شمائل الرسول، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1987م)، ص119.

(6) ابن انس، مالك ابي عبد الله (ت179هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد بيومي، (القاهرة: مطبعة البشير، 2006م)، ص512؛ محمود، معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص213؛ امين، احمد، ضحى الاسلام، ج2، ص45.

(7) معروف، ناجي، المدخل تاريخ الحضارة العربية، ط4، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1964م)، ص194؛ الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص12؛ قباني، الدولة الاموية، ص167؛ السباعي، مكتبات المساجد، ص54.

(8) القاضي النعمان، بن محمد (ت363هـ)، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي (اخرون)، (بيروت: دار المنتظر، 1996م)، ص379. لمزيد من المعلومات ينظر: الطبرسي، رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل (ق 6 هـ) ، مكارم الاخلاق ، (بيروت: دار المتقين للطباعة، د.ت)، ص7.

(9) المودودي، ابو الاعلى، مبادئ الاسلام، ترجمة: محمد عاصم الحداد، ط4، (بيروت: دار الكتب العربية، 1967م)، ص34.

(10) النووي، محي الدين ابو زكريا الدمشقي الشافعي (ت676هـ)، رياض الصالحين، تقديم وتعليق: السيد الجميلي، ط3، (القاهرة: مؤسسة المختار، 2002م)، ص208؛ كتاب الاذكار، ص289.

(11) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري (ت606هـ)، عصمة الانبياء، ط1، (بغداد: مطبعة الدار العربية، 1990م)، ص115.

ويقول احد الصحابة معاوية بن الحكم السلمي "ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه"[1]، وكان الصحابة يقولون نجلس إلى رسول الله (6) ونزاحمه ونضع ركبنا على ركبتيه ونتعلم منه [2].

وكان المسلمون عندما يفرغون من صلاتهم يقصدون احدى الحلقات العلمية في المسجد[3]، وقد ارسل النبي (6) معلمين للقبائل[4]، وارسل بعض الصحابة يعلمون المسلمين في مسجد قباء[5]، وكانت الحلقات العلمية تعقد في مسجد قباء[6]، وكان الفقهاء بعضهم أفضل من بعض ومختلفين في علومهم وعلمهم [7].

وبدأت حركة التعليم والكتابة تنمو وتزدهر في زمن الرسول محمد (6)[8] وقد تصدى للتدريس الفقهاء والعلماء فكانوا يجلسون في المسجد [9] يتكلمون الفقهاء والناس يكتبون[10]، وكانت الحلقات العلمية الدراسية مختلفة الواحدة عن الاخرة، حلقة للفقه، وحلقة للحديث، وحلقة للتفسير، وحلقة للقراء[11]، وهنالك اماكن مختلفة مارس المسلمون التعليم مثل اصحاب الكراسي هم القصاص، وأصحاب الاساطين هم المفتون، اصحاب الزوايا هم اهل المعرفة [12] وكانت المساجد عامرة بالمصلين واهل العلم وللعلماء صولة علمية ظاهرة [13]، وتدرس في المساجد العلوم الدينية

---

(1) النووي، رياض الصالحين، ص209.
(2) ابن كثير، شمائل الرسول، ص120.
(3) قراعة، مساجد ودول، ص130؛ غنيم، كارم، ملامح من حضارتنا العلمية واعلامها المسلمين، (القاهرة: مطبعة الزهراء، 1989م)، ص8.
(4) ضيف، شوقي، عصر الدول والامارات، ط3، (مصر: دار المعارف، 1980م)، ص52؛ الصمد، الحضارة العربية الاسلامية في عصر صدر الاسلام، ص137.
(5) احمد، احمد عبد الرزاق، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991م)، ص21؛ محمود، معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص213.
(6) الجنابي، خلود، المجالس العلمية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012م)، ص46.
(7) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، تحقيق: محمد عبد الغفار، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص343؛ المقدسي، ابو الفضل محمد بن ظاهر (ت507هـ)، شروط الائمة الستة، (بغداد: مطبعة منير، 1938م)، ص20؛ قباني، الدولة الاموية، ص167؛ المعيني، محمد سعود، النهي واثره في الفقه الاسلامي، (الموصل: منشورات مكتبة النمروذ، 1985م)، ص47.
(8) المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الاسلام، ترجمة: احمد القبانجي، (العراق: مطبعة دار المنصور، 1997م)، ص334.
(9) الماوردي، الاحكام السلطاني والولايات الدينية، ص266؛ الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص393؛ المصري، المسجد، ص32؛ الفضلي، عبد الهادي، التربية الدينية، ط5، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1976م)، ص101.
(10) ابن الدبيثي، ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت637هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحيق: بشار عواد معروف، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م)، ج2، ص49.
(11) قراعة، مساجد ودول، ص64؛ معروف، ناجي (اخرون)، موجز تاريخ الحضارة العربية، ص138؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص15؛ علبي، عاطف، موسوعة عواصم الاسلام، (بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 2010م)، ص257.
(12)الزركشي، اعلام الساجد باحكام المساجد، ص393؛ معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص197؛ موجز تاريخ الحضارة العربية، ص155.
(13) المدني، ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري (ت1083هـ)، تحفة الادباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م)، ج3، ص71.

وغير الدينية[1]، وقد كان اشـرف العلوم وغايتها معرفة الله تعالى[2]، وهي مفضـلة على بـاقي العلوم وكـان التفقـه في العقيـدة الإسـلاميـة على راس اولويـات العمليـة التعليمية في المسجد[3].

فكان الفقيه يجلس في المسجد مستندا إلى عمود أو جدار وتلاميذه حوله[4]، وان الحلقة الدراسـية لا تكون كاملة الاسـتدارة لانه ليس من اللائق الجلوس خلف الفقيه اثناء الدرس [5]، ويمنع الناس في الجوامع والمسـاجد من اسـتطراق حلقة الفقهاء والقراء صيانة لحرمتها [6]، وقد قال النبي المصطفى (6) "لاحمى الا في ثلاث: ثلة البئر وطول الفرس وحلقة القوم" والمقصـود بالحديث الشـريف: فاما ثلة البئر فهو منتهى حريمها، واما طول الفرس فهو ما دار فيه بمقودة إذا كان مربوطا وان حلقة القوم فهو استدارتهم في الجلوس للتشاور والحديث[7].

وكانت المسـاجد بالإضـافة إلى وظيفتها الأسـاسـية العبادة فقد كانت تقام فيها حلقات الدرس والقضـاء[8]، وعقد الندوات ليتشـاوروا في أمورهم وتقام الاجتماعات العامة والوعظ[9].

ويصف الماوردي[10] المجالس العلمية بانها: "تستحذ العقول وتبصر العيون"، وبهذا يكون المسـجد مركز الحياة الحقيقي عند العرب ويتخذونه محلاً للاجتماع والعبادة والتعليم[11]، فقد درست جميع العلوم في المسجد باستثناء الطب [12].

---

(1) سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، ص376؛ الريحاوي، جامع دمشق، ص86؛ معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص197؛ موجز تاريخ الحضارة العربية، ص156؛ اصالة الحضارة العربية، ط3، (بيروت: دار الثقافة، 1975م)، ص469-470.

(2) الغزالي، مختصـر احياء علوم الدين، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، د.ت)، ص25؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص17؛ النراقي، محمد مهدي (ت1209هـ)، جامع السعادات، تقديم: محمد رضا المظفر، حققه: السيد محمد كلنتر، (بيروت: مطبعة دار المتقين، 1946م)، ص92.

(3) السباعي، مكتبات المساجد، ص59؛ الاشقر، عمر سليمان، تاريخ الفقه الإسلامي، ط2، (الكويت: دار النفائس للنشر، 1989م)، ص11.

(4) الالوسي، تاريخ مساجد بغداد واثارها، ص70؛ ضيف، عصر الدول والامارات، ص521؛ ديورانت، ول، قصة الحضارة، ج13، ص168؛ بامات، حيدر، مجالي الإسلام، ترجمة: عادل زغير، (مصر: دار احياء الكتب العلمية، 1956م)، ص194؛ متز، الحضارة الإسلامي في القرن الرابع الهجري، ص332.

(5) السباعي، مكتبات المساجد، ص57.

(6) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ص266؛ الزركشي، اعلام المساجد باحكام المساجد، ص394.

(7) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ص266.

(8) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص516؛ الخدمات العامة في بغداد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م)، ص128؛ مؤنس، المساجد، ص31؛ عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، ط3، (بيروت: دار العلم للملايين، 1978م)، ص153.

(9) يوسف، المدخل لتاريخ العمارة العربية الاسلامية وتطورها، ص11؛ ديموبين، النظم الاسلامية، ص103؛ مرزوق، محمد عبد العزيز، الفن الاسلامي، (بغداد: مطبعة اسعد، 1965م)، ص12.

(10) نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م)، ص52.

(11) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، ط4، (سورية: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م)، ص425؛ المصري، المسجد، ص32.

(12) الحسين، قصي، الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2004م)، ص202.

ثانيا: الحركة العلمية في الكوفة:

نشـأت الكوفة على مسـافة من الحيرة [1] لذلك كانت للكوفة مكانة علمية وثقافية بسـبب قربها من المراكز المهمة مثل الحيرة وبابل[2]، وكانت مدينة الحيرة احدى المدن التي تدرس الفلسـفة اليونانية قبل الإسـلام[3]، وقد اهتم اليونانيون بنشـر لغتهم وعلومهم في العراق[4]، وكانت الحيرة مشـتهرة بالطب والعلوم الطبيعية وكان اطباء بلاد فارس يسـكنون الحيرة [5]، وقد اختص الفرس بالطب [6]، وكان سـيطرة الفرس على امارة الحيرة وما حولها [7]، جعل اتصال الفرس بالعرب وثيقاً قبل الإسلام، وقد تأثر العرب بالحضـارة الفارسـية [8]، لذلك كانت الحيرة مركزا ثقافيا وحضـاريا [9]، وقد عاشـت دولة الحيرة خمسـمائة سـنة [10]، وان الحيرة المجاورة للكوفة كانت من اعظم مراكز الدراسات الفلسفية والكلامية والطبية في السريانية [11].

وقد صـبت الحيرة ثقافتها في الكوفة [12] ونسـتطيع القول ان الكوفة وريث تاريخي لمدينة الحيرة [13] وكانت الاديرة المسـيحية (دير هند)، اصـبحت متنزهات لاهل الكوفة وتغنى الشـعراء باديرتها، وعاش فيها الرسـامان الصـينيان (فان شـن-ليوتـه بين 751-762م)[14]، فكـانـت المسـيحيـة من اكثر الاديـان المنتشـرة في

---

(1) سيديو، تاريخ العرب العام، ص32.
(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص170؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية ص10.
(3) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص19؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص45.
(4) بابو اسـحق، رفائيل، مدارس العراق قبل الاسـلام، (بغداد: مطبعة شـفيق، 1955م)، ص29؛ السـامر، فيصـل، العرب والحضـارة الاوربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977م)، ص23؛ الاعظمي، تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، ص12-13.
(5) ومن اشـهر اطباء الحيرة (اسـحاق الحيري وابنه حنين). الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص217؛ امين، فجر الاسلام، ص38؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت380هـ)، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه: يوسف علي طويل، وضع فهارسه: احمد شمس الدين، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م)، ص463-464.
(6) المسعودي، اخبار الزمان، ص101؛ صاعد، طبقات الامم، ص27؛ السعيد، عبد الله عبد الرزاق، نشاة الطب، (الاردن: دار الفكر للنشر، 1985م)، ص55.
(7) المنجد، صلاح الدين، المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة، ط1، (ايران: د.ط، 1978م)، ص16؛ سيديو، تاريخ العرب العام، ص32.
(8) المنجد، المفصـل في الالفاظ الفارسـية المعربة، ص18؛ الحلو عبده، (اخرون)، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1996م)، ص122؛ العريبي، محمد، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1994م)، ص174.
(9) المنجد، المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة، ص31.
(10) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص331؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص208؛ ويذكر المستشرق غوستاف، حضارة العرب، ان الحيرة عاشت اربعمائة سنة، ص93.
(11) العلي، صـالح احمد، مصـادر دراسـة تاريخ الكوفة في القرن الاسـلامية الاولى، مجلة: حولية الكوفة، ص67؛ الجر، خليل (اخرون)، تاريخ العلوم عند العرب، ط6، (بيروت: مؤسـسـة الكتاب، 1983م)، ص69.
(12) الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص178.
(13) الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص196.

(14) ماسينيون، خطط الكوفة، ص48-49؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص197.

الحيرة [1]، وكان سكانها اخلاطا اكثرهم من العرب [2] "ان الشعاع الثقافي للحيرة امتد حتى وصل البصرة"[3]، وبعد انتهاء الفتوحات العربية الاسلامية فقد عثر على مكتبات علمية قديمة وقد اصبح هذا الكنز العلمي نواة للمكتبات العربية الإسلامية[4]، ثم ان اختلاط العرب المسلمين بباقي الشعوب الذين لهم حضارة وانظمة متحضرة ادى إلى الاستفادة من هذه العلوم [5].

هذا الامتزاج بالعناصر الفارسية والاجتماعية والادبية ادى إلى تطور الادب العربي والحركة العلمية [6]، وقد اقتبس العرب المسلمون من الكتب السريانية والفارسية واليونانية في الحيرة لما ظهر الاسلام [7]، وهذه العلوم التي استخرجها العرب من كتب الاعاجم كانت مجهولة عندهم قبل الاسلام [8].

وقد ترجم العرب الكثير من الكتب العلمية المختلفة للحاجة اليها وتأثرهم بالحضارات القديمة [9].

فأصبحت الكوفة معدن العلم [10]، ومقر العلماء [11]، وهي مهد الفقهاء والمشرعين الاقدمين [12]، وتعد الكوفة من اعظم المراكز العلمية والفكرية [13]، وعندما "استوت فيها الحضارة وزخرت فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم واصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون"[14]، والكوفة كانت فيها حركات علمية قد اسهمت في نشوء مدارس اللغة، الادب، الشعر والتفسير [15].

ثالثا: نشأة مدرسة الكوفة:

---

(1) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص79؛ الاعظمي، تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، ص59.
(2) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص224.
(3) الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص177.
(4) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، (بغداد: دار التعارف، 1966م)، ج2، ص205.
(5) فكري، احمد، التاثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية، مجلة سومر، مجلد الثالث والعشرون، 1967م، ص67-68؛ الكروي، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ص60؛ فياض، محمود، احاديث عن العلم والعلماء، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م)، ص104.
(6) جب، دراسات في حضارة الاسلام، ص310.
(7) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص19؛ مظهر، جلال، ماثر العرب على الحضارة الاوربية، تقديم: كمال الدين رفعت (اخرون)، (مصر: منشورات مكتبة الانجلو المصرية، 1965م)، ص34.
(8) موراني، حميد (اخرون)، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، (العراق: مطبعة دار الكتب، 1974م)، ص64؛ المدور، جميلة نخلة، حضارة الاسلام في دار السلام، (القاهرة: المطبعة الاميرية، 1936م)، ص193.
(9) الحلو (اخرون)، الوافي في التاريخ العلوم عند العرب، ص20-21؛ لمزيد من المعلومات ينظر: حمود، كامل، تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1999م)، ص11.
(10) ابن خلدون، المقدمة، ص471؛ جوستاف، افون جرونسبام، حضارة الاسلام، نقله إلى العربية: عبد العزيز توفيق، راجعه: عبد الحميد الهادي، (مصر: دار مصر للطباعة، 1956م)، ص431؛ حبوش، فضل الرزاق على اهل العراق، ص178.
(11) زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، علق عليه وراجعه: شوقي ضيف، (بيروت: دار الهلال للطباعة، د.ت)، ج1، ص211؛ عبد الرحمن، حكمت نجيب، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، (الموصل: 1976م)، ص329.
(12) ماسينيون، خطط الكوفة، ص26؛ علبي، موسوعة عواصم الاسلام، ص256.
(13) حسن، تاريخ الاسلام، ج1، ص518؛ حبوش، فضل الرزاق على اهل العراق، ص156؛ العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية للطباعة، 1989م)، ص42.
(14) ابن خلدون، المقدمة، ص473.
(15) الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج2، ص206.

وبعد انتهاء الحكم الفارسي في العراق ودخول العرب عاصمة الدولة الساسانية[1]، واستقرار الجيوش العربية فيها وتخطيط سعد بن ابي وقاص الكوفة[2] لتكون مدينة عربية إسلامية[3] وعاصمة لتأسيس الحضارة الإسلامية[4] فقد أرسل الخليفة عمر بن الخطاب (τ) الصحابة إلى الامصار ليعلموا المسلمون[5] القران الكريم والحديث الشريف والفقه.

وقد ارسل إلى الكوفة الصحابي الجليل "عبد الله بن مسعود (τ)" [6] وقد كتب الخليفة عمر إلى اهل الكوفة "اني بعثت اليكم بعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا واثرتكم به على نفسي فخذوا عنه"[7]، فقد اهتم الخليفة عمر بن الخطاب (τ) بالكوفة وكان يقول: "فيها وجوه الناس"[8]. ينظر ملحق رقم (28، 29)

وقد نزل بالكوفة ثلاثمائة من اصحاب الشجرة وسبعون من اهل بدر [9]، ارسلهم الخليفة عمر بن الخطاب (τ) وجماعة من الصحابة والانصار وغيرهم عبيد بن عازب، قرضة بن كعب الانصاري [10]، وكان الغرض من ارسالهم تعليم المسلمين قراءة القران الكريم والتفسير والحديث النبوي الشريف والفقه، وعندما خرج الصحابة من المدينة إلى الكوفة، وقد دعاهم عمر بن الخطاب (τ) وقال لهم: "تدرون لم شيعتكم؟ فقلنا: نعم، نحن اصحاب رسول الله (6) فقال: انكم تاتون اهل القرية لهم دوي بالقران كدوي النحلة فلا تصدوهم بالاحاديث فتشغلوهم، جردوا القران واقلوا الرواية عند رسول الله امضوا وانا شريككم"[11].

ونستنتج ان هؤلاء الصحابة عندما نزلوا الكوفة فقد اسسوا حركة علمية وقد وضعوها في مسجد الكوفة فاخذوا يقرأون ويدرسون القران الكريم وينقلون الاحاديث النبوية التي سمعوها من رسول الله (6) ويعلمون المسلمين الفقه والتفسير والعلوم الدينية، وقد اصبح لهم تلاميذ نقلوا عنهم واسسوا مدارس فقهية ونحوية وغيرها من العلوم.

---

(1) الاعظمي، تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، ص62؛ علي، تاريخ العرب في الاسلام، ص26؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص97؛ الاحمد، تاريخ الشرق الادنى القديم، 171.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص270؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص450.

(3) ابن الفقيه، بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح احمد العلي، (باريس: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1977م)، ص79؛ اسماعيل، محمود، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر، 1990م)، ص173.

(4) ماسينيون، خطط الكوفة، ص10.

(5) امين، فجر الاسلام، ص150؛ الحديثي، خديجة، المدارس النحوية، (بغداد: 1986م)، ص148.

(6) الدينوري، الاخبار الطوال، ص130؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص12.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص7؛ الكوثري، محمد زاهر، فقه اهل العراق وحديثهم، تحقيق: محمد سالم، (القاهرة: منشورات دار البصائر، 2009م)، ص39؛ امين، فجر الاسلام، ص151.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص5؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص43؛ امين، فجر الاسلام، ص151؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص12؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص151.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص9؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص166؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص233؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص12؛ امين، ضحى الاسلام، ج2، ص65.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص17.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص7؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص228.

1- عبد الله بن مسعود (ت32هـ/652م):

ان الصحابة المؤمنين سرج الارض ومصابيحها وزهرة الدنيا وزينتها وائمة الحق وحملة العلم ومعادن الحكمة [1]، يكنى ابا عبد الرحمن، وهو اول من جهر بالقران [2] في مكة وهو المؤسس الاول لمدرسة الكوفة (القراء- الحديث الشريف- الفقه) وعندما نزل الكوفة ابتنى دارا جانب مسجد الكوفة [3].

ويعد من الصحابة المشهورين بالعلم والمعرفة [4]، وكان النبي (6) يستمع لقراءته في الليل ويقول (6): "من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود"[5]، وقال الرسول (6): "رضيت لامتي ما رضى لها ابن أم عبد"[6] ويقول الامام علي بن ابي طالب (υ) بحق ابن مسعود: "علم القران والسنة"[7]، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (τ) ينظر اليه ويقول: "وعاء ملئ علما"[8].

وقد كان ابن مسعود يعلم الناس قراء القران الكريم ويفسر ويروي الحديث[9]، وقد جمع القران الكريم وان اهل الكوفة اصروا على القراءة بنص ابن مسعود [10]، وكان اهل الكوفة يفتخرون بان معلمهم ابن مسعود [11] وكان في امام مدرسة العراق [12]، ويسمى "عالم العراق"[13]، وذلك لانه تولى تعليمهم وقضاءهم ومالهم[14].

2- عمار بن ياسر (τ) (ت37هـ/657م):

---

(1) المحاسبي، حارث بن اسد (ت243هـ)، المكاسب، شرح وتعليق: نور سعيد، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1993م)، ص34.
(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص13؛ ابن قتيبة، المعارف، ص144.
(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ص123؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص38.
(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص14؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص160؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص38؛ امين، فجر الاسلام، ص151.
(5) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص92؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص116؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 41-60هـ)، ص76؛ امين، فجر الاسلام، ص149.
(6) الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص36؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 11-40هـ)، ص382.
(7) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص43؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 11-40هـ)، ص381.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص9؛ ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص42.
(9) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص155؛ الماوردي، ادب الدنيا والدين، تحقيق: محمد صباح، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة، 1987م)، ص326؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص17؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص12.
(10) بروكلمان، تاريخ الادب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم نجار، (قم: منشورات دار الكتاب الاسلامي، 2005م)، ج1، ص140.
(11) امين، ضحى الاسلام، ج2، ص65.
(12) امين، ضحى الاسلام، ج1، ص98.
(13) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص42.
(14) ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص367.

بعثه الخليفة عمر بن الخطاب (τ) اميرا على الكوفة [1]، وقيل بعثه على الصلاة [2] ويعد عمار بن ياسر (τ) من كبار صحابة رسول الله (ρ)، ويقول الشيرازي [3]: "ان اكثر اصحاب رسول الله (ρ) الذين صحبوه ولازموه كانوا فقهاء" وكان صحابياً وموالياً للامام علي بن ابي طالب (υ) [4]، قد بين المؤرخون من خلال كتب السير والمغازي بان عماراً بن ياسر (τ) كان له دور سياسي[5] اكثر من دوره العلمي كونه كان والياً على الكوفة [6]، و هذا لا يمنع بانه جلس في مسجد الكوفة وقرأ القران الكريم وفسره ونقل الحديث النبوي الشريف الذي سمعه من رسول الله (ρ)، وبين تعالم الدين الاسلامي من فقه واحكام شرعية لاهل الكوفة، " هؤلاء الصحابة العلماء الذين تفرقوا في الامصار انشأوا حركة علمية في كل مصر نزلوا وكونوا مدارس"[7].

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص7؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (احداث 11-40هـ)، ص385.
(2) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص84؛ ابن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص367؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 11-40هـ)، ص223؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص270.
(3) طبقات الفقهاء، ص35.
(4) المنقري، وقعة صفين، ص113؛ الوردي، وعاظ السلاطين، ص178.
(5) الحديثي، المدارس النحوية، ص148.
(6) ال خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص52.
(7) امين، فجر الاسلام، ص151.

المبحث الثاني
الحركة العلمية

مدرسة الامام علي 7 في الكوفة:

نزل الامام على بن ابي طالب (υ)الكوفة بعد معركة الجمل [1]، واتخذها عاصمة الدولة العربية الإسلامية ومقر خلافته [2] وبنى حكومة تشمل جميع القيم الإسلامية [3]، ويذكر المسعودي[4]: " ان اول من اسلم الامام علي (υ)، وبعض الفرق قالت: اسلم وهو صغير وذلك لدفع مناقبه وازالة فضائله"، وقد نزلت ايات قرانية بحقه الامام علي (υ) لبيان فضله وهنالك الكثير من الاحاديث النبوية تفضل الامام علياً (υ) وتبين منزلته من رسول الله (6) منها"من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه"[5]، وله اسماء عديدة منها في "الصحف: شيث، ادريس، السرياني: مبين، التوراة: اليا، الزبور: اريا، اللسان العبراني: الهيولي، وبلغه الزنج جينا، لسان الحبشة: تبريك، لسان الارمن: افرقيا، اللسان العربي: حيدرة"[6].

والامام علي (υ) احد العلماء الربانيين[7]، وربيب القران الكريم وكان يعي نزول الوحي على النبي الاكرم (ρ)[8]، وكان يكتب للنبي (6) عند نزول الوحي[9]، وكان الامام علي (υ) يعرف القراءة والكتابة قبل الاسلام [10]، اعلم العلماء واحلم الحلماء وافضل الفضلاء ووصي خير الانبياء [11].

---

(1) المنقري، وقعة صفين، ص39؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص109؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص12؛ ابن قتيبة، المعارف، ص121؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص182.

(2) الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص404؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص54؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص101؛ جعيط، الكوفة نشاة المدنية العربية الاسلامية، ص359؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص199.

(3) جب، دراسات في حضارة الاسلام، ص53.

(4) التنبيه والاشراف، ص214.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص76؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص171؛ نور الدين الحلبي، ابو فرج علي بن ابراهيم الشافعي (ت1044هـ)، السيرة الحلبية، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ج3، ص514؛ لمزيد من المعلومات ينظر: مسلم، صحيح مسلم، (فضائل الصحابة)، ص694.

(6) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص92-93.

(7) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص168؛ احمد، الخلفاء الراشدون، ص288.

(8) حبوش، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج2، ص83.

(9) الجهشياري، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)، الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا (اخرون)، (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، 1938م)، ص12؛ علي، تاريخ العرب في الاسلام، ص196.

(10) البلاذري، فتوح البلدان، ص453؛ امين، فجر الاسلام، ص140.

(11) الامين، محسن، المجالس السنية، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 2004م)، ص422؛ لمزيد من المعلومات ينظر: القاضي ، محمد بن سليمان الكوفي (ت 300هـ)، مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب 7، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، (إيران : مجمع احياء الثقافة الإسلامية، 1991م)، ج1، ص17.

واعلم المسلمين بالشريعة الاسلامية [1]، وقد جمع القران وعرضه على النبي (ρ)[2] وكان الامام علي (υ) يحث على طلب العلم والتعلم [3]، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (τ) يستشير الامام علياً (υ) في مسائل شرعية [4]، وكانت ترفع قضايا إلى الخليفة عمر بن الخطاب فيقول: "ما ادري ما اصنع"[5]، ويقول عمر بن الخطاب (τ) "اعوذ بالله من معظلة ليس لها ابو الحسن"[6]، وكان الامام علي (υ) افضل الصحابة [7]، وكان الصحابة مختلفين في درجاتهم العلمية[8].

وكان الامام علي (υ) يشير إلى صدره ويقول ههنا علما جما [9]، وكانت له منزلة علمية من جهة النقل والعقل[10]، وكان يسمى عالم المدينة [11] ويقول عمر بن الخطاب (τ)، للامام علي (υ)، "انت اعلمهم وافضلهم"[12]، الامام علي (υ)، باب مدينة العلم[13]، ويقول النبي (ρ): "اختلقت انا وعلي من نور واحد فسبح الله يمنه العرش قبل ان يخلق ادم بالفي عام"[14]، و"سمي عليا لانه اعلى الناس علما بعد رسول الله (ρ)"[15]، وسمي امير المؤمنين "لانه يمير هم العلم"[16] وقوله تعالى: ﴿**وَنَمِيرُ أَهْلَنَا**﴾[17]، وكان الامام علي (υ) يجلس في مسجد الكوفة للدرس وقد اختلف عن باقي الصحابة في التعليم فاتخذ اسلوباً جديداً هو السؤال فكان يقول: "اسالوا

---

(1) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص18-19؛ الفضلي، التربية الدينية، ص71.
(2) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص168؛ احمد، الخلفاء الراشدون، ص288.
(3) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج2، ص268؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص316؛ بن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ق 4هـ)، تحفة العقول عن آل الرسول (6)، (بيروت: دار المرتضى للطباعة، 2007م)، ص147.
(4) ابو يوسف، الخراج، ص118؛ ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، ص151؛ امين، فجر الاسلام، ص230؛ الجميلي، محاضرات في التاريخ الاسلام، ص129.
(5) ابو يوسف، الخراج، ص132.
(6) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص42؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص18؛ ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، ص151؛ امين، فجر الاسلام، ص148.
(7) المفيد، الامالي، ص179؛ المحقق الحلي، المسلك في اصول الدين، ص219؛ الرسالة الملتعية، تحقيق: رضا الاشادي، ط2، (ايران: مطبعة الحضرة الرضوية المقدسة، 2000م)، ص307؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص35؛ امين، فجر الاسلام، ص254.
(8) امين، فجر الاسلام، ص145.
(9) المنقري، وقعة صفين، ص17؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص379؛ ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، ص64-65.
(10) ابن سيد الكل، الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، ص144؛ لمزيد من المعلومات ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص14.
(11) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص42.
(12) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص42.
(13) المفيد، الامالي، ص38؛ المجلسي، بحار الانوار، ج38؛ ص347.
(14) الصدوق، علل الشرائع، ص86.
(15) الصدوق، علل الشرائع، ص87.
(16) الصدوق، علل الشرائع، ص101.
(17) سورة يوسف، اية 65.

يرحمكم الله فانه يؤجر في اربعة السـائل والمعلم والمسـتمع والمحب اليهم" وهذه الطريقة ارتبطت بالفهم والتاويل وحسن الابتكار"[1].

وكان يجلس على منبر الكوفة ويقول سـلوني قبل ان تفقدوني[2]، وكان الامام علي (υ) لا يقاس به احد في العلم [3]، وكان ضرساً قاطعاً في العلم والفقه والسنة[4] بعد اختلاط العرب بالامم العجمية فضـعفت اللغة العربية فنشـأ في الكلام اللحن واللكنة[5]، وقد اكتشـف هذا التغير في اللغة العربية الامام علي (υ) ويعتبر مؤسـس علم النحو واول من وضـع علم العربية[6]، لذلك يروي ابو الاسـود الدؤلي[7] رايت الامام علياً (υ) مطرقا متفكرا، فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين؟ قال: اني سـمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت اصنع كتابا في اصول العربية[8].

وقد يذكر احمد امين [9]، ان الامام علياً (υ) كان عمله السـياسـي وانشـغاله بالحرب مانعا من التفرغ للتعليم، وهذا الكلام غير منصـف فإن الامام علياً (υ) هو مؤسـس علم النحو، واسـس مدرسـة بقيت قائمة إلى يومنا هذا وخرجت كبار العلماء بالقران الكريم وتفسيره والحديث النبوي والفقه، وقال الرسول محمد 6 انا مدينة العلم وعلي باباها[10].

الحركة العلمية في مسجد الكوفة:

كان مسـجد الكوفة اكبر معهد للدراسـات الاسـلامية ومجمعا علميا لتعليم القران الكريم والحديث الشـريف وغيرها من العلوم، وقد قصـده الكثير من طلاب العلم من مختلف البلاد الاسـلامية [11]، وكانت الحلقة التدريسـية العلمية في مسـجد الكوفة وقد

---

(1) الحسين، الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني، ص153.
(2) المنقري، وقعة صـفين، ص 17؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص134؛ السـيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 172؛ المجلسي، بحار الانوار، ج34، ص518؛ الامين، المجالس السنية، ص472.
(3) الامين، المجالس السنية، ص472.
(4) النعمان القاضي، المجالس والمسايرات، ص155.
(5) ابن دريد، الملاحن، ص68؛ الفاخروي، تاريخ الادب العربي، ص341.
(6) ابن ابي الحديد، شـرح نهج البلاغة، ج1، ص19؛ الانباري، ابو بركات كمال الدين عبد الرحمن (ت 577هـ)، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 2003م)، ص14؛ الوردي، وعاظ السلاطين، ص183؛ اللميلم، رسالة المسجد في الإسلام، ص 193.
(7) ظالم بن عمر بن سـفيان بن جندل الدؤلي الكناني، بطن من بكة بن وائل من العدنانية وكان من سـادات التابعين ومن اصحاب الامام علي (υ) وشـهد معه صفين وكان عالي المكانة بالبصرة في الحديث والنحو والفقه واستعمله الامام علي (υ) على البصرة لما ذهب عامله عبد الله بن عباس (τ) إلى الحجاز توفي سنة 67هـ وقيل 69هـ بسبب مرض الطاعون. المبرد، المقتضب، ج5، ص86؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة قبائل العرب، ص61؛ القنوجي، صديق بن حسن خان، ابجد العلوم، وضع حواشيه وفهارسه: احمد شـمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م)، ج3، ص31؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص481؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج1، ص171؛ زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ج1، ص244.
(8) الزجاجي، امالي الزجاجي، ص238؛ السـيوطي، تاريخ الخلفاء، ص181؛ حبوش، اوائل العرب عبر العصور والحقب، ج2، ص85.
(9) فجر الاسلام، ص179.
(10) سـبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص 52؛ السـيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 172؛ المجلسـي، بحار الانوار، ج38، ص 347.
(11) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص60؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص335.

خرج الكثير من القراء والمحدثين والفقهاء [1]، وكان يجتمع العلماء على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية مدرجاتهم العلمية، وكان الطلبة يجلسون حولهم على شكل حلقة مستديرة، وقد كان لكل عالم اسطوانة (سارية) يجلس لها وتعرف باسمه[2]، وكان الجمع يزدحم بحلقات العلم المحتشدين لايسمع الا صرير الاقلام ودوي كدوي النحل [3]، وكانت المناظرات واختلاف الفقهاء في الآراء العلمية والفقهية وكان لاهل الكوفة راي يختلف عن باقي الامصار [4] لذلك كانت تحدث فيه جولات وصولات للفقهاء والمحدثين واللغويين وغيرهم[5]، ويذكر الأستاذ عماد عبد السلام رؤوف [6]: عندما يحصل ضجيج في المسجد من خلال الدراسة فكان المسجد يترك للدراسة فقط ولم يقيموا فيه الا صلاة الجمعة، ويبدو لنا: ان الصلاة كانت عند المسلمين لا تترك ولا تؤجل لاي سبب كان ومهما كانت حلقات العلم مهمة وضرورية فقد كانت الصلاة اهم وافضل لانها هي الصلة بين الانسان وربه.

وقد اهتم اهل الكوفة بالشعر بما فيه من المفاخرة[7] (الاباء والاجداد) وتميزت الكوفة عن البصرة باتساعها في رواية الاسفار وعبارات اللغة عن جميع العرب[8]، لذلك شهد مسجد الكوفة مناظرة بين الكميت وحماد[9] الراوية حول اشعار العرب وايامهم، فقال الكميت لحماد: اتظن انك اعلم مني بايام العرب واشعارهم، فقال حماد: هذا هو اليقين فغضب الكميت وما زال يناقشه ويساله حتى افحمه[10]، وكان لابي العتاهية[11] حلقة في مسجد الكوفة من الشعر[12]، وقد دخل الكميت والطرماح[13]

---

(1) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص12؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الساعدي، عبد الجبار، سبق الكوفة في القراءة والاقراء ولمحات عن بعض قرائها، مجلة حولية للكوفة، ص246.

(2) مثل: سارية الامام جعفر الصادق (ت)، سارية الثوري، سارية السبعي، سارية الكسائي. واغلبها ظهرت في الدولة العباسية وهي خارج فترة دراستي.

(3) الحكيم،تمصير الكوفة بين الإنسان والأرض،حولية الكوفة،ص142؛خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص36.

(4) الهمذاني، ابو بكر محمد بن موسى (ت584هـ)، كتاب الاعتبار، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ص73؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص40؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص7.

(5) امين، مسجد الكوفة في التاريخ، حولية الكوفة، ص155.

(6) مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد: دار البصري للطباعة، 1996م)، ص9.

(7) الحديثي، المدارس النحوية، ص149.

(8) ضيف، المدارس النحوية، ط5، (مصر: دار المعارف، د.ت)، ص159؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص7.

(9) حماد الراوية: ابو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد ويكنى "ابا ليلى" من بني الديلم ونشا بالكوفة وكان اعلم الناس بايام العرب واشعارهم توفي (156هـ). ابن النديم، الفهرست، ص146؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص506؛ حميد، عباس، لمحات من تاريخ الادب العربي، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1977م)، ص59.

(10) امين، ضحى الاسلام، ج2، ص46؛ الحكيم، تمصير الكوفة بين الانسان والارض، حولية الكوفة، ص142؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص37.

(11) ابو العتاهية: اسماعيل بن القاسم مولى بن عنزة ويكنى ابا عبد الله ولد في عين تمر بالحجاز وقيل ولد قرب الانبار ، (ت 210هـ/ 825م). حميد، لمحات من تاريخ الادب العربي، ص73؛ لمزيد من المعلومات ينظر: شرارة، عبد اللطيف، ابو العتاهية، (بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، 1962م)، ص29.

(12) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص61؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص37؛ امين، فجر الاسلام، ج2، ص46.

(13) الطرماح بن حكيم بن الحكم من قبيلة طيئ، نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة ويعد من اشهر الشعراء، وكانت بينه وبين الكميت مودة وصداقة وكان الطرماح يميل إلى قحطان وشعراء اليمن توفي سنة

مسجد الكوفة واخذا يتبادلان الشعر[1]، وقد برعت الكوفة في صياغة وتنظيم الشعر العربي[2]، وكان في الكوفة شعراء معارضة للدولة وبيان حق البيت العلوي من الخلافة [3]، وكان الشاعر نصيب بن رباح ينشد اشعاره في مسجد الكوفة [4]، وكانت في المسجد مناظرة للشعر[5] وكان اهتمام العرب بالشعر اكثر من باقي الامم لذلك يعتبر الشعر افضل عونا من الفارس في صد الهجمات وفي الدفاع عن القبيلة [6]، وكان مسجد الكوفة يعد مركزا ثقافيا [7] ومركزا للعلوم المتنوعة [8]، وقد شهد مسجد الكوفة حلقات علمية لتعليم القران الكريم وقراءاته وتفسيره وفقهه والحديث وروايته ودرسه والقصاص والوعاظ والفقهاء [9]، وقد خرج مسجد الكوفة كبار العلماء واسس المدارس الفقهية والنحوية، وكان للعلماء دور كبير في تأسيس الحركة الفكرية والعلمية في الكوفة[10].

(100هـ). ابن قتيبة، الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه ووضع حواشيه: مفيد قميحة (اخرون)، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م)، ص358؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص505؛ حميد، لمحات من تاريخ الادب العربي، ص61.

(1) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص61؛ امين، فجر الاسلام، ص285-286.

(2) جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية، ص361.

(3) ضيف، العصر الاسلامي، ص161.

(4) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص61؛ الالوسي، موجز دليل اثار الكوفة، ص4؛ الليلم، رسالة المسجد في الإسلام، ص 193.

(5) امين، فجر الاسلام، 46؛ فيلشتنسكي، الادب العربي ، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغدادك دار المأمون للترجمة والنشر، 2012م)ن ص 88.

(6) الوردي، وعاظ السلاطين، ص157.

(7) الجنابي، مسجد الكوفة، ص14؛ عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص152.

(8) الحديثي، المدارس النحوية، ص145.

(9) البراقي، تاريخ الكوفة، ص171؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص145.

(10) العلي، مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الاسلامية الاولى، حولية الكوفة، ص67؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص200.

المبحث الثالث
الحلقات العلمية في مسجد الكوفة:

أ- الكتاتيب:

مفردها كتاب: المكتب [1]، موضع تعليم الكتابة [2] وهي مختصة بتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وقراءة القران الكريم وحفظه وكانت موجودة في العراق قبل الاسلام اسسها البرثيون والساسانيون [3]، وكان اهل الحيرة يقومون بتعلم القراء والكتابة قبل الاسلام [4]، والحيرة فيها معلمون[5]، يعلمون الناس الخط العربي[6]، وقد حث القران الكريم على التعلم وكان اول لفظ نزل على نبينا محمد (ρ) ﴿ اقْرَأْ﴾[7]، وقد اكد الاسلام على العلم والتعلم [8]، وتسمى صناعة الاشراف[9].

وهي المرحلة الاولى للتعليم وكانت تقتصر على تعليم قراءة القران الكريم[10]، وحفظه، وصار القران الكريم اصل التعليم الذي يحصل عليه الصبيان[11]، وكان تعليمهم في المسجد ولهم حلقة خاصة تكون في احدى زوايا المسجد[12] ويقول سهل التتري: مضيت إلى الكتاب وحفظت القران وانا ابن ست سنين[13]، لذلك كان مهمة الكتاب هي التركيز على حفظ القران الكريم، ويدرس فيها أيضاً الشعر والحساب وايام العرب[14]، وقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب (τ) في المدينة رجالا يفحصون المارة واذا وجدوه غير متعلم اخذوه إلى الكتاب[15]، ويقول الشافعي (τ) كنت يتم في حجر امي فدفعتني إلى الكتاب ولم يكن عندها ما تعطي المعلم فكان المعلم قد رضى ان اخلفه إذا قام فلما ختمت القران الكريم دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء واسمع الحديث النبوي [16].

---

(1) عبارة عن غرفة واسعة بسيطة البناء يجلس بها الصبيان على الحصران أو على جلود الغنم، ويتصدر فيها المعلم على مصطبة مرتفعة يشرف على الصبيان. الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص17.
(2) الفيومي، المصباح المنير، ص312.
(3) ابو اسحق، مدارس العراق قبل الاسلام، ص30؛ عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص146.
(4) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص73؛ احمد، محمد منصور، الشرق الاوسط في موكب الحضارة، (مصر: منشورات مكتبة النهضة المصرية، 1960م)، ج3، ص24؛ الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص16.
(5) الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص16.
(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص453.
(7) سورة الفلق، الاية 1.
(8) عاشور (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ص23؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج13، ص167.
(9) الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص23.
(10) البعاج، عبد الستار، لمحات في تطور التربية والتعليم، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1965م)، ص26؛ الفياض، التعليم في عهد رسول الله والخلفاء الراشدين، مجلة الاستاذ، ص112.
(11) ابن خلدون، المقدمة، ص614.
(12) معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص197؛ اليوزبكي، توفيق سلطان (اخرون)، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، (الموصل: دار الكتب للطباعة، 1996م)، ص371.
(13) الغزالي، مختصر احياء علوم الدين، ص145.
(14) الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص28؛ رضا، محمد جواد، العرب والتربية والحضارة،ط3، (الكويت: ذات السلاسل، 1987م)، ص164.
(15) معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص195؛ اليوزبكي (اخرون)، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، ص345.
(16) امين، ضحى الاسلام، ج2، ص44؛ محمود، معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص229.

ولما كان الكتاب يعلمون الصبيان في المسجد [1]، لانه مركز ديني وادبي[2]، ما كان للفقهاء يرغبون في وجود المكاتب في المساجد لانهم يعبثون بنظافتها كما انهم يضيقون على المصلين اثناء صلاتهم بسبب قراءتهم وترتيلهم للقران الكريم[3]، وان النبي (ρ) امر بتنزيه المساجد من الصبيان والمجانين لانهم يسودون حيطانها وينجسون ارضها [4]، وكان بعض الصحابة يكرهون ان ياخذ المعلم اجرا وكذلك بعض المعلمين لاياخذون اجرا على عملهم وكانوا يقصدون وجه الله [5] سبحانه وتعالى وكان للبنات حضور في الكتاتيب [6].

وقد ورد امثال عامة تقلل قيمة المعلم مثلا "لاتستثيروا معلما"، "احمق من معلم كتاب"[7]، وقد رد الجاحظ قائلا: "لايجوز هذا القول على هؤلاء... وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء"[8].

ابرز المعلمين (الكتاتيب) في مسجد الكوفة

1- الكميت بن زيد الاسدي [9] (ت126هـ/743م):

كانت له حلقة دراسية لتعليم الصبيان في مسجد الكوفة [10] وكان فقيهاً وشاعرا وخطيباً[11] وكان محباً لاهل البيت وامر الخليفة هشام بن عبد الملك بقتله لما مدح بني هاشم وقد حبسه خالد القسري [12].

---

(1) عبادة، عبد الحميد، العقد اللامع باثار بغداد والمساجد والجوامع، حققه وعلق عليه: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: مطبعة انوار دجلة، 2004م)، ص5؛ حتي، فيليب، تاريخ العرب، ط3، (بيروت: 1961م)، ج2، ص495؛ الكروي (اخرون)، المرجع في حضارة العربية الاسلامية، ص427.

(2) غوستاف، حضارة العرب، ص427.

(3) امين، المدرسة المستنصرية، ص16.

(4) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج1، ص253؛ الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله (ت590هـ)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص266؛ بن بسام، محمد بن احمد (ت844هـ)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص362.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص304؛ عيون الاخبار، ج1، ص118؛ الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص23؛ متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ص343-344.

(6) الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص28.

(7) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص136؛ حتي، تاريخ العرب، ج2، ص496؛ متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ص344.

(8) البيان والتبيين، ج1، ص137-138.

(9) الكميت بن زيد الاسدي بن الاخنس بن جمال بن ربيعة بن قيس بن الحارق بن عمرو بن مالك بن معد شاعرا الهاشمين من اهل الكوفة وكان مناصراً لال البيت (υ) وكان عالما باداب العرب ولغاتهم واخبارهم وانسابهم (60هـ/126م). ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص193؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص181؛ حميد، لمحات من تاريخ الادب العربي، ص58؛ لمزيد من المعلومات ينظر: عطوي، علي نجيب، الكميت بن زيد الاسدي، (بيروت: دار الاضواء، 1988م)، ص13.

(10) ابن قتيبة، المعارف، ص304؛ ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص185؛ شوقي، ضيف، العصر الاسلامي، ص324؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص264؛ الده يوجي، التربية والتعليم في الاسلام، ص24؛ امين، المدرسة المستنصرية، ص16.

(11) الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ)، طبقات الشعراء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م)، ص79؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص138.

(12) ابن شهر اشوب، معالم العلماء، راجعه وقدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم، (النجف الاشرف: منشورات مطبعة الحيدرية، 1961م)، ص 151؛ حميد، لمحات من تاريخ الادب العربي، ص58.

2- عبد الله [1] بن حبيب (ت74هـ/693م):

يكنى ابا عبد الرحمن السلمي [2]، كان مكفوفا [3] (ت74هـ/693م) وله حلقة في مسجد الكوفة يعلم الصبيان [4]، وهو اول من قرأ القران في مسجد الكوفة [5]، وقد سمع عن الامام علي بن ابي طالب (υ) والخليفة عثمان بن عفان (τ) وعن ابن مسعود (τ)[6]، وهو من كبار القراء وقد قرأ في مسجد الكوفة اربعين سنة[7]، ومعلم الصبيان اداب منها: " يبدأ الصلاح نفسه فان اعينهم اليه ناظره واذانهم اليه مصغية فما استحسنه فهو عندهم الحسن وما استقبحه فهو عندهم قبيح، ويكون معظم تاديبه بالرهبة ولا يكثر الضرب ولا يدعهم يتحدثون فينبسطون بين يديه ولا يمازح بين ايديهم احد"[8].

وكان عبد الرحمن السلمي ثقة كثير الحديث [9]، والمعلمون هم فقهاء وشعراء وخطباء [10].

ب- القراء:

تقوم هذه المدرسة على الصحابة الذين حفظوا القران الكريم وهؤلاء الصحابة اخذوا القراءة عن النبي محمد (6) واخذوا يلقنون تلاميذهم [11]، وقد كانت لمدرسة الكوفة اهتمام بالعلوم الدينية ومنها القراءة التي شاعت في العالم العربي[12]، وقد تخرج على ايدي الصحابة قراء وفقهاء كثيرون[13] كانت لهم مكانة علمية في الكوفة.

والقراءات عبارة عن اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها [14].

وكان الاثر الكبير الذي تركه (ابن مسعود) في ميدان القراء يعد بحق رائد اول مدرسة للقراء في عالمنا الإسلامي وهو اول استاذ في هذه المدرسة للاقراء[15]، وكان القراء لم يقراوا القران بل كانوا يتلونه غيابيا أي كانوا حافظين له على قلب[16].

---

(1) عبد الرحمن بن حبيب ابن البيه الكوفي ومن اولاد الصحابة وكان امام مسجد الكوفة ويسمى المقري الطرق وكان يروي الحديث ويصدف قراء الكوفة وكانت وفاته في ولاية مروان في خلافة عبد الملك 74هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص172؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص164؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص153؛ دول الاسلام، ج1، ص96.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص153.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص304؛ ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص185.

(4) ابن الكلبي، مثالب العرب والعجم، حققه: محمد حسن الحاج، (بيروت: مطبعة دار الاندلس، 2009م)، ص129؛ ابن قتيبة، المعارف، ص204؛ ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص185.

(5) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص22؛ الحديثي، مدارس النحوية، ص149.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص172؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص22.

(7) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص153؛ دول الاسلام، ج1، ص66؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص22؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص149.

(8) الغزالي، الجواهر الغوالي، (بغداد: مطبعة منير، 1990م)، ص23؛ لمزيد من المعلومات ينظر: النراقي، جامع السعادات، ج1، ص89؛ النووي، كتاب الاذكار، ص286.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص175.

(10) البعاج، لمحات من تطور التربية والتعليم، ص29.

(11) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص22.

(12) ضيف، المدارس النحوية، ص153.

(13) حامد، عبد الستار، الفقه الاسلامي وتطوره منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، مجلة دراسات عربية واسلامية، العدد الاول، 1982م، ص146.

(14) خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص13.

(15) خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص13.

(16) جب، دراسات في حضارة الاسلام، ص295.

وكان للقراء دور سياسي وعسكري، فقد شارك القراء في وقعة صفين بجانب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (υ)[1]، وعددهم قارب ثلاثين الف مقاتل[2]، وهناك بجانب معاوية قراء من اهل الشام [3]، وكانوا القراء في المعارك اشد الناس حماسا [4]، وكانوا جباهم سود من اثر السجود [5] وبعض القراء صاروا خوارج [6]، وللقراء مكانة متميزة عند الخلفاء والولاة [7]، وان القراء لا يقتصر علمهم على القراءة فقط فقد كان اغلب القراء فقهاء ومحدثين ولهم معرفة بعلم النحو [8].

ابرز القراء في مسجد الكوفة:

1- الربيع [9] بن خثيم الثوري (ت63هـ/682م):

يكنى ابا يزيد [10]، وعد من كبار القراء في الكوفة [11] وله حلقة في مسجد الكوفة [12].

وقد سمع من ابن مسعود (τ)[13]، وقال له ابن مسعود (τ): "لو راك رسول الله (6) لاحبك"[14]، وكان من عباد اهل الكوفة وزهادهم [15]، ومن التابعين ومن الفقهاء الورعين[16]، وقال شبرمة: ما رايت بالكوفة شيخا فقهيا متعبدا من بني ثور[17]، وكان من معادن الصدق[18]، قال الشعبي: ما رايت قوما قط اكثر علماؤه اعظم حلما من اصحاب ابن مسعود[19]، ويعد من علماء الكوفة وصلحائها[20].

---

(1) المنقري، وقعة صفين، ص183؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص295؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص514.
(2) العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص514.
(3) المنقري، وقعة صفين، ص243.
(4) فلهوزن، الدولة العربية الاسلامية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص240.
(5) المنقري، وقعة صفين، ص239.
(6) المنقري وقعة صفين، ص235؛ العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص515.
(7) العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام، ص517.
(8) ابن قاضي الشهبة، تقي الدين الاسدي الشافعي (ت851هـ)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1974م)، ص229.
(9) الربيع بن خثيم بن عاشد الكوفي الثوري التميمي احد الاعلام ادرك زمان النبي (ρ) قليل الرواية الا انه كبير الشأن توفي سنة 63هـ وقيل 65هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص182؛ اب حبان، مشاهير علماء الامصار، ص99-100؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص115؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص147؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص219.
(10) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص99؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص147.
(11) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص14.
(12) الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص46؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص44.
(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص182؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ امين، ضحى الاسلام، ج2، ص65.
(14) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص183؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص147؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص219.
(15) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص99-100؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص191.
(16) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص201.
(17) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص190.
(18) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص148.
(19) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص149.
(20) امين، ضحى الاسلام، ج2، ص65.

2- عبد الله [1] بن حبيب:

يكنى ابا عبد الرحمن السلمي.

3- الاسود [2] ين يزيد(ت75هـ/694م):

يكنى ابا عبد الرحمن [3] وقيل ابا عمرو [4] يعد من قراء الكوفة وله حلقة في مسجدها الاعظم [5]، وقد سمع عن الامام علي (υ) وابي بكر وعمر بن الخطاب وابن مسعود (ψ)[6]، وكان يفسر القران الكريم ويفتي ويروي الحديث[7]، وكان يرتدي عمامة سوداء [8]، ويختم القران في كل ليلتين من شهر رمضان[9]، وكان فقيها زاهدا وعندما يصوم يخضر ويصفر ويسود لسانه من الحر[10]، وقال شبعه: هذا راس مال اهل الكوفة[11]، وراساً في العلم والعمل[12]، وكان ثقة وله احاديث صالحة[13].

---

(1) راجع صفحة 164 من الرسالة.

(2) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي والنخع حي من كهلان من القحطانية وسمي النخع أي انتخع عن قومه أي بعد عنهم، وهو مخضرم قد ادرك النبي (ρ) توفي سنة 75هـ وقيل 76هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص70؛ ابن قتيبة، المعارف، ص245؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص359؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص14؛ دول الاسلام، ج1، ص67؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص79.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص245؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص14.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص70؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص100.

(5) البراقي، تاريخ الكوفة، ص233؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص70؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18.

(7) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص194؛ امين، فجر الاسلام، ص180؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص189.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص74؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص14.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص73؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص15؛ تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص361.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص70؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص100؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص15-16؛ تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص361؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص45.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص75.

(12) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص67.

(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص75؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص14.

3- عبيد [1] بن نضلة:

يكنى ابا معاوية [2] (ت74هـ/693م) يعد من قراء الكوفة وقد سمع من ابن مسعود (τ)[3]، وكان يسمى مقرئ اهل الكوفة [4]، وانه ثقة وقد روى الاحاديث النبوية الشريفة [5].

4- زر [6] بن حبيش الاسدي الكوفي (ت82هـ/701م):

يكنى ابا مريم [7] وابا مطرف [8] يعد من قراء الكوفة وله حلقة لقراء القران الكريم في مسجد الكوفة [9]، وقد سمع عن الامام علي (υ) وعمر بن الخطاب (τ) وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وحذيفة وابي وائل[10]، وقال عاصم: ما رايت رجلا اقرأ من زر بن حبيش [11]، واخذ علم القران الكريم وقراته عن الامام علي (υ)[12]، وكان علويا محباً لامير المؤمنين[13]، وكان اعرب الناس وكان ابن مسعود يساله عن العربية والنحو [14]، وكان يكتب إلى عبد الملك بن مروان يعظه وينصحه [15]، وكان ثقة كثير الحديث[16].

5- علي [17] بن حمزة الكسائي (189-119هـ/737-804م):

---

(1) عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي يعد من القراء والفقهاء وتوفي في ولاية بشر بن مروان عام 74هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص211؛ بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص171؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص106؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص480.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص106؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص480.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص211؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص480؛ لمزيد من المعلومات ينظر: حمود، هادي حسين، القراء دورهم في الحياة العامة في صدر الاسلام والخلافة الاموية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1984م، ص163.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص211؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص44.

(6) زر بن حبيش بن جاشه احد بني غاضرة بن مالك بن دوران بن خزيمة الكوفي وادرك الجاهلية وقد عاش مائة واثنين وعشرين سنة وكانت وفاته سنة 82هـ في الكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص104؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص181؛ ابن قتيبة، المعارف، ص242؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص171.

(7)ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص100؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص91.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص104؛ ابن قتيبة، المعارف، ص242؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص100؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص91.

(9) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص91؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص149.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص104؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص174؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص672؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص91؛ الحديثي، مدارس النحوية، ص149.

(11) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص173؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص92.

(12) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص73.

(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص105؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص91.

(14) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص105؛ ابن قتيبة، المعارف، ص242؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص173؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص42.

(15) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص173؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص93.

(16) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص105؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص92.

(17) لمزيد من المعلومات ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص303؛ ابن النديم، الفهرست، ص103؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص136؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص168؛ اصبح رئيس القراء في العصر العباسي.

انتهت اليه رياســـة القراء في الكوفة وكان امام الناس في القراءة في زمانه واعلمهم بها [1]، وتذكر الدكتورة [2] خديجة الحديثي: "فكان الناس يكثرون عليه من لا يضــبط الاخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ويجلس على كرســي ويتلو القران الكريم من اوله إلى اخره وهم يسمعون ويضبطون عنه".

6- عاصم [3] بن ابي النجود(ت27هـ/744م):

يكنى ابا بكر [4] يعد من كبار القراء في الكوفة [5]، ومن الشــيوخ الذين انتهت اليه رياسة الاقراء في الكوفة [6]، وكانت حلقته التدريسية في مسجد الكوفة وقد سمع من عبد الرحمن الســلمي وزر بن حبيش [7]، وكان يجمع بين الفصـــاحة والاتقان والتجويد"[8]، وقد كفر عاصـم الحجاج الثقفي لظلمة وفسـقه [9]، وانه ثقة ولكنه كثير الخطأ في الحديث [10]، ويسميه ابن الاثير صاحب القراءات [11].

7- حمزة [12] بن حبيب الزيات(ت156هـ/772م):

يكنى ابا عمارة [13] وكان من شـيوخ الاقراء في الكوفة وامامهم [14]، ويسـمى حبر القران [15]، قال ابو حنيفة النعمان: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيها القران والفرائض [16]، وقد اخذ القراء من سـليمان الاعمش وجعفر الصـادق (υ) وغيرهم [17].

---

(1) المخزومي، مدرســة الكوفة، ص25؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص149؛ ضــيف، المدارس النحوية، ص172؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص51.
(2) المدارس النحوية، ص149.
(3) عاصم بن ابي النجود الاسدي وهو بن بهدلة مولى بن جزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد وهو من التابعين توفي سنة 127هـــ وقيل 128هـــ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص320؛ ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط، ص246-247؛ ابن قتيبة، المعارف، ص295؛ ابن حبان، مشـــاهير علماء الامصـــار، ص165؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1993م)، ج4، ص1474؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص119.
(4) ابن ســعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص321؛ ابن قتيبة، المعارف، ص295؛ ابن حبان، مشـــاهير علماء الامصار، ص165.
(5) ابن قتيبة، المعارف، ص295؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص119.
(6) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص23؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص149.
(7) ابن قتيبة، المعارف، ص295؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص1475؛ المخزومي، مدرســة الكوفة، ص23؛ زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ج1، ص213.
(8) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص23.
(9) البراقي، تاريخ الكوفة، ص274.
(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص321؛ ابن قتيبة، المعارف، ص295.
(11) الكامل في التاريخ، ج5، ص352.
(12) حمزة بن حبيب الزيات بن عمارة مولى لال عكرمة بن ربعي التيمي وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة واخذ القراء عنه الكسـائي والفراء وغيرهم. توفي سـنة 156هـــ. ابن سـعد، الطبقات الكبرى، 6، ص385؛ ابن قتيبة، المعارف، ص294؛ ابن حبان، مشـاهير علماء الامصار، ص168؛ ابن النديم، الفهرست، ص46؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص499.
(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص385؛ ابن النديم، الفهرست، ص46.
(14) الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، ص68؛ المخزومي، مدرســة الكوفة، ص24؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص149.
(15) الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص180.
(16) المخزومي، مدرســة الكوفة، ص24؛ الاســدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص180؛ المخزومي، عادل، تدوين القران الكريم في الكوفة، مجلة دراسات دينية، العدد 19، سنة 2010، ص34.
(17) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص24.

وكان راسا في القراءات والفرائض والورع [1]، وكان رجلاً صالحا له احاديث وكان صدوقا [2]، وله كتابان (الفرائض، كتاب قراء حمزة)[3]، وكان فقيها [4]، وتنتهي قراءته إلى عبد الرحمن السلمي وزحبيش عن الامام علي (υ) وعبد الله بن مسعود[5].

8- شيبان بن ثعلبة الكوفي:

احد كبار التابعين كان يقرا القران في مسجد الكوفة [6].

ج- المحدثون:

لقد اهتم اهل الكوفة بالحديث النبوي الشريف، لانه يعد المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم [7]، والحديث أو السنة كل ما قاله الرسول (6) أو فعل قام به [8] وللحديث اهمية كبيرة في حياة المسلمين لانه يمثل تراث نبيهم (6) الذي يقتدى به في حياتهم الخاصة والعامة [9]، لذلك كانت الكوفة تسمى دار الضرب أي انها تصنع الحديث وتوضعه، كما تخرج دار ضرب الدراهم والدنانير[10]، وتعد الكوفة من اهم مراكز علم الحديث [11].

يقسم علم الحديث إلى نوعين:

1- علم الحديث رواية: وهم العلم الذي يشتمل على نقل اقوال النبي (6) وأفعاله وتقريراته وصفاته [12].

2- علم الحديث دراية: والدراية تعني العلم يقال دريته دراية أي علمته علما[13].

وهو العلم الذي يبحث فيه عمن سند الحديث ومتنه [14]. لذلك اعتبر الفقهاء والمحدثين ومنهم الذهبي [15]: "انه من الذنوب والكبائر الذي يكذب على الله ورسوله (6)، وقال الرسول (6): "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[16]، وقد شهد مسجد الكوفة حلقات علمية من الصحابة والتابعين في رواية الحديث ونقله ومنهم:

---

(1) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص145؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص24.
(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص385.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص385؛ ابن النديم، الفهرست، ص46.
(4) ابن النديم، الفهرست، ص46.
(5) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص24؛ زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ج1، ص213.
(6) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص61؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص38.
(7) اليوزبكي (اخرون)، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، ص134؛ النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية، ص16.
(8) الحازمي، ابو بكر محمد بن موسى (ت584هـ)، شروط الائمة الخمسة، (بغداد: مطبعة منير، 1989م)، ص35؛ الكروي (اخرون)، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ص226؛ عاشور (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ص49.
(9) عاشور (اخرون)، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ص49.
(10) امين، ضحى الاسلام، ج2، ص119؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص191.
(11) العلي، مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الاسلامية الاولى، حولية الكوفة، ص74.
(12) الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحاته، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 1996م)، ص105
(13) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص227؛ الفيومي، المصباح المنير، ص118.
(14) المقدسي، شروط الائمة الستة، ص10؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص56؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص105-106.
(15) كتاب الكبائر، (الكويت: دار الكتاب الحديث، د.ت)، ص70.
(16) البخاري، صحيح البخاري، ص24؛ مسلم، صحيح مسلم، ص849.

ابرز المحدثين في مسجد الكوفة

1- حذيفة بن اليمان(ت36هـ/656م):

يكنى ابا عبد الله [1] وكان يجلس في مسجد الكوفة ويروي الحديث النبوي الشريف [2] وان حذيفة (τ) هو الذي اخبر سعداً بن ابي وقاص (τ) عن الكوفة لتكون مدينتهم بدلا من المدائن [3]، وكان يقول: والله ان مسجدكم هذا لاحد المساجد الاربعة المعدودة: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الاقصى، ومسجدكم، يعني مسجد الكوفة فيه فار التنور ومصلى ابراهيم الخليل (υ) وفي وسطه نجرت سفينة نوح (υ)[4] وانه من " كبار الصحابة"[5].

2- وهب[6] بن عبد الله(ت74هـ/693م):

ابو جحيفة كان من الصحابة الذين سكنوا الكوفة وكان امينا على بيت المال في زمن امير المؤمنين الامام علي(υ) وقد روى الحديث النبوي في الكوفة[7].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص15؛ ابن قتيبة، المعارف، ص150.
(2) الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ص61؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص37.
(3) البراقي، تاريخ الكوفة، ص143.
(4) البراقي، تاريخ الكوفة، ص34.
(5) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص29.
(6) وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب من بني سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، وكان يجلس تحت منبر الامام علي 7، وكان يسميه وهب الخير، توفي بالكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 63-64؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص 428-429؛ البراقي ، تاريخ الكوفة، ص 449.
(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج6، ص 63؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص148.

3- الاشعث[1] بن قيس (ت40هـ/660م)

كانت له صحبة مع الرسول محمد (ρ) ونزل الكوفة واخذوا منه الحديث النبوي الشريف[2].

4- خباب[3] بن الارت(ت37هـ/657م):

يكنى ابا عبد الله [4] ابا يحيى [5] من الصحابة الذين شهد معركة بدر[6]، وسكن الكوفة، ويبدو لنا انه روى الحديث عن النبي (ρ) في مسجد الكوفة.

5- عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي:

من اصحاب النبي (6) وسكن الكوفة وكان يروي الحديث النبوي [7].

6- سويد[8] بن مقرن

يكنى ابا علي كان له صحبة مع النبي محمد (6) وان اهل الكوفة اخذوا منه الحديث النبوي الشريف [9].

7- محمد[10] بن حاطب (ت74هـ/693م)

اول من سمي باسم النبي (6) [11]، وسكن الكوفة وله مجلس في مسجد الكوفة وكان يروي الحديث النبوي[12].

---

(1) الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 22؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص425.

(2) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص149.

(3) خباب بن الارت بن جندلة بن سعد من المجاهدين وقاتل مع الامام علي 7 في معركة صفين والنهروان، وعندما توفي صلى عليه الامام علي 7 ودفن بظهر الكوفة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6 ، ص 14؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج2، ص147؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص 140؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص 430.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص14؛ ابن قتيبة، المعارف، ص 179؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص 147.

(5) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص140.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص14؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص37.

(7) البغدادي، تذكرة الأولياء، ص142.

(8) ابن مقرن ، ابن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشيه بن كعب ابن عبد بن ثور بن هذمه بن لاطم بن عثمان بن مزينة ، يكنى ابا عدي، وقيل أبو عمرو. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 18-19؛ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص 600.

(9) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص145 ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة، ص 432.

(10) محمد بن حاطب بن الحارث بن المعمر القرشي الجمحي ، يكنى أبو إبراهيم وابو القاسم، وكان مولده بالحبشة ، وكانت له صحبة مع النبي 6 . البغدادي، تذكرة الاولياء، ص 147.

(11) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص 174؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص147.

(12) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص147.

8- عمرو [1] بن ميمون الكوفي(ت74هـ/693م):

يكنى ابا عبد الله [2] تابعي ثقة من اهل الكوفة [3] كان يروي الحديث وقد سمع من الامام علي(υ) والخليفة عمر بن الخطاب (τ) وابن مسعود وغيرهم من الصحابة [4]، وحين طعن عمر بن الخطاب (τ) كان في الصف الثاني [5]، وقد روى عنه الشعبي وابو اسحاق وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم [6].

9- عمرو [7] بن شرحبيل الهمداني:

يكنى ابو ميسرة [8] يعد من الحدثين والقراء في مسجد الكوفة [9]، وقد اخذ الحديث النبوي الشريف من الامام علي (υ) والخليفة عمر بن الخطاب (τ) وعبد الله بن مسعود (τ) وغيرهم من كبار الصحابة[10]، وكان يفسر القران الكريم ويفتي[11]، ويقول الأصفهاني[12]: انه من افضل اصحاب ابن مسعود، وقد وصفه الذهبي: انه من العباد الاولياء [13].

10- شفيق [14] بن سلمى الاسدي(ت82هـ/701م):

يكنى ابا وائل [15] من الشيوخ المحدثين في مسجد الكوفة[16]، وقد حدث عن الامام علي (υ) وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابن مسعود (ψ) وغيرهم من

---

(1) عمرو بن ميمون المذحجي الكوفي ادرك الجاهلية واسلم في الايام النبوية وانه حج ستين مرة بين عمرة وحج توفي سنة 74هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص177؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص139؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص496؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص85.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص118؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص85.

(3) خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص117؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص141؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص497؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص85.

(5) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص142؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص87.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص85؛ تاريخ الاسلام وحوادث (80-61هـ)، ص497.

(7) عمرو بن شرحبيل الوادعي الهمذاني الكوفي، كان امام مسجد بني وادعة وكان يروي الحديث وفقيهاً وقد اوصى ان يصلي عليه شريح القاضي توفي في ولاية عبيد الله بن زياد في الكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص106؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص133؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص200؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص70.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص106؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص133.

(9) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص106؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص136؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص70.

(11) امين، فجر الاسلام، ص180.

(12) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص133.

(13) سير اعلام النبلاء، ج5، ص70.

(14) شفيق بن سلمى الاسدي احد بني مالك بن مالك بن ثعلب بن دودان بن اسد بن خزيمة، مخضرم ادرك الجاهلية وادرك النبي (ρ) ولكن لم يره وقد شارك في معركة القادسية وشهد صفين وكانت امه نصرانية، وقد ولاه زياد بن ابية بيت المال ثم عزله توفي سنة 82هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص96؛ ابن قتيبة، المعارف، ص255؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص99؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص92؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص87.

(15) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص96؛ ابن قتيبة، المعارف، ص255؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص92.

(16) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص87؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص16.

الصحابة الكبار [1]، وكان اعلم اهل الكوفة بمن روى عن ابن مسعود من احاديث [2]، قال عاصم بن ابي النجود: ما سمعت ابا وائل سب انسانا قط أو بهيمة[3]، قد تعلم القران في شهرين[4]، ثقة كثير الحديث [5].

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص102؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص99؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص96-97؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص87.
(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص88؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص16.
(3) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص93؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص88.
(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص88.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص102؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص89.

11- ابراهيم [1] بن يزيد النخعي(ت96هـ/714م):

يكنى ابا عمران [2] كان فقيهاً ويروي الحديث وله مجلس في مسجد الكوفة[3]، وكان يكره ان يجلس إلى سارية (اسطوانة)[4] وكان بعض التابعين كالشعبي وابو الضحى إذا شكوا في حديث وليس لهم عنه رواية رموا ابراهيم النخعي بابصارهم [5] وقال الاعمش: كان ابراهيم النخعي صيرفي الحديث [6]، و"كان للعلوم جامعا"[7] وفيما توفي ابراهيم النخعي قال الشعبي: دفنتم صاحبكم، قالوا: نعم، قال: دفنتم افقه الناس وافقه من اهل البصرة ومن اهل الكوفة ومن اهل الحجاز ومن اهل الشام [8] وقال سعيد بن جبير: اتستفتوني وفيكم ابراهيم [9].

---

(1) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي اليماني الكوفي، الفقيه راوي الحديث رجلا صالحا وكان يصوم يوم ويفطر يوم ولم يحدث عن اصحاب النبي (ρ) وقد ادرك منهم جماعة وقد راى السيدة عائشة واثر روايته من العلماء والتابعين علقماء الاسود، مسروق وغيرهم. توفي سنة 96هـ. ابن قتيبة، المعارف، ص262؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص209؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص82؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص311.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص262؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص82.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص82؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص31.

(4) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص209؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص316.

(5) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص210؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص312.

(6) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص209؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص312؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص186.

(7) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص209.

(8) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص210؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص315. وهذا الحديث المنقول عن الشعبي فيه مبالغة لان اهل البيت (υ) هم افضل الناس في الفقه والحديث وتفسير القران الكريم.

(9) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص211؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص312.

12- سفيان الثوري[1] (ت161هـ/777م)

يكنى "ابا عبد الله"[2] يعد من كبار التابعين ورواة الحديث والفقهاء في الكوفة[3]، وكانت له حلقة علمية في مسجد الكوفة، وقد ذكره الذهبي [4] "الثوري امير المؤمنين في الحديث" ويسمى "راساً في الحديث"[5]، ولولا هذان الرجلان "الربيع بن خثيم الثوري، سفيان الثوري" ما عرفت ثور [6]، وقد ذكر المقدسي [7] "سفيان سيد القراء".

د- الفقهاء:

الفقه لغة: عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه [8]، أما اصطلاحا: فهو العلم بالاحكام الشريعة العملية المكتسبة في ادلتها التفصيلية، وقيل هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق بالحكم، وهو علم استنباط الحكم الشرعي[9]، يتناول الفقه الاسلامي جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته (الدينية، الاجتماعية، والاقتصادية) وتضع قواعد تنظم حياته [10].

وقد استند الفقهاء في استخراج الاحكام الشرعية إلى القران الكريم والسنة النبوية [11]، وقد اخذ اهل الكوفة الفقه عن الصحابة الذين نزلوا الكوفة منهم الامام علي بن ابي طالب (ت) وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وغيرهم. وكان في مسجد الكوفة مئة حلقة فقه [12] وهذه الحلقات العلمية الفقهية التي كان يراسها الصحابة وبعض من التابعين قد اسسوا مدارس فقهية ما زالت قائمة لهذا اليوم.

ابرز الفقهاء في مسجد الكوفة:

---

(1) سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، (الثوري) نسبه إلى جبل كان يسكنه ولد ثور. ثور اطحل نسب إلى اطحل، الجبل)، ولد سنة (95هـ/713م) وقيل ولد في جرجان، وتوفي بالبصرة مستتراً من السلطان، وله من العمر اربع وستون سنة، وقبره في البصرة. ابن قتيبة، المعارف، ص278-279؛ ابن النديم، الفهرست، ص373؛ السهمي، حمزة بن يوسف (ت427هـ)، تاريخ جرجان، قرأه وضبط نصه: يحيى مراد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، ص91؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص201.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص169؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص517؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص386.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص279؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص387؛ امين، فجر الاسلام، ص214.

(4) دول الاسلام، ج1، ص150.

(5) الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، ص135.

(6) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص201.

(7) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص106.

(8) الجرجاني، التعريفات، ص170.

(9) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص505؛ الجرجاني، التعريفات، ص170.

(10) الكروي (اخرون)، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص234.

(11) المخزومي، مدرسة الكوفة، ص27؛ الفضلي، عبد الهادي، مبادئ اصول الفقه، (ايران: مطبوعات ديني، 1964م)، ص18.

(12) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج4، ص221.

1- مسروق [1] بن الاجدع الهمداني(ت63هـ/682م):

يكنى ابا عائشة[2] وابا امية [3] وكان من الفقهاء والقراء والمحدثين ويفسر القران الكريم ويستنبط الاحكام الشرعية من القران والسنة [4]، ويعد من عباد اهل الكوفة وقرائهم [5]، وقد اخذ العلم والحديث والقراءة من الامام علي (υ) والصحابة [6]، ويقول الامام علي (υ) "يا اهل الكوفة لن تعجزوا ان تكونوا مثل الهمذاني والسلماني انما هما شطرا رجل"[7]، وكان يستثيره شريح القاضي في بعض المسائل الشرعية والفقهية والقضائية [8]، واصبح قاضياً للكوفة [9]، وعندما التقى بالخليفة عمر بن الخطاب (τ) قال له: ما اسمك قال: مسروق بن الاجدع، قال عمر (τ): الاجدع، شيطان، ولكنك مسروق بن عبد الرحمن [10]، وكان لا ياخذ رزقا من القضاء [11] وانه ثقة وله احاديث صالحة [12].

2- الحارث [13] الهمذاني(ت65هـ/684م):

ويعد من فقهاء الكوفة وله حلقة علمية في مسجد الكوفة [14] يقول ابن سيرين: أدركت الكوفة وبها اربعة فقهاء منهم الحارث [15]، وكان كثير العلم وافقه الناس واحسب الناس [16]، وقد سمع واخذ الفقه من الامام علي (υ)[17] وكتب الامام علي (υ) صحفا بها علم كثير[18]، وقد خطب الامام علي (υ) باهل الكوفة: "يا اهل الكوفة

---

(1) مسروق بن الاجدع بن مالك بن عبد الله بن سليمان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشح الهمذاني الكوفي، وكان شاعرا واخذ الفقه عن الصحابة وكان في شهر رمضان يقرأ سورة العنكبوت في ركعة توفي بواسط سنة 63هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص76؛ ابن قتيبة، المعارف، ص246؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص101؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص235؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص258.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص76؛ ابن قتيبة، المعارف، ص246؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص101؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص79.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص76.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص238؛ امين، فجر الاسلام، ص180.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص101؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص41.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص77؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص36؛ امين، ضحى الاسلام، ج1، ص52؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص93-94؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص79.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص82؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص258؛ امين، فجر الاسلام، ص199.

(9) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص141.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص76؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص237.

(11) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 61-80هـ)، ص238؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص258.

(12) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص84؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص236.

(13) الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن خالد بن حدث الهمذاني المعروف الاعور، يعد من الفقهاء والقراء اوصى ان يصلي عليه عبد الله بن يزيد الانصاري عامل الكوفة لعبد الله بن الزبير، توفي سنة 65هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص168؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص81؛ تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص89.

(14) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص90؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.

(15) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص81.

(16) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص81.

(17) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 61-80هـ)، ص90؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص81.

(18) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص168.

غلبكم نصـــف رجل"[1]، ويذكر الذهبي[2]: انه من اوعية العلم وثقة، بينما يذكر ابن سعد[3]: ضعيفاً في روايته.

3- علقمة [4] ين قيس النخعي(ت62هـ/681م):

يكنى ابا شـــبل [5]، وانه لم يولد له، عقيم [6] يعد من الفقهاء والقراء وله حلقة علمية في مســـجد الكوفة [7]، واخذ الفقه من الامام علي (υ) وابن مســـعود (τ)[8]، وكان يفســـر القران الكريم ويروي الحديث ويفتي في المســـائل الفقهية[9]، وقد شـــهد معركة صـفين وكان من اصـحاب الامام علي (υ) وقطعت سـاقه [10]، وقال احمد بن حنبل: "علقمة ثقة من اهل الخير"[11]، وكان علقمة كثير الحفظ ويقول ما حفظت وانا شـــاب كنت انظر في ورقة [12]، قال قابوس ابو ظبيان: قلت لابي كيف تاتي علقمة وتدع اصـحاب النبي (6)، قال: يا بني ان اصـحاب النبي (6) يسـالونه [13]، ويعد من العلماء الربانيين [14]، انه ثقة كثير الحديث[15].

4- عبيدة [16] بن عمروة السلماني(ت72هـ/691م):

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص168؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص81.
(2) سير اعلام النبلاء، ج5، ص81؛ تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص90.
(3) الطبقات الكبرى، ج6، ص168.
(4) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن ســلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع من مذحج بطن من النخع من القحطانية، توفي بالكوفة سـنة 62هـــ. ابن سـعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص86؛ ابن قتيبة، المعارف، ص245؛ ابن حبان، مشـاهير علماء الامصـار، ص100؛ الشـيرازي، طبقات الفقهاء، ص79؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص190؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص169.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص86؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص100.
(6) ابن سـعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص86؛ ابن قتيبة، المعارف، ص245؛ الذهبي، تاريخ الاسـلام (حوادث 61-80هـ)، ص191.
(7) ابن حزم، جمهرة انســاب العرب، ص416؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص42؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـــ)، ص190؛ امين، فجر الاسلام، ص180.
(9) الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص192؛ امين، فجر الاسلام، ص180.
(10) ابن ســعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص88؛ المنقري، وقعة صــفين، ص124؛ الذهبي، تاريخ الاســلام (حوادث 61-80هـ)، ص191.
(11) الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص186.
(12) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص87؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص193.
(13) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص79؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص192.
(14) ابن ســعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص91؛ الذهبي، تاريخ الاســلام (حوادث 61-80هـــ)، ص192؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص185.
(15) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص92.
(16) عبيدة بن عمرو الســلماني المرادي الكوفي، احد الاعلام وبنو ســلمان بطن من مراد من القحطانية وانه مخضرم اسلم قبل وفاة النبي (ρ)، وكانت وصيته ان يصلي عليه الاسود بن يزيد، توفي سنة 72هـــ. ابن ســعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص93؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص168؛ الشــيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، دول الاســلام، ج1، ص65؛ ســير اعلام النبلاء، ج5، ص7؛ تاريخ الاســلام (حوادث 61-80هـ)، ص482.

يكنى ابا مسلم [1] وابو عمرو [2] انه من الفقهاء والقراء في مسجد الكوفة[3]، وكان من اصحاب الامام علي (υ) [4] وسمع وتعلم من الامام علي (υ) وابن مسعود (τ)[5]، ويقول الامام علي (υ) "يا اهل الكوفة تعجزوا ان تكونوا مثل السلماني والهمذاني انما هما شطرا رجل"[6] وكان يجلس في مسجد الكوفة واذا وردت قضية فيها حد إلى شريح القاضي رفعها إلى عبيدة فقضى بها[7]، وكان يوازي شريحا في القضاء [8]، وكان عريف قومه [9]، وكان يفتي للناس ويستخرج الحكم الشرعي من القران والسنة [10]، ويذكر الذهبي[11]: "برع في الفقه وكان ثبتا في الحديث".

5- الحارث بن قيس الجعفي العابد:

من الفقهاء الكبار في الكوفة [12]، وقد سمع واخذ عن الامام علي (υ) وابن مسعود [13] وقد روى عنه خثيمة بن عبد الرحمن [14]، استشهد وهو يقاتل مع الامام علي (υ) [15] صلى عليه ابو موسى الاشعري [16].

6- شريح [17] بن الحارث الكندي(ت78هـ/697م):

يكنى ابا امية [18] يعد من فقهاء الكوفة وعلمائها[19]، وكان يجلس في مسجد الكوفة للقضاء والفقه [20]، وقال فيه الامام علي (υ) "انت من افضل الناس"[21]، وقد

---

(1) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص483.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص483.
(3) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص65؛ تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص482؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص189؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.
(4) القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص269؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص41.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص93؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص8؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص41؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص189.
(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص93-94؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص79.
(7) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80.
(8) الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث 61-80هـ)، ص482؛ سير اعلام النبلاء، ج5، ص8.
(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص93.
(10) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص65؛ الاسدي، تاريخ الحيرة والكوفة، ص190.
(11) سير اعلام النبلاء، ج5، ص8.
(12) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص32؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص18؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص15.
(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص167؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص32.
(14) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ص124؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص32.
(15) خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص15.
(16) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص167؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص32.
(17) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع من كندة، وكان على قضاة الكوفة وانه اسلم في حياة النبي (ρ) وكان شاعرا قائفا توفي سنة 78هـ وقيل 79هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص131؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص124؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص48؛ دول الاسلام، ج1، ص68.
(18) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص131.
(19) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص43؛ امين، فجر الاسلام، ص180.
(20) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص20.
(21) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80.

ارسله الخليفة عمر بن الخطاب (τ) إلى الكوفة قاضيا [1]، ويذكر الذهبي[2]: "وكان من سادة القضاة" واخذ عن الامام علي (υ) وعن عمر بن الخطاب (τ) وعن ابن مسعود (τ)[3] وقال ابن سيرين: ادركت الكوفة وبها اربعة فقهاء منهم شريح [4]، وكان قاضي الكوفة في زمن الحجاج بن يوسف[5]، انه من اهل العلم وثقة [6].

7- عامر [7] بن شراحبيل الشعبي(ت104هـ/722م):

يكنى ابا عمرو[8]وله حلقة عظيمة تدريسية في مسجد الكوفة[9]، وقال الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب في المدنية وعامر الشعبي بالكوفة والحسن بن ابي الحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام"[10] وكان يرتدي عمامة حمراء ويجلس في مسجد الكوفة للقضاء [11]، ويقال بانه رأى الامام علياً (υ) وصلى خلفه وقد سمع من كبار الصحابة [12]، وقيل تشرف بصحبة خمسمائة صحابي[13] وكما يقول: "اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين"[14]، وعند ابن مكحول ما رايت احدا اعلم من الشعبي[15]، وكان يعقد في مجلسه في مسجد الكوفة مناظرة مع اصحابه الفقه [16].

8- سعيد [17] بن جبير(ت95هـ/713م):

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص132؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص80؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص49؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص20.

(2) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص68؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص43.

(3) الاصفهاني، حلية الالوياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص129؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص49. بينما يذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى انه روى عن عمر بن الخطاب ولم يروي عن علي (υ) وابن مسعود، ج6، ص131.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص49.

(5) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج4، ص248.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص145؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص49.

(7) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي من حمير الهمذاني، ولد عام جلولاء من كبار التابعين وكان فقيها وشاعرا وقد روى عن ثمانية واربعين من اصحاب الرسول (6) توفي سنة 104هـ وقيل 105. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص246؛ البلاذري، انساب الاشراف، حققه وقدم له: سهيل زركار (اخرون)، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1996م)، ج7، ص359؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص295؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص81؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص171؛ البغدادي، تذكرة الالوياء، ص303؛ زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ج1، ص218.

(8) ابن قتيبة، المعارف، ص256؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص81.

(9) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص296؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الاسلام، ص166.

(10) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص81.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص252.

(12) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 10161-80هـ) ، ص 101-102، سير اعلام النبلاء، ج5، ص172؛ الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، ص82.

(13) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص303.

(14) الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص66.

(15) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص254؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثة، ص21.

(16) البغدادي، تذكرة الاولياء، ص303.

(17) سعيد بن جبير بن هشام من بني اسد ، وكان اسود يعد من الفقهاء ومفسر القران الكريم وكان سعيد يبكي بالليل من عمش، قتله الحجاج سنة 95هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص256؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص259؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص82؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص371؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص198.

يكنى ابا عبد الله [1] من فقهاء الكوفة وعلمائها [2]، وكان اعلم التابعين وهو مفسر ومحدث وفقيه [3]، وسمع الاحاديث النبوية من ابن مسعود وابن عباس وعبد الله [4]، بن عمر ويسمى الاصفهاني السعيد الشهيد [5] وكان من أكبر العلماء[6]، وابن عباس إذا اتاه اهل الكوفة يستفتونه يقول: اليس فيكم ابن أم الدهماء[7]، وكان يختم القران بين المغرب والعشاء في شهر رمضان [8]، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي [9].

9- ابو حنيفة [10] النعمان(ت150هـ/767م):

يكنى ابا اسماعيل [11] يعد من الفقهاء والتابعين في الكوفة وصاحب مدرسة القياس [12]، ولغزارة علمة وتهذيب اخلاقه كان له الاثر الكبير في شهرة حلقته في مسجد الكوفة وكانت تستقطب جمعا من الطلاب والعلماء [13]، وقد اخذ العلم من الفقيه حماد بن ابي سليمان [14]، ومن الامام جعفر الصادق [15] (υ) وكان يقول: ما رايت افقه من جعفر بن محمد [16]، وله كتاب الفقه الاكبر [17] وقال الشافعي: "الناس عيال ابي حنيفة في الفقه"[18]، وقال يزيد بن هارون: ما رايت اورع ولا اعقل من

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص253؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص259.
(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص82؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص371؛ امين، فجر الاسلام، ص152.
(3) الطوسي ، رجال الطوسي، (النجف الاشرف : منشورات المكتبة الحيدرية، 1961)، ص 90؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص198؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص31.
(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص187؛ امين، فجر الاسلام، ص185؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص31.
(5) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص259.
(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص187.
(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص257؛ الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص260؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص82؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص188؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص45.
(8) الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص65.
(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص265؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص197.
(10) النعمان بن ثابت بن زوطي مولى يتم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل ولده في الكوفة سنة 80هـ، كان خزازا وكان يرفض منصب القضاء خوفا ان يظلم احداً، وقد رحل في الكوفة إلى بغداد ايام ابي جعفر المنصور وتوفي في السجن سنة 150هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص368؛ ابن قتيبة، المعارف، ص277؛ ابن النديم، الفهرست، ص342؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص352.
(11) ابن قتيبة، المعارف، ص278؛ ابن النديم، الفهرست، ص342؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص52.
(12) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص368؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص321؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص85.
(13) الجنابي، المجالس العلمية، ص133.
(14) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص140؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص82؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص157.
(15) الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص321؛ خوير، مدرسة الكوفة الحديثية، ص85.
(16) الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص321.
(17) ابن النديم، الفهرست، ص343؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص321.
(18) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص141؛ الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص82؛ البغدادي، تذكرة الاولياء، ص157؛ الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، ص53؛ الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص321.

ابي حنيفة [1]، وكان يقول ابو حنيفة لا ينبغي للقاضي ان يستوي على القضاء اكثر من سنة لان يذهب فقهه [2]، يذكر ابن سعد[3] "انه ضعيف في الحديث".

10- شريك [4] بن عبد الله(ت177هـ/793م):

يكنى ابا عبد الله [5] من فقهاء الكوفة وكان قاضياً ومفتياً[6]، وقد وصفه ابن سعد "من رجال اهل الكوفة"[7] وكان على قضاء الكوفة[8]، وقال سفيان: ما ادركت بالكوفة احضر جوابا من شريك [9].

هـ القصاصون في مسجد الكوفة:

كان لهم مجلس في مسجد الكوفة حيث يجلس القاص على كرسي[10]، ويقص عليهم القصص الدينية التي فيها وعظ وارشاد [11]، وكان القصاصون فقهاء وخطباء وادباء [12] وكان بعض القضاء اصله قاصا [13]، بمرور الزمن ضعفت مكانتهم العلمية واصبح في قصصهم ابدع والاخبار الكاذبة لذلك كان الامام علي (υ) يطردهم من المساجد [14]، بسبب قصصهم التي فيها شيء من الاساطير والخرافات[15] ويذكر شريح القاضي: "كنت مع علي (τ) في سوق الكوفة حتى انتهى إلى قاص يقصي، فوقف عليه، فقال: ايها القاص تقص ونحن قريبو العهد، أما اني اسالك فان تخرج عما سالتك والا ادبتك، قال القاص: سل يا امير المؤمنين عما شئت، فقال علي: ما ثبات الايمان وزواله؟ فقال القاص: ثبات الايمان الورع، وزواله الطمع، قال علي: فمثلك يقصي"[16]، ومن القصاصين في مسجد الكوفة هما علقمة بن قيس وعون بن عبد الله [17].

---

(1)الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص140.
(2) الشعراني، بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ص83.
(3) الطبقات الكبرى، ج6، ص369.
(4) شريك بن عبد الله بن ابي شريك الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، وكان شيعا وقد تولى القضاء في الكوفة من قبل ابو جعفر المنصور بالقهر، توفي سنة 177هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص378؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص261.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص378؛ ابن قتيبة، المعارف، ص284؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص261.
(6) الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص161.
(7) الطبقات الكبرى، ج6، ص378.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص379؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86.
(9) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص86.
(10) معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص197.
(11) الجنابي، المجالس العلمية، ص194.
(12) فهد، بدري محمد (اخرون)، الحضارة العربية الاسلامية، (بغداد: 1988م)، ص88.
(13) الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت353هـ)، الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص219.
(14) امين، فجر الاسلام، ص158.
(15) زيدان، العرب قبل الاسلام، ص17؛ الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص321.
(16) الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج4، ص128.
(17) ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، تحقيق: مارلين سوارتز، (بيروت: دار المشرق، 1986م)، ص65-66.

الخاتمة

تناولت دراستي احد المعالم العمرانية الإسلامية المقدسة والذي يقصده المسلمون من كل انحاء العالم، وذلك لبركته وثواب زيارته، وفيه قبور اعظم الثائرين على بنو امية (مسلم بن عقيل، المختار الثقفي، هانئ بن عروة (υ). وفي ختام البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج هي:

1- ان اول عمل يسعى اليه المسلمون عند تحرير أو فتح أي بلاد أو مدينة هو اقامة "المسجد الجامع" في تلك البلاد لتقام فيه العبادات وبعض الامور السياسية.
2- اتخاذ المسجد الجامع قريبا من دار الامارة، امر ضروري وذلك لان الخليفة أو الوالي المسؤول عن السلطة (الدينية، السياسية) يسهل الوصول من دار الامارة إلى المسجد الجامع.
3- ان المسلمين عند الفتح العربي الاسلامي كان لهم التأثر بالحضارة الرومانية والفارسية، واستعانوا بعمال غير عرب وغير مسلمين ولم يقتصر البناء بالمساجد وانما شمل دار الامارة.
4- بعد قراءة النصوص التاريخية وجمع الروايات تبين ان الكوفة ثم تمصيرها سنة (17هـ/638م).
5- عند الفتح العربي الاسلامي لم يتعرض المسلمون إلى اماكن العبادة التي تخص اهل الذمة (المعبد، الكنيسة) ولا يجبرونهم على الدخول في الدين الاسلامي، ولكن فرضوا عليهم الجزية و هذا يدل على التسامح الديني والتعايش بين الديانات الذي جاء به الاسلام العظيم.
6- كان الوالي يمثل سلطة الخلافة، ويرجع إلى الخليفة بكل الامور الدينية والسياسية وغيرها، وهذا يدل على مركزية الخلافة.
7- بعد توسيع الامصار تم بناء مساجد للقبائل، ويسمى باسم القبيلة، ولكن يوم الجمعة يتطلب الحضور إلى "المسجد الجامع" لسماع خطبة الوالي والمستجدات في قضايا تخص الخلافة والامارة.
8- بناء المسجد تم بمراحل (القصب، اللبن، الحجارة) وكذلك التوسيع بالمساحة وكان كل والٍ جديد يقوم بتعمير المسجد الجامع وتطويره.
9- يعد "المسجد الجامع" المركز الرئيس للدولة، وتدار فيه شؤون الحكم وعقد الاتفاقيات وتنصيب الوالي والاستعداد للحرب والاتفاق على الصلح والهدنة، والقضاء، وعقد الزواج، اضافة إلى ذلك الانشقاقات والخلافات السياسية بما فيها رفض الوالي، أو الاعتراض على الخليفة لذلك يكون "المسجد الجامع" يمثل جميع مفاصل الدولة الدينية، والسياسية والاقتصادية، والاجتماعية.
10- ازدهرت الحركة العلمية والفكرية في الكوفة وكان تأسيسها لبناء مسجد الكوفة اثر في تأسيس مدارس علمية متعددة في (قراءة القران الكريم، الحديث النبوي والتفسير، الفقه، النحو) وغيرها من العلوم.
11- تفوقت مدرسة الكوفة في انجاب عدد كبير من العلماء والفقهاء والنحويين.

12- التنافس العلمي الذي كان يحدث بين الكوفة والبصـــرة لاســـيما في علم النحو والفقه.
13- كان التصنيف المبكر في الحديث الشريف من مبتكرات مدرسة الكوفة.
14- ان بعض الكتاب والفقهاء لم يكن تدريســهم في المســجد الجامع فقط، انما كانت اماكن للدرس مثل (بيوتهم، السوق) وغير ذلك.

المصادر والمراجع

المصادر

القران الكريم

❖ **ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات (ت606هـ)**

1. النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: محمد محمود الطناحي، (المكتبة الإسلامية، د.ت).

❖ **ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ)**

2. الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، 2008م).
3. اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض (اخرون)، قدم له: محمد عبد المنعم (اخرون)، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م).

❖ **ابن ابي أصبيعة، موفق الدين ابي العباس احمد القاسم (ت688هـ)**

4. عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، (بيروت: منشورات دار الكتب الحياة، د.ت).

❖ **ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت314هـ)**

5. الفتوح، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الأضواء، 1991م).

❖ **ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت908هـ)**

6. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: خليل إبراهيم، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

❖ **ابن انس، مالك ابو عبد الله (ت179هـ)**

7. الموطأ، تحقيق: محمد بيومي، (القاهرة: مطبعة البشير، 2006م).

❖ **البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)**

8. صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد، تقديم: احمد محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2009م).

❖ **البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ)**

9. الفرق بين الفرق، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: دار الطلائع للطباعة، 2009م).

❖ **البغدادي، مرتضى نظمي (ت1136هـ)**

10. تذكرة الاولياء، تحقيق: حميد مجيد هدو، (بيروت: دار الهلال للطباعة، 2012م).

❖ **البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)**

11. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، حققه: جمال طلبه، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

❖ **البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ)**

12. فتوح البلدان، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1988م).
13. انساب الاشراف، حققه وقدم له: سهيل زركار (اخرون)، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1996م).

❖ **البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت440هـ)**
14. نهاية الاماكن لتصحيح مسافات المساكن، وثقه وقدم له: محمد بن تاويت الطبخي، (تركيا: مكتبة السلطان محمد، 1962م).
❖ **ابن بسام، محمد بن احمد (ت844هـ)**
15. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
❖ **ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد (ت779هـ)**
16. رحلة ابن بطوطة، (مصر: 1928م).
❖ **البحراني، هاشم بن سليمان (ق 11هـ)**
17. البرهان في تفسير القران، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء، ط2، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2006م)

❖ **الثمالي، ابو حمزة ثابت بن دينار (ت148هـ)**
18. تفسير القران الكريم، راجعه وقدم له: محمد هادي معرفة، (ايران: مطبعة الهادي للنشر، 1967م).
❖ **ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)**
19. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر (اخرون)، راجعه وصححه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
20. المجتبى من المجتنى، تحقيق: علي حسين، (السعودية: دار الفائز للنشر، 1988م).
21. الثبات عند الممات، تحقيق: ابراهيم رمضان، (بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة، 1992م).
22. صفة الصفوة، (بيروت: دار الجميل، 1992م).
23. القصاص والمذكرين، تحقيق: مارلين سوارتز، (بيروت: دار المشرق، 1986م).
❖ **ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد (ت614هـ)**
24. رحلة ابن جبير، ط2، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1986م).
❖ **الجاحظ، ابو عثمان بن بحر بن محبوب (ت255هـ)**
25. البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب للطباعة، 1968م).
❖ **الجرجاني، ابو الحسن علي بن محمد (ت816هـ)**
26. التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م).
❖ **الجزائري، السيد نعمة الله (ت1112هـ)**
27. قصص الانبياء، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر، 2012م).
❖ **الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)**

28. الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا (اخرون)، (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، 1938م).

❖ **الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت393هـ)**

29. الصـــحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، (بيروت، دار العلم للملايين، 1986م).

❖ **لابن جماعة الحموي، بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت733هـ)**

30. مختصـر في فضـل الجهاد، تحقيق: اسـامة ناصـر النقشـبندي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983م).

❖ **الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ)**

31. طبقات الشعراء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م).

❖ **ابن ابي الحديد، ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد (ت655هـ)**

32. شـــرح نهج البلاغة، ضـــبطه وصـــححه: محمد عبد الكريم النمري، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

❖ **ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت367هـ)**

33. صورة الارض، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).

❖ **بن حبان، ابو حاتم محمد السبتي (ت354هـ)**

34. مشـاهير علماء الامصـار، عنى بتصـحيحه: م. فلايشـهمر، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1959م).

35. السـيرة النبوية واخبار الخلفاء، صـححه وعلق عليه: السـيد عزيز بك، ط3، (بيروت: دار الفكر، 1997م).

❖ **ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت456هـ)**

36. جمهرة انســاب العرب، راجعه وضــبط اعلامها: عبد المنعم خليل، ط5، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م).

❖ **الحائري، محمد بن جعفر المشهدي (ق 6هـ)**

37. فضل الكوفة ومساجدها، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، ط3، (العراق: ديوان الوقف الشيعي، 2009م).

❖ **الحضرمي، ابو بكر محمد بن الحسن المرادي (ت489هـ)**

38. الاشارة في تدبير الامارة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

❖ **الحلي، جمال الدين أبو العباس احمد ابن فهد (ت841هـ)**

39. المهذب البارع، تحقيق: مجتبى الطرقي، (ايران: مؤسـسـة النشـر الاسـلامي، 1986م).

❖ **الحميري، محمد عبد المنعم (ت727هـ)**

40. الروض المعطار في خبر الاقطار، حققه: احسـان عباس، (القاهرة: مؤسـسـة الناصر للثقافة، 1980م).

❖ **الحلي ، ابي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي (ت726هـ)**
41. ارشاد الاذهان، تحقيق: فارس حسون، (ايران: مطبعة النشر الاسلامي، 1989م).
❖ **الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت954هـ)**
42. مواهب الجليل، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م).
المحقق الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (ت676هـ)
43. شرائع الاسلام، تحقيق: صادق الشيرازي، ط2، (طهران: مطبعة اميرة، 1988م).
44. المسلك في اصول الدين، تحقيق: رضا الاستادي، ط2، (ايران: مطبعة الحضرة الرضوية المقدسة، 2000م).
45. الرسالة الملتعية، تحقيق: رضا الاشادي، ط2، (ايران: مطبعة الحضرة الرضوية المقدسة، 2000م).
❖ **الحازمي، ابو بكر محمد بن موسى (ت584هـ)**
46. شروط الائمة الخمسة، (بغداد: مطبعة منير، 1989م).

❖ **ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله (ت300هـ)**
47. المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، د.ت).
❖ **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ)**
48. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م).
49. المقدمة، اعتناء ودراسة: احمد الزعبي، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر، 2001م).
❖ **ابن خياط، ابو عمرو بن ابي هبيرة الليثي (ت240هـ)**
50. تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبطه ووثقه: مصطفى نجيب فواز (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م).
❖ **الخصيبي، ابو عبد الله الحسين بن حمدان (ت334هـ)**
❖ الهداية الكبرى، ط2، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، 2005م).
❖ **الخطبي، ابو محمد اسماعيل بن علي البغدادي (ت350هـ)**
51. مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: سعاد ضمد السوداني، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 2006م).
❖ **الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)**
52. تاريخ مدينة السلام، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الاسلامي للطباعة، 2001م).
❖ **ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت321هـ)**
53. جمهرة اللغة، (بيروت، دار صادر، 2010م).

54. الملاحن، صـــحححه وعلق عليه: ابراهيم اطفيش الجزائري، (بغداد: مطبعة منير للطباعة، 1990م).
55. الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجميل، 1991م).

❖ **ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ)**

56. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه: احســان عباس، ط4، (بيروت: دار صادر، 2005م).

❖ **ابن الدبيثي، ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت637هـ)**

57. ذيل تاريخ مدينة الســلام بغداد، تحقيق: بشـــار عواد معروف، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م).

❖ **الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت282هـ)**

58. الاخبار الطوال، حققه: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شـــيال، ط2، (ايران: مطبعة شريعت، 1959م).

❖ **الداودي، ابي جعفر احمد بن صنر المالكي (ت 402هـ)**

59. كتاب الاموال، تحقيق ودراســة ومقارنة: رضــا محمد ســالم ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2008م).

❖ **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ)**

60. تاريخ الاســلام ووفيات مشــاهير الاعلام، تحقيق: عمر عبد الســلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2003م).
61. دول الاسـلام، حققه وعلق عليه: حسـن اسـماعيل مروة، قرأه وقدم له: محمود الارناؤوط، ط2، (بيروت: دار صادر، 2006م).
62. كتاب الكبائر، (الكويت: دار الكتاب الحديث، د.ت).
63. سير اعلام النبلاء، خرج احاديثه وعلق عليه: حمد ايمن الشبراوي، (القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر، 2006م).

❖ **الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري (ت606هـ)**

64. عصمة الانبياء، (بغداد: مطبعة الدار العربية، 1990م).

❖ **الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)**

65. المفردات في غريب القران، تحقيق وضــبط: ابراهيم شــمس الدين، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2009م).

❖ **الروحي، ابو الحسن علي بن محمد (ت648هـ)**

66. بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد حســن محمد، (بيروت: مطبعة كتاب ناشرون، 2010م).

❖ **الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت 573هـ)**

67. معجزات علي الكرار، تحقيق : عبد الستار الحاج، (العراق : 2003م).

❖ **ابن رستة، ابو علي بن احمد بن عمر (ت290هـ)**

68. الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).

❖ **الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ)**
69. مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1981م).
❖ **الرهاوي (ت632هـ)**
70. تاريخ الرهاوي المجهول، عربة عن السريانية ووضع حواشيه: الاب البيرابونا، (بغداد: مطبعة شفيق، 1986م).
❖ **ابن زكريا، ابو الحسن احمد بن فارس (ت395هـ)**
71. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجميل، 1999م).
❖ **ابو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (ت281هـ)**
72. تاريخ ابي زرعة الدمشقي، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م).
❖ **الازهري، ابو منصور محمد (ت370هـ)**
73. تهذيب اللغة، حققه: عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار (القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة، د.ت).
❖ **الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت340هـ)**
74. امالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، (بيروت: دار الجيل للطباعة، 1987م).
❖ **الزركشي، محمد بن عبد الله (ت794هـ)**
75. اعلام الساجد باحكام المساجد، تحقيق: ابو الوفا مصطفى المراغي، (القاهرة: 1964م).

❖ **الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)**
76. اساس البلاغة، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، (بيروت: دار صادر، 2009م).
77. الجبال والامكنة والمياه، تحقيق: ابراهيم السامرائي، (بغداد: مطبعة السعدون، 1968م).
❖ **الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت1205هـ)**
78. تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به وعرض حواشيه: عبد المنعم خليل (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م).
❖ **الزبيري، ابو عبد الله المصعب (ت236هـ)**
79. نسب قريش، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، (القاهرة: دار المعارف، 1953م).
❖ **ابن سعد، محمد بن منيع (ت230هـ)**
80. الطبقات الكبرى، تقديم: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).
❖ **ابن سيد الكل، هبة الله بن عبد الله ابو القاسم القفطي (ت697هـ)**

81. الانباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة، تحقيق: عبد الجبار زركار (اخرون)، قدم له: عمر موسى باشا، راجعه: سهل زكار، (دمشق: دار حسان للطباعة، 1992م).

❖ **سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت654هـ)**

82. تذكرة الخواص، (ايران: منشورات الشريف الرضي، 1997م).

❖ **السمهودي، علي بن عبد الله الحسنى (ت911هـ)**

83. جواهر العقد في فضل الشريفين، تحقيق: موسى بن بناي العليكي، (بغداد: مطبعة العاني للطباعة والنشر، 1987م).

❖ **السهمي، حمزة بن يوسف (ت427هـ)**

84. تاريخ جرجان، قراه وضبط نصه: يحيى مراد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م).

❖ **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ)**

85. تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد احمد عيسى، (مصر: دار الغد الجديد، 2007م).

86. لباب النقول في اسباب النزول، قدم وعلق عليه: محمد كريم بن سعيد، ط5، (بغداد: مكتبة النهضة، 1988م).

❖ **السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ)**

87. الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، (بيروت: دار الجنان، 1988م).

❖ **ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت548هـ)**

88. المخصص، تحقيق: عبد الحميد احمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م).

❖ **ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ق 4هـ)**

89. تحفة العقول عن آل الرسول (6)، (بيروت: دار المرتضى للطباعة، 2007م).

❖ **الشريف الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ)**

90. نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

❖ **الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين (ت406هـ)**

91. نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين (υ)، تحقيق: هاشم الميلاني، (العراق: منشورات العتبة العباسية المقدسة، د.ت).

❖ **الشعراني، ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري (ت952هـ)**

92. بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، تحقيق: سليمان الصالح، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، 2005م).

❖ **الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ)**

93. الملل والنحل، تقديم وتحقيق: احمد مجازي السقا (اخرون)، (القاهرة: مكتبة الايمان للنشر، 2006م).

❖ **الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد العكبري البغدادي (ت413هـ)**
94. الامالي، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، 2008م).
❖ **الشيرازي، ابو اسحاق الشافعي (ت476هـ)**
95. طبقات الفقهاء، حققه وقدم له: احسان عباس، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1981م).
❖ **الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله (ت590هـ)**
96. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
❖ **ابن شهر اشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني، (ت588هـ)**
97. مناقب آل ابي طالب، (النجف الاشرف: منشورات المكتبة الحيدرية، 1956م).
98. معالم العلماء، راجعه وقدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم، (النجف الاشرف: منشورات مطبعة الحيدرية، 1961م).
❖ **الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت388هـ)**
الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بغداد: مطبعة المعارف، 1966م).
❖ **صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن احمد (ت462هـ)**
99. طبقات الامم، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، (مصر: دار المعارف، 1998م).
❖ **الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت381هـ)**
100. علل الشرائع، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، (ايران: مؤسسة السيدة المعصومة للطباعة، د.ت).
101. ثواب الاعمال، صححه وعلق عليه: حسين الاعلمي، (ايران: منشورات ذوي القربى، 2004م).
102. من لا يحضره الفقيه، (بيروت: دار المرتضى للنشر، 2006م).
103. عقاب الاعمال، (ايران: منشورات ذوي القربى، 2004م).
❖ **الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت650هـ)**
104. العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1987م).
❖ **الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)**
105. الاغاني، تحقيق: احسان عباس (اخرون)، ط3، (بيروت: دار صادر، 2008م).
106. مقاتل الطالبيين، (بيروت: مطبعة الاميرة للطباعة والنشر، 2011م)
❖ **الاصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ)**
107. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، تحقيق: عبد الله المنشاوي (اخرون)، (مصر: مكتبة الايمان، 2007م).
❖ **الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)**

108. مجمع البيان في تفسير القران، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر، 2009م).

❖ **الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت620هـ)**

109. الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي، ط2، (قم: منشورات ذوي القربى، 2005م).

❖ **الطبري، ابو جعفر بن محمد بن جرير (ت310هـ)**

110. تاريخ الامم والملوك، (بيروت: الاميرة للطباعة والنشر، 2005م).

❖ **الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ)**

111. مجمع البحرين، (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1985م).

❖ **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)**

112. الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط3، (ايران: مطبعة ستارة، 2008م).

113. رجال الطوسي، (النجف الاشرف: منشورات المكتبة الحيدرية، 1961م).

❖ **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق 4هـ)**

114. دلائل الامامة ، (ايران: دار الذخائر للمطبوعات، د.ت).

❖ **ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني (ت664هـ)**

115. اللهوف في قتلى الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، 2003م).

❖ **ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ)**

116. الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، (بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ **الطبرسي، رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل (ت ق6 هـ)**

117. مكارم الاخلاق، (بيروت: دار المتقين للطباعة، د.ت).

❖ **الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت893هـ)**

118. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م).

❖ **العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت749هـ)**

119. مسالك الابصار في ممالك الامصار، حققه: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م).

❖ **العياشي، محمد بن مسعود السمرقندي (ت320هـ)**

120. تفسير العياشي، تحقيق وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، (طهران: المكتبة العلمية الاسلامي، 1961م).

❖ **ابو العرب، محمد بن احمد بن تميم (ت333هـ)**

121. كتاب المحن، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، (بيروت: دار الغرب الاسلامي للطباعة، 2006م).

❖ **ابن عساكر، الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت571هـ)**

122. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1994م).

❖ **ابن عبد البر، الحافظ يوسف النمري (ت463هـ)**

123. الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة: مطبعة الاهرام التجارية، 2002م).

❖ **ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ)**

124. العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه: احمد امين (اخرون)، ط2، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1965م).

❖ **ابن العبري، غريفوريوس ابو الفرج بن اهرون الملطي (ت685هـ)**

125. تاريخ مختصر الدول، تصحيح وفهرسة: الاب انطون صالحاني اليسوعي، (بيروت: دار الرائد للطباعة، 1983م).

❖ **الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت505هـ)**

126. بداية الهداية، هذبه: مبروك ابراهيم، راجعه، احمد فائز، (سورية: دار البشائر للطباعة، 2001م).

127. مختصر احياء علوم الدين، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، د.ت)الجواهر الغوالي، (بغداد: مطبعة منير، 1990م).

❖ **ابن الفقيه، ابو بكر احمد الهمذاني (ت365هـ)**

128. مختصر كتاب البلدان، (ليدن: مطبعة بريل، د.ت).

129. بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح احمد العلي، (باريس: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1977م).

❖ **الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت175هـ)**

130. العين، حققه: مهدي المخزومي، صححه: اسعد الطيب، ط2، (ايران: مطبعة اسرة، 2004م).

❖ **الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب بن محمد (ت718هـ)**

131. القاموس المحيط، تحقيق: يحيى مراد، (القاهرة: مؤسسة المختار، 2008م).

❖ **الفيومي، احمد بن محمد المنقري (ت770هـ)**

132. المصباح المنير، (القاهرة: دار الحديث، 2003م).

❖ **ابو الفداء، اسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ)**

133. تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينود (اخرون)، (باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م).

134. المختصر في اخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، (بيروت: دار الكتاب العلمية، 1997م).

❖ **الفخري الرازي، محمد ضياء الدين (ت606هـ)**

135. التفسير الكبير للفخر الرازي، 3ط، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❖ **ابن قاضي الشهبة، تقي الدين الاسدي الشافعي (ت851هـ)**

136. طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1974م).

❖ **ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ)**

137. الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (ايران: منشورات المكتبة الحيدرية، 1990م).
138. المعارف، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
139. عيون الاخبار، ضبطه ووثق نصوصه وعلق عليه: الداني بن منير، (بيروت: المكتبة العصرية، 2006م).
140. تفسير غريب القران، تحقيق: احمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م).
141. الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه ووضع حواشيه: مفيد قميحة (اخرون)، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م).

❖ **ابن قدامة، بن جعفر بن زياد (ت328هـ)**

142. الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981م).

❖ **القاضي النعمان، ابو حنيفة بن محمد (ت363هـ)**

143. دعائم الاسلام، تحقيق: محمد عبد الغفار، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت).
144. المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي (اخرون)، (بيروت: دار المنتظر، 1996م).

❖ **القاضي ، محمد بن سليمان الكوفي (ت 300هـ)**

145. مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب 7 ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، (ايران: مجمع احياء الثقافة الإسلامية، 1991م).

❖ **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)**

146. اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ **القضاعي، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت454هـ)**

147. عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق: احمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م).

❖ **القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد (ت821هـ)**

148. صبح الاعشى في صناعة الانشا، (مصر: المؤسسة المصرية العامة، 1963م).
149. نهاية الارب في معرفة انساب العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

❖ **الكاساني، علاء الدين ابي بكر بن مسعود (ت587هـ)**

150. بدائع الصنائع، (باكستان: المكتبة الحبيبية، 1989م).

❖ **الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت353هـ)**

151. الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

❖ **الكوفي، محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت445هـ)**

152. فضل الكوفة وفضل اهلها، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، ط4، (هولندا: المجمع العلمي الفاطمي، 2010م).

❖ **الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ)**
153. فروع الكافي، (بيروت: الاميرة للطباعة، د.ت).
❖ **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت774هـ)**
154. البداية والنهاية، (بيروت: دار الفكر، 1978م).
155. تفسير القران العظيم، قدم له: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط2، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 2004م).
156. قصص الانبياء، خرج احاديثه وعلق عليه: الامام الهيثمي والشيخان الالباني والارناؤوط، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم، د.ت).
157. شمائل الرسول، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1987م).
158. سيرة عمر بن عبد العزيز، تقديم وتعليق: احمد الشرباصي، ط2، (مصر: مطبعة دار القومية للطباعة، د.ت).
❖ **ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد (ت204هـ)**
159. كتاب الاصنام، تحقيق: احمد زكي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م).
160. مثالب العرب والعجم، حققه: محمد حسن الحاج، ط1، (بيروت: مطبعة دار الاندلس، 2009م).
❖ **الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد البصري (ت450هـ)**
161. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي، (بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، د.ت).
162. نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م).
163. ادب الدنيا والدين، تحقيق: محمد صباح، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة، 1987م).
❖ **المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)**
164. الكامل في اللغة والادب، تحقيق: جمعة الحسن، ط2، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، 2007م).
165. المقتضب، اعداد: حسن حمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م).
❖ **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ)**
166. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، (بيروت: دار الرسالة، 1985م).
❖ **المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ)**
167. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (بيروت: الاميرة للطباعة والنشر، 2008م).
❖ **المحاسبي، حارث بن اسد (ت243هـ)**
168. المكاسب، شرح وتعليق: نور سعيد، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1993م).
❖ **المدني، ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري (ت1083هـ)**
169. تحفة الادباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م).

❖ **المرادي، ابو بكر محمد بن الحسن الحضرمي (ت489هـ)**
170. كتاب السياسة، تحقيق: محمد حسن محمد (اخرون)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
❖ **المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)**
171. التنبيه والاشراف، (بيروت: دار الهلال للمنشورات، 1981م).
172. اخبار الزمان ومن ادباه الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط2، (بيروت: دار الاندلس للطباعة، 1966م).
173. مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى بها: يوسف البقاعي (اخرون)، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).
❖ **مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)**
174. صحيح مسلم، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد، (القاهرة: دار بن حزم للطباعة، 2010م).
❖ **مغلطاي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت762هـ)**
175. مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: اسيا كليبان علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
❖ **المقدسي، ابو الفضل محمد بن ظاهر (ت507هـ)**
176. شروط الائمة الستة، (بغداد: مطبعة منير، 1938م).
❖ **المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت380هـ)**
177. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد امين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).
❖ **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ)**
178. المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والاثار المعروف بخطط المقريزي، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).
179. النقود الاسلامية، تحقيق: محمد السيد علي بحر العلوم، ط5، (النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، 1967م).
180. الذهب المسبوك، تحقيق: جمال الدين، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2000م).
❖ **المنبجي، اغابيوس بن قسطنطين (ت ق4هـ)**
181. المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه: عمر عبد السلام تدميري، (لبنان: دار المنصور، 1986م).
❖ **المنقري، نصر بن مزاحم (ت212هـ)**
182. وقعة صفين، اعتنى بجمعه وتصحيحه وضبطه: حسين علي قصفة، (بيروت: دار المحبة البيضاء للنشر، 2008م).
❖ **ابن ماجة، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)**
183. سنن ابن ماجة، حققه واخرج احاديثه: خليل مامون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للنشر، 1998م).
❖ **ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ)**

184. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

❖ **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت711هـ)**

185. لسان العرب، ط4، (بيروت: دار صادر، 2005م).

❖ **ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد (ت157هـ)**

186. مقتل الحسين، (ايران: منشورات دار الزهراء، د.ت).

❖ **النراقي، محمد مهدي (ت1209هـ)**

187. جامع السعادات، تقديم: محمد رضا المظفر، حققه: السيد محمد كرانتر، (بيروت: مطبعة دار المتقين، 1946م).

❖ **النسائي، احمد بن شعيب الخرساني (ت303هـ)**

188. سنن النسائي، حققه ووضع فهارسه: خليل بن مامون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للمطبوعات والنشر، 2007م).

❖ **نور الدين الحلبي، ابو فرج علي بن ابراهيم الشافعي (ت1044هـ)**

189. السيرة الحلبية، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م).

❖ **النووي، محي الدين ابي زكريا بن شرف (ت676هـ)**

190. رياض الصالحين، تقديم وتعليق: السيد الجميلي، ط3، (القاهرة: مؤسسة المختار، 2002م).

191. كتاب الاذكار، (بيروت: دار الراشد العربي، 1983م).

❖ **ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت380هـ)**

192. الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه: يوسف علي طويل، وضع فهارسه: احمد شمس الدين، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م).

❖ **النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت732هـ)**

193. نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: المؤسسة العامة للطباعة، د.ت).

❖ **الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن (ت577هـ)**

194. نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 2003م).

❖ **الهروي، عبد الله الانصاري (ت481هـ)**

195. منازل السائرين، (بغداد: مطبعة منير للطباعة، 1990م).

❖ **الهمذاني، ابو بكر محمد بن موسى (ت584هـ)**

196. كتاب الاعتبار، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❖ **الهمذاني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت350هـ)**

197. كتاب الاكليل، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م).

❖ **ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن ايوب المعافري (ت218هـ)**

198. السيرة النبوية، حققها وضبطها: مصطفى السقا (اخرون)، ط5، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م).

❖ **ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ)**

199. تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م).

❖ **الواحدي، ابي الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت221هـ)**

200. اسباب النزول، ط2، (بيروت: دار الهلال، 1985م).

❖ **ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت182هـ)**

201. الخراج، تحقيق: محمود الباجي، (تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر، 1984م).

❖ **ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)**

202. معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت).

203. معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1993م).

❖ **اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت292هـ)**

204. تاريخ اليعقوبي، علق عليه وضع حواشيه: خليل منصور، (ايران: دار الزهراء، 1967م).

205. البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م).

المراجع

❖ **ابادي، محمد حميد،**
206. مجموعة الوثائق السياسية، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1941م).
❖ **إبراهيم، لبيد (اخرون)،**
207. عصر النبوة والخلافة الراشدة، (بغداد: منشورات دار الحكمة، 1986م).
❖ **الاحمد، سامي سعيد (اخرون)،**
208. تاريخ الشرق الادنى القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت).
❖ **الجر، خليل (اخرون)،**
209. تاريخ العلوم عند العرب، ط6، (بيروت: مؤسسة الكتاب، 1983م).
❖ **ابو اسحق، رفائيل،**
210. مدارس العراق قبل الاسلام، (بغداد: مطبعة شفيق، 1955م).
❖ **احمد القاضي، عبد الرحيم،**
211. دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1984م).
❖ **احمد، احمد بن شعبان،**
212. الخلفاء الراشدون، (القاهرة: مطبعة دار البيان الحديثة، 2006م).
❖ **احمد، احمد عبد الرزاق،**
213. الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991م).
❖ **احمد، محمد منصور،**
214. الشرق الاوسط في موكب الحضارة، (مصر: منشورات المكتبة المصرية، 1960م).
❖ **الاسدي، كريم مرزة،**
215. تاريخ الحيرة والكوفة، (النجف الاشرف: مطبعة الفرقان، 2007م).
❖ **اسماعيل، محمود،**
216. تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر، 1990م).
❖ **الاشقر، عمر سليمان،**
217. تاريخ الفقه الاسلامي، ط2، (الكويت: دار النفائس للنشر، 1989م).
❖ **الاعظمي، علي ظريف**
218. تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق: عزة رفعت، (مصر: منشورات المكتبة الثقافية الدينية، د.ت).
❖ **الاعلمي، محمد حسين الحائري،**
219. تراجم اعلام النساء، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1987م).
❖ **الالوسي، سالم،**
220. موجز دليل اثار الكوفة، (بغداد: 1965م).

221. اسم العراق، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، 2006م).

❖ **الالوسي، محمود شكري،**

222. تاريخ مساجد بغداد واثارها، (بغداد: 2006م).

❖ **امين، احمد،**

223. فجر الاسلام، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م).

224. ضحى الاسلام، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م).

225. يوم الاسلام، (القاهرة: دار المعارف، 1952م).

226. ظهر الاسلام، ط6، (القاهرة: المركز الاسلامي للطباعة، 1945م).

❖ **امين، حسين،**

227. المدرسة المستنصرية، (مصر: مطبعة شفيق، 1960م).

❖ **الامين، محسن،**

228. المجالس السنية، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 2004م).

❖ **اللميلم، عبد العزيز محمد،**

229. رسالة المسجد في الإسلام ، (بيروت: 1987م).

❖ **الانباري، عبد الرزاق علي،**

230. تاريخ الدولة العربية العصر الراشدي والاموي، (بغداد: 1985م).

❖ **باقر، طه،**

231. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1973م).

❖ **بامطرف، محمد عبد القادر،**

232. الجامع، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1981م).

❖ **البجري، محمد عبد عليوي،**

233. قصة المختار الثقفي، (النجف الاشرف: منشورات مكتبة كرار السعدي، 2011م).

❖ **البراقي، السيد حسين بن السيد احمد،**

234. تاريخ الكوفة، استدراك: محمد صادق بحر العلوم، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، (ايران: مطبعة شريعت، 2002م).

❖ **البستاني، بطرس،**

235. محيط المحيط، (القاهرة: 1977م).

❖ **البعاج، عبد الستار،**

236. لمحات في تطور التربية والتعليم، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1965م).

❖ **بقاعين، حنا،**

237. معجم العمارة، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، 2003م).

❖ **بكر، سيد عبد المجيد،**

238. اشهر المساجد في الاسلام، (السعودية: مطبعة سحر للطباعة والنشر، 1979م).

❖ **بيضون، لبيب،**
239. تصـــنيف نهج البلاغـة، ط3، (ايران: مطبعـة مكتـب الاعلام الاســـلامي، 1996م).
❖ **الثعالبي، عبد العزيز،**
240. مقالات في التاريخ القديم، جمع وتعليق: جلول الجريبي، (بيروت: مؤســـسـة الجواد، 186م).
❖ **ثويني، علي،**
241. معجم عمارة الشعوب الاسلامية، (بغداد: مطبعة النهار الجديد، 2006م).
❖ **الجبوري، كامل سلمان،**
242. مساجد الكوفة، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1977م).
❖ **جعيط، هشام،**
243. الكوفة نشاة المدنية العربية الاسلامية، ط3، (بيروت، دار الطليعة، 2005م).
❖ **الجميلي، رشيد،**
244. تاريخ العرب في الجاهلية وعصـــر الدعوة الاســـلامية، ط2، (بغداد: مطبعة الرصافة، 1976م).
245. محاضرات في التاريخ الاسلامي، (بغداد: 1969م).
❖ **الجميلي، علي ابراهيم،**
246. مســـلم بن عقيل دراســـة تـاريخيـة، (بيروت: دار المتقين للثقـافـة والعلوم والطباعة، 2011م).
❖ **الجنابي، خلود مسافر،**
247. المجالس العلمية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012م).
❖ **الجنابي، كاظم،**
248. تخطيط مدينة الكوفة، (بغداد: 1967م).
249. مسجد الكوفة، (بغداد: دار الجمهورية، 1966م).

❖ **حبوش، طاهر جليل،**
250. اوائل العرب عبر العصور والحقب، (بغداد: 1991م).
251. فضل الرزاق على اهل العراق، (بغداد: مطبعة الراية، 2002م).
❖ **حبيب، جميل ابراهيم،**
252. الاقباس النيرة في فضـائل العشـرة المبشـرة، (بغداد: الدار المصـرية للطباعة، 1989م).
❖ **حتي، فيليب (اخرون)،**
253. تاريخ العرب، ط3، (بيروت: 1961م).
❖ **الحديثي، خديجة،**
254. المدارس النحوية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1986م).

❖ **الحديثي، نزار عبد اللطيف،**
255. الامة والدولة في سياسة النبي (6) والخلفاء الراشدين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1987م).
❖ **حسن، حسن ابراهيم (اخرون)،**
256. النظم الاسلامية، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970م).
❖ **حسن، حسن ابراهيم،**
257. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1957م).
❖ **حسن، ناجي،**
258. القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي، (بغداد: 1980م).
259. ثورة زيد بن علي، ط2، (بيروت: مطبعة الاداب للطباعة، 2007م).
❖ **حسين، خالد،**
260. الزخرفة في الفنون الاسلامية، (بغداد: مطبعة الرسام، 1983م).
❖ **حسين، طه،**
261. الفتنة الكبرى (علي وبنوه)، ط9، (القاهرة: مطبعة دار المعارف، 1976م).
❖ **الحسين، قصي،**
262. الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2004م).
263. من معالم الحضارة العربية الاسلامية، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1997م).
❖ **الحكيم، حسن عيسى،**
264. المفصل في تاريخ النجف الاشرف، (ايران: مطبعة شريعت، د.ت).
265. الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، (بيروت: شركة المعارف للمطبوعات، 2009م).
❖ **الحلو، عبدة (اخرون)**
266. الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر، 1996م).
❖ **الحلو، محمد علي،**
267. مسلم بن عقيل محنة شهيد وملحمة شهادة، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة، 2011م).
❖ **حمود، كامل،**
268. تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1999م).
❖ **حميد، محمد عباس،**
269. لمحات من تاريخ الادب العربي، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1977م).
❖ **الحولي، علي مفتاح عبد السلام،**
270. تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي، (الاردن: دار زهران للنشر، 2011م).
❖ **الخربوطلي، علي حسن،**

271. تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، (مصر: دار المعارف، 1959م).
272. الحضـــارة العربية الاســـلامية، ط3، (القاهرة: الشـــركة الدولية للطباعة، 2003م).

❖ **الخشت، محمد عثمان،**
273. خطب الصـــحابة ومواعظهم، (القاهرة: مطبعة المختار الاســـلامي للطباعة، 1986م).
❖ **الخضري، محمد،**
274. محاضـــرات في تاريخ الامم الاســـلامية (الدولة الاموية)، حققه وعلق عليه: حمدي حامد صبح، (القاهرة: دار ابن رجب للطباعة، 2005م).
❖ **ال خليفة، محمد علي،**
275. امراء الكوفة وحكامها، مراجعة وتنقيح: ياسـين صـلواتي، (ايران: مؤسـسـة الصادق للطباعة والنشر، 2004م).
❖ **خليل، عماد الدين،**
276. في التاريخ الاسلامي مواقف ودراسات، ط2، (موصل: مطبعة الزهراء).
❖ **الخليلي، جعفر،**
277. موسوعة العتبات المقدسة، (بغداد: دار التعارف، 1966م).
278. الملخص لكتـاب العرب واليهود في التـاريخ، ط2، (بغـداد: دار الحريـة للطباعة، 1979م).
❖ **خوير، هناء حسين،**
279. مدرسة الكوفة الحديثية، (النجف الاشرف: منشورات العتبة العلوية المقدسة، 2011م).
❖ **الخيرو، رمزية عبد الوهاب،**
280. ادارة العراق في صدر الاسلام، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978م).
❖ **دانتي، اميل،**
281. نشاة مدن العراق، ط2، (بغداد: مطبعة الرشاد، 1977م).
❖ **در نقية، محمد احمد،**
282. الموجز في الحضـــارة الاســـلامية، (طرابلس: المؤســـســـة الحديثة للكتاب، 2010م).

❖ **دكسن، عبد الامير،**
283. الخلافة الاموية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973م).
❖ **الدوري، عبد العزيز،**
284. مقدمة في تاريخ صـــدر الاســـلام، ط2، (بيروت: مركز دراســـات الوحدة العربية، 2007م).
❖ **الديوه جي، سعيد،**
285. التربية والتعليم في الاسلام، (العراق: 1982م).

❖ **الراوي، ثابت اسماعيل،**
286. تاريخ الدولة العبرية، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1976م).
287. العراق في العصر الاموي، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، د.ت).
❖ **الرحيم، عبد الحسين مهدي،**
288. تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، (طرابلس: 1994م).
289. الخدمات العامة في بغداد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م).
❖ **رضا، محمد جواد،**
290. العرب والتربية والحضارة، ط3، (الكويت: ذات السلاسل، 1987م).
❖ **رؤوف، عمار عبد السلام،**
291. مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد: دار البصري للطباعة، 1996م).
❖ **الريحاوي، عبد القادر،**
292. جامع دمشق الاموي، ط2، (سورية: دار التكوين للطباعة والنشر، 2004م).
❖ **الزركاني، خليل حسن،**
293. فقه العمارة الاسلامية، (بغداد: دار سومر للطباعة والنشر، 2009م).
❖ **الزركلي، خير الدين،**
294. الاعلام، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1999م).

❖ **زيدان، جرجي،**
295. تاريخ اداب اللغة العربية، علق عليه وراجعه: شـوقي ضـيف، (بيروت: دار الهلال للطباعة، د.ت).
296. تاريخ التمدن الاسلامي، (بيروت: منشورات مكتبة الحياة، د.ت).
297. العرب قبل الاسـلام، راجعه وعلق عليه: حسـين مؤنس، (بيروت: مطبعة الهلال، د.ت).
❖ **سالم، السيد عبد العزيز،**
298. تـاريخ المسـلمين واثـارهم في الانـدلس، ط2، (القـاهرة: مطبعـة الانجلو المصرية، 1986م).
299. المساجد والقصور في الاندلس، (القاهرة: دار المعارف للطباعة، 1958م).
❖ **السامر، فيصل،**
300. العرب والحضارة الأوربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977م).
❖ **السامرائي، خليل ابراهيم (اخرون)،**
301. المظاهر الحضـارية للمدينة المنورة في عصـر النبوة، (موصـل: مطبعة الزهراء الحديثة، 1984م).
❖ **السبتي، عبد الله،**
302. سلمان الفارسي، (بيروت: مطبعة دار الأضواء، 1985م).
❖ **سركسي، يعقوب،**
303. مباحث عراقية، جمع وتخصـيص وتعليق وفهرسـت: معن حمدان علي، (العراق: دار الرشد للنشر، 1981م).
❖ **السويدي ، ابي الفوز محمد امين البغدادي،**
304. سـبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط2،(ايران: منشـورات دار المحبين للطباعة، 2006م).
❖ **السعيد، عبد الله عبد الرزاق**
305. نشأة الطب (الاردن: دار الفكر للنشر، 1985م).
❖ **سوسة، احمد،**
306. مفصـل العرب واليهود في التـاريخ، ط5، (بغداد: دار الحريـة للطبـاعـة، 1981م).
307. حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م).
❖ **شاكر، كمال مصطفى**
308. مختصـر تفسـير الميزان (الطباطبائي)، ط5، (ايران: منشـورات ذو القربى، 2010م).
❖ **شامي، يحيى،**
309. موسوعة المدن العربية الاسلامية، (بيروت: دار الفكر العربي، 1993م).
❖ **شبر، عبد الله،**
310. تفسـير القران الكريم، (بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشـر، 2007م).

❖ **شلبي، احمد،**
311. التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، (مصر: مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1956م).
❖ **شرارة، عبد اللطيف،**
312. ابو العتاهية، (بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، 1962م).
❖ **الشريف، احمد ابراهيم،**
313. الدولة الاسلامية الاولى، (القاهرة: مطبعة دار القلم، 1965م).
❖ **شلق، علي**
314. العقل العلمي في الاسلام، (لبنان: منشورات جروس برس، 1992م).
❖ **الشوباشي، محمد مفيد،**
315. العرب والحضارة الاوربية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، د.ت).
❖ **الشيرازي، ناصر مكارم**
316. القصص القرانية، اعداد وتنظيم: حسين الحسني، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2004م).
❖ **الصالح، صبحي**
317. علوم الحديث ومصطلحه، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 1996م).
❖ **صفوت، احمد زكي،**
318. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
❖ **ضيف، شوقي،**
319. العصر الاسلامي، (القاهرة: مطبعة دار المعارف، 1963م).
320. المدارس النحوية، ط5، (مصر: دار المعارف، د.ت).
321. عصر الدول والامارات، ط3، (مصر: دار المعارف، 1980م).
❖ **الطباطبائي، محمد حسين**
322. الميزان تفسير القران، (بغداد: دار الكتاب العربي، 2005م)
❖ **الطريحي، محمد سعيد**
323. العتبات المقدسة في الكوفة، ط3، (هولندا: المجمع العلمي الفاطمي، 2010م).
❖ **عاشور، سعيد عبد الفتاح (اخرون)،**
324. دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ط2، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986م).
❖ **العاملي، جعفر مرتضى،**
325. تخطيط المدن في الاسلام، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، 2009م).
❖ **عبادة، عبد الحميد،**
326. العقد اللامع باثار بغداد والمساجد والجوامع، حققه وعلق عليه: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: مطبعة انوار دجلة، 2004م).
❖ **العبادي، محمد عيدان،**

327. اخلاق الحرب عند الامام علي، (بيروت: دار الامين للطباعة، 2005م).

❖ **عبد الدائم، عبد الله،**
328. التربية عبر التاريخ، ط3، (بيروت: دار العلم للملايين، 1978م).
❖ **عبد الرحمن، حكمت نجيب**
329. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، (الموصل: 1976م).
❖ **عبد الهادي، يوسف،**
330. ثمار القاصد في ذكر المساجد، (بيروت: 1975م).
❖ **عبد الوهاب، حسن،**
331. تاريخ المساجد الاثرية، (القاهرة: دار الكتب العلمية، 1946م).
❖ **عثمان، محمد عبد الستار،**
332. المدينة الاسلامية، (الكويت: عالم المعرفة، 1988م).
❖ **العريبي، محمد**
❖ المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1994م).
❖ **العزيز، حسين قاسم،**
333. موجز تاريخ العرب والاسلام، (بيروت: 1971م).
❖ **العسلي، خالد،**
334. دراسات في تاريخ العرب، اعداد وتقديم: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، 2002م).
❖ **عطوي، علي نجيب**
335. الكميت بن زيد الاسدي، (بيروت: دار الاضواء، 1988م).
❖ **العطية، موسى جعفر،**
336. ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية، ط1، (العراق: 2006م).
❖ **علبي، عاطف،**
337. موسوعة عواصم الاسلام، (بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 2010م).

❖ **العلوجي، عبد الحميد**
338. القعقاع بن عمرو التميمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م).
❖ **علي، جواد،**
339. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (ايران: مطبعة شريعت، 1960م).
340. تاريخ العرب في الاسلام، ط2، (بغداد: مطبعة دار الشؤون الثقافية، 2004م).
❖ **العلي، صالح احمد،**
341. الكوفة واهلها في صدر الاسلام، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003م).
342. محاضرات في تاريخ العرب، ط2، (بغداد: 1954م).
343. بغداد مدينة السلام، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 1985م).
344. معالم العراق العمرانية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية للطباعة، 1989م).
345. الفتوحات الاسلامية، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر، 2004م).
❖ **عمر، فاروق،**
346. العباسيون الاوائل، (بيروت: دار الارشاد للطباعة، 1970م).
❖ **العميد، طاهر مظفر،**
347. تخطيط المدن العربية الاسلامية، (بغداد: 1986م).
❖ **غضب، شاكر هادي،**
348. الفن المعماري والهندسة التشكيلة العامة في المساجد الاسلامية والمداخل المقدسة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977م).
❖ **غنيم، كارم،**
349. ملامح من حضارتنا العلمية واعلامها المسلمين، (القاهرة: مطبعة الزهراء، 1989م).
❖ **الفاخوري، حنا،**
350. تاريخ الادب العربي، (بيروت: دار اليوسف للطباعة والنشر، د.ت).
❖ **الفراجي، عدنان علي،**
351. حركات المعارضة للخلافة الاموية، (بغداد: منشورات المكتبة العالمية، 1990م).
❖ **الفضلي، عبد الهادي،**
352. التربية الدينية، ط5، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، 1976م).
353. مباديء اصول الفقه، (ايران: مطبوعات ديني، 1964م).
❖ **فكري، احمد،**
354. مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، (مصر: دار المعارف، 1961م).
❖ **فهد، بدري محمد (اخرون)**
355. الحضارة العربية الاسلامية، (بغداد: 1988م).
❖ **فياض، عبد الله،**

356. محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، (بغداد: مطبعة الرشاد، 1967م).

❖ **فياض، محمود**

357. احاديث عن العلم والعلماء، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م).

❖ **قباني، محمد،**

358. الدولة الاموية، (سورية: مطبعة دار وحي القلم، 2010م).

❖ **قراعة، سنية،**

359. مساجد ودول، (مصر: دار اخبار اليوم، 1958م).

❖ **القرشي، باقر شريف**

360. الاحداث الجسام في التاريخ، (ايران: مطبعة ستار، 2010م).

❖ **القزويني، محسن باقر،**

361. علي بن ابي طالب رجل المعارضـــة والدولة، (بيروت: دار العلوم للطباعة والنش، 2004م).

❖ **القزويني، محمد مرتضى،**

362. خفايا اموية، (بيروت: دار العلوم للطباعة والنشر، 1994م).

❖ **القنوجي، صديق بن حسن**
363. ابجد العلوم، وضع حواشيه وفهارسه: احمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م).
❖ **الكاظمي، فيصل الخالدي،**
364. المنبر الحسيني، (بيروت: دار الحجة البيضاء للطباعة، 2010م).
❖ **الكرملي، انستانس ماري،**
365. تاريخ العراق منذ النشـــوء، قدم له واعتنى به: نبيل عبد الرحمن، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، 2011م).
❖ **الكروي ابراهيم سلمان (اخرون)،**
366. المرجع في الحضـــارة العربية الاســـلامية، ط2، (الكويت: منشـــورات ذات السلاسل، 1987م).
❖ **كمال، احمد عادل،**
367. ســـقوط المدائن ونهاية الدولة الســـاســـانية، ط4، (بيروت: دار النفائس، 1986م).
❖ **الكوثري، محمد زاهد**
368. فقه اهل العراق وحديثهم، تحقيق: محمد ســـالم، (القاهرة: دار البصـــائر، 2009م).
❖ **الكوفي، عبد الرزاق طعمة،**
369. تاريخ مســجد الكوفة والمراقد المجاورة، (النجف الاشــرف: مطبعة النعمان، 1974م).
❖ **لجنة من ادباء الاقطار العربية،**
370. الخطب والمواعظ، (مصر: دار المعارف، 1955م).
❖ **ماجد، عبد المنعم،**
371. التاريخ السياسي للدولة العربية، (القاهرة: منشورات مكتبة الانجلو المصرية، 1998م).

❖ **ماهر، سعاد**
372. مساجد مصر واولياؤها الصالحون، (القاهرة: مطبعة الاهرام، 1971م).
373. مشهد الامام علي في النجف وما به من الهداية والتحف، (مصر: مطبعة دار المعارف للطباعة، 1969م).
❖ **متاب، امل،**
374. المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2008م).
❖ **محمود، محمود عرفة،**
375. معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 1995م).
❖ **المحنك، هاشم حسين،**
376. موجز تمصير الكوفة وعمرانها، ط2، (العراق: دار انباء للطباعة والنشر، 2010م).
377. اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد الامام علي بن ابي طالب (υ)، (النجف الاشرف: دار انباء للطباعة والنشر، 2004م).
❖ **المخزومي، مهدي،**
378. مدرسة الكوفة، ط3، (بيروت: دار الرائد العربي، 1986م).
❖ **المدور، جميل نخلة**
379. حضارة الاسلام في دار السلام، (القاهرة: مطبعة الاميرية، 1936م).
❖ **مديرية الاثار القديمة،**
380. مسجد الكوفة، (بغداد: مطبعة الحكومة، 1940م).
❖ **مرزوق، محمد عبد العزيز،**
381. الفن الاسلامي، (بغداد: مطبعة اسعد، 1965م).
❖ **المشكيني، علي،**
382. مصطلحات الفقه، (قم: مطبعة نشر الهادي، 1998م).

❖ **المصري، حسين مجيب**
383. المسجد، (القاهرة: منشورات مكتبة مدبولي، 1993م).
❖ **مصطفى، ابراهيم (اخرون)،**
384. المعجم الوسيط، (القاهرة: المكتبة الاسلامية للمطبوعات، 1960م).
❖ **مصطفى، شاكر،**
385. المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة، 1988م).
❖ **مصطفى، صالح لمعي،**
386. القباب في العمارة الاسلامية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت).
❖ **مظهر، جلال**
387. ماثر العرب على الحضـــارة الاوربية، تقديم: كمال الدين رفعت (اخرون)، (مصر: منشورات مكتبة الانجلو المصرية، 1965م).
❖ **المعاضيدي، خاشع (اخرون)،**
388. دراسات في تاريخ الحضارة العربية، (بغداد: 1979م).
❖ **المعاضيدي، عبد القادر،**
389. واسط في العصر الاموي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1976م).
❖ **معروف، بشار عواد،**
390. علي **والخلفاء،** (بغداد: مطبعة دار الشؤون الثقافية، د.ت).
❖ **معروف، ناجي (اخرون)،**
391. موجز تاريخ الحضارة العربية، ط3، (بغداد: مطبعة التجارة، 1952م).
❖ **معروف، ناجي،**
392. المدخل تاريخ الحضارة العربية، ط4، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1964م).
393. اصالة الحضارة العربية، ط3، (بيروت: دار الثقافة، 1975م).

❖ **معلوف، لويس**
394. المنجد في اللغة، ط23، (بيروت: دار المشرق، 1986م).
❖ **المعيني، محمد سعود،**
395. النهي واثره في الفقه الاسلامي، (الموصل: منشورات مكتبة النمرود، 1985م).
❖ **الملاح، هاشم يحيى**
396. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م).
❖ الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م).
❖ **المنجد، صلاح الدين،**
397. المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة، (ايران: 1978م).
❖ **منفرد، علي نظري،**
398. قصة الكوفة، مراجعة وتعريب: محمود البدري، (الكويت: منشورات مكتبة الفقيه، 2006م).
❖ **موراني، حميد واخرون**
399. قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، (العراق: مطبعة دار الكتب، 1974م).
❖ **الموسوي، مصطفى عباس،**
400. العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1982م).
❖ **مؤنس، حسين،**
401. المساجد، (الكويت: عالم المعرفة، 1981م).
❖ **المياح، علي محمد**
402. جغرافية العراق، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 2002م).
❖ **ناجي، عبد الجبار**
403. دراسات في المدن العربية الاسلامية، (العراق: 1986م).

❖ **الناصري، محمد باقر،**
404. دراسات في التاريخ الاسلامي، ط2، (بيروت: مؤسسة اهل البيت، 1981م)
❖ **النبراوي، فتحية،**
405. تاريخ النظم والحضارة الاسلامية، (القاهرة: دار المعارف، 2008م).
❖ **النجم، مهدي عبد الحسين،**
406. مالك بن الحارث الاشتر سيرته وادبه، (بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر، 1998م).
❖ **نخبة من العلماء والفقهاء،**
407. الفقه المقارن، ط2، (ايران: منشورات المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الاسلامية، 2002م).
❖ **النص، احسان،**
408. الخطابة السياسية في عصر بني امية، (دمشق: 1965م).
❖ **النصولي، انيس زكريا،**
409. الدولة الاموية في الشام، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1927م).
❖ **الهاشمي، رضا جواد،**
410. الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983م).
❖ **الهلالي ، عماد**
411. حياة الخضر 7 ، (بيروت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2003م).
❖ **الواعظ، محمد مهدي الموسوي،**
412. في رحاب بيوت الله، المساجد المعظمة، ط6، (بغداد: 2011م).
❖ **الورداني، صالح،**
413. السيف والسياسة في الإسلام، ط2، (بيروت: دار القارئ للطباعة، 2002م).
❖ **الوردي، علي،**
414. وعاظ السلاطين، (بيروت: دار دجلة والفرات للطباعة، 2009م).
❖ **اليوزبكي، توفيق سلطان (اخرون)،**
415. دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1996م).
❖ **يوسف، شريف،**
416. المدخل لتاريخ العمارة العربية الاسلامية وتطورها، (بغداد: دار الجاحظ للنشر، 1980م).

الرسائل الجامعية:

❖ **حمود، هادي حسين،**
417. القراء دورهم في الحياة العامة في صدر الاسلام والخلافة الاموية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1984م.
❖ **العلاق ، علاء أبو الحسن إسماعيل**

418. عمار بن ياسر سيرته واثره في عصر النبوة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2000م.

الكتب المترجمة إلى العربية:

❖ **ايليسف، نيكتا،**

419. الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور ابو الحسن، (بيروت: دار الكتاب الحديث، 1986م).

❖ **بامات، حيدر،**

420. مجالي الاسلام، ترجمة: عادل زغير، (مصر: دار احياء الكتب العلمية، 1956م).

❖ **بروكلمان، كارل،**

421. تاريخ الشعوب الاسلامية، ط6، (بيروت: مطبعة دار العلم للملايين، 1974م).

422. تاريخ الادب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم نجار، (قم: منشورات دار الكتاب الاسلامي، 2005م).

❖ **بروي، ادوار (اخرون)،**

423. تاريخ الحضارات العام ، نقل إلى العربية: يوسف اسمر داغر (اخرون)، (بيروت: مطبعة عويدات للنشر والطباعة، 2006م).

❖ **بول، ستانلي،**

424. طبقات سلاطين الاسلام، (بيروت: الدار العالمية للطباعة، 1986م).

❖ **بيترسن، ايرلنغ ليدوك،**

425. علي ومعاوية، ترجمة وتعليق: عبد الجبار ناجي، (بيروت: دار الاميرة للطباعة، 2009م).

❖ **جب، هاملتون،**

426. دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة: احسان عباس (اخرون)، تحرير: ستانفورد شو (اخرون)، (بيروت: دار العلم للملايين، 1964م).

❖ **جوستاف، افون جرونسيام**

427. حضارة الاسلام، نقله إلى العربية: عبد العزيز توفيق، راجعه: عبد الحميد الهادي، (مصر: دار المصر للطباعة، 1956م).

❖ **دانيال، كلين**

428. موسوعة علم الاثار، ترجمة: ليون يوسف، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1990م).

❖ **درور، ليدي،**

429. في بلاد الرافدين صور وخواطر، نقله إلى العربية وعلق عليه: فؤاد جميل، (بغداد: مطبعة شفيق، 1961م).

❖ **دوزي، رينهارت،**

430. تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000م).

❖ **ديموبين، موريس،**
431. النظم الاسلامية، ترجمة: صالح الشماع (اخرون)، (بغداد: مطبعة الزهراء، 1952م).
❖ **ديورانت، ول،**
432. قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (مصر: شركة نهضة مصر للطباعة، 2001م).
❖ **رايس، ديفيد تالبوت،**
433. الفن الاسلامي، ترجمة: فخري خليل، مراجعة: سلمان الواسطي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2008م).
❖ **ريان، وليم (اخرون)**
434. طوفان نوح، ترجمة: فارس بطرس، اشرف ومراجعة: يوسف توما، (بغداد: مطبعة النهار الجديد، 2005م).
❖ **السباعي، مكي بن نسيب،**
435. مكتبات المساجد، ترجمة: هاشم فرحات عيد واخرون، (السعودية: مطبعة الملك فيصل، 2006م).
❖ **سوليجر، يدموند**
436. اسطورة الطوفان البابلي، ترجمة: سمير عبد الرحيم، (بيروت: دار العرب للموسوعات، 2000م).
❖ **سيديو، ل.أ،**
437. تاريخ العرب العام، ترجمة: عبد الله علي الشيخ، (الاردن: دار الاهلية للنشر والتوزيع، 2002م).
❖ **الطوسي، الحسن نظام الملك (ت485هـ)،**
438. سير الملوك، ترجمة عن الفارسية: يوسف بكار، (اربد: 2007م).
❖ **علي، امير،**
439. مختصر تاريخ العرب، نقل إلى العربية: عفيف اليعلبكي، ط5، (بيروت: دار العلم للملايين، 1990م).
❖ **علي، جواد،**
440. المهدي المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية، ترجمة عن الالمانية: ابو العيدو دودو، (النجف الاشرف: منشورات مكتبة طريق المعرفة، د.ت).
❖ **فلهوزن، يوليوس،**
441. تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد ابو الهادي ابو ريدة، مراجعة: حسين مؤنس، تقديم: مصطفى لبيب، ط2، (القاهرة: المطبعة الاميرية، 2009م).
❖ **فيلشتنسكي،**
442. الادب العربي ، ترجمة: كاظم سعدالدين ،(بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 2012م).

❖ **كستر، م، ج،**
443. الحيرة ومكة وصـــلتهما بالقبائل العربية، ترجمة: يحيى الجبوري، (بغداد: 1976م).
❖ **لسترنج، كي،**
444. بلدان الخلافة الشـرقية، نقله إلى العربية ووضـع فهارسـه: بشـير فرنسـيس (اخرون)، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1954م).
❖ **لومبير، ايلي،**
445. تطور العمارة الإســلامية، عربه : عطا الله جليان، (بيروت: منشــورات دار اسيا، 1985).
❖ **لنتسون، دالف،**
446. شـجرة الحضـارة، ترجمة: احمد فخري، (القاهرة: مكتب الانجلو المصـرية، د.ت).
❖ **لوبون، غوستاف،**
447. حضـارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، ط4، (سـورية: مطبعة عيسـى البابي الحلبي، 1964م).

❖ **لويد، ستين،**
448. فن الشـرق الادنى القديم، ترجمة: محمود رويش، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1988م).
❖ **ماسينيون، لويس،**
449. خطط الكوفة، ترجمه وعلق عليه: تقي بن محمد المصـــعبي، (بغداد: بيت الوراق للطباعة، 2009م).
❖ **متز، ادم،**
450. الحضـــارة الاســلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي، اعد فهارسه: رفعت البدراوي، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
❖ **المطهري، مرتضى،**
451. التعليم والتربية في الاســـلام، ترجمة: احمد القبانجي، (العراق: مطبعة دار المنصور، 1997م).
❖ **المودودي، ابو الاعلى،**
452. مبادئ الاســـلام، ترجمة: محمد عاصـــم الحداد، ط4، (بيروت: دار الكتب العربية، 1967م).
❖ **نسلين، دتسيلف (اخرون)،**
453. التـاريخ العربي القديم، ترجمـة: فؤاد حســـنين (اخرون)، (القـاهرة: مكتبـة النهضة المصرية، د.ت).
❖ **نولدكه، ثيودوز،**
454. امراء غســان، ترجمة وتعليق: بندي جوزي (اخرون)، (بيروت: دار الوراق للنشر، 2009م).

❖ **هنتس، فالتر،**
455. المكاييل والاوزان الاســـلامية، (ومايعادلها في النظام المتري)، ترجمة عن الالمانية: كامل العسلي، (الاردن: مطبعة القوات المسلحة، 1970م).

الدوريات والمجلات العلمية:

❖ **امين، حسين،**
456. المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم، مجلة الاستاذ، مجلد الثاني عشر، 1964م.
457. مسجد الكوفة في التاريخ، مجلة حولية الكوفة، العدد الاول، 2011م.
❖ **الجبوري، كامل سلمان،**
458. مدينة الكوفة منذ تأسيسها حتى نهاية العصر الاموي، حولية الكوفة.
459. الكوفة في صفحات التاريخ، مجلة السفير، العدد3، 2010م.
❖ **الجنابي، طارق جواد،**
460. العمارة العراقية، حضارة العراق، ج10، 1985م.
❖ **حامد، عبد الستار،**
461. الفقه الاسلامي وتطوره منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، مجلة دراسات عربية اسلامية، العدد الاول، 1982م.
❖ **الحكيم، حسن عيسى،**
462. تمصير الكوفة بين الانسان والارض، حولية الكوفة.
❖ **حميد، عيسى سلمان،**
463. تخطيط المدن، حضارة العراق، ج9.
464. العمارات الدينية، حضارة العراق، ج9.
❖ **الساعدي، عبد الجبار،**
465. سبق الكوفة في القراء والاقراء ولمحات عن بعض قرائها، مجلة حولية الكوفة.
❖ **سامي، البدري،**
466. النجف مرسى سفينة نوح (ט)، مجلة تراث النجف، العدد الاول، 2009م.
❖ **الصالحي، واثق اسماعيل،**
467. العمارة قبيل الاسلام، حضارة العراق، ج3.
❖ **الصغير، محمد حسين**
468. الكوفة الغراء ارض الرسالات السماوية وعاصمة الخلافة الاسلامية، مجلة حولية، الكوفة.
❖ **العلي، صالح احمد،**
469. مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الاسلامية الاولى، مجلة: حولية الكوفة.
❖ **علي، معن حمدان،**
470. الكوفة رحلة في تاريخية الاسم، مجلة حولية الكوفة.
❖ **العميد، طاهر مظفر،**
471. العمارات المدنية، حضارة العراق، ج9.
❖ **فكري، احمد،**

472. التاثيرات الفنية الاسـلامية العربية على الفنون الاوربية، مجلة سـومر، مجلد الثالث والعشرون، 1967م.

❖ **الفياض، عبد الله،**

473. التعليم في عهد رسـول (6) والخلفاء الراشـدين، مجلة الاسـتاذ، المجلد الثاني عشر، 1964م.

❖ **كنانة، جنين عبد اللطيف،**

474. هندسـة الري وتخطيط المدن في العراق، مجلة العراق في موكب الحضـارة، ج4، 1988.

❖ **النفاخ، مرتضى وضاح،**

475. طوفان نوح (υ) ومسجد الكوفة وحقائق تاريخية، مجلة السفير، العدد الثامن، 2011م.

❖ **المخزومي، عادل،**

476. تدوين القران الكريم في الكوفة، مجلة دراسـات دينية، العدد التاسـع عشـر، 2010م.